أثر المساعدات الامريكية على السياسة الخارجية الاردنية
(١٩٩٩ – ٢٠١٣)

إعداد

حمزة احمد محمد التل

المشرف

الأستاذ الدكتور أمين مشاقبة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

ايار، ٢٠١٥

ب

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (أثر المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية (١٩٩٩-٢٠١٣)) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٥/٤/٢٣

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــــــــــع
الأستاذ الدكتور أمين عواد المشاقبة، مشرفاً أستاذ – سياسة مقارنة	....
الأستاذ الدكتور فيصل عودة الرفوع، عضواً أستاذ – علاقات دولية	....
الدكتور حسن محمد المومني، عضواً أستاذ مشارك – علاقات دولية / فض نزاعات	....
الأستاذ الدكتور خالد عيسى العدوان ، عضواً أستاذ– سياسة مقارنة (جامعة اليرموك)	....

نموذج ترخيص

أنا الطالب : حمزة أحمد محمد التل أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

أثر المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية
(١٩٩٩ - ٢٠١٣)

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: حمزة أحمد محمد التل.

التوقيع:

التاريخ: ١٣/٥/٢٠١٥

الإهداء

إلى روح والدي.... رحمه الله....

إلى أغلى ما في الحياة، أمي

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية

إلى أخوتي الأعزاء

إلى أخٍ لي لم تلده أمي، عبدالله التميمي.

يتبسم فؤادي في محياكم، وكم أحب لقياكم

أهدي هذا الجهد المتواضع لهم

حمزة التل

شكر وتقدير

أتقدم للأستاذ الدكتور أمين المشاقبة بأسمى معاني المحبة والتقدير لما أبداه من اهتمام ورعاية طيلة فترة الدراسة، حيث كان يقوم بالإشراف على الرسالة ومتابعتي دون كلل أو ملل، ويقدم لي دعما معنويا في تشجيعي على المثابرة في هذه الدراسة، ويوجهني ما هو فائدة علمية مأخوذة من هذا الإنسان الذي يعد كنزا من كنوز المعرفة.

وأتقدم بالشكر من أعضاء لجنة المناقشة لما قدموه لي من توجيهات قيمة وملاحظات هامة.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء الهيئة التدريسية في قسم العلوم السياسية لما كان في تدريسهم لي نواة فكري المتجدد المفعم بالعلم الراسخ، والجهد الناجح.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الرسم البياني

أثر المساعدات الامريكية على السياسة الخارجية الاردنية
(١٩٩٩ – ٢٠١٣)

إعداد

حمزة احمد محمد التل

المشرف

الأستاذ الدكتور أمين مشاقبة

الملخص

إن هذه الدراسة التي تحمل عنوان "أثر المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية من (١٩٩٩-٢٠١٣)"،موضوع المساعدات الخارجية الأمريكية كأداة للسياسة الخارجية خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٩م إلى ٢٠١٣م، وذلك لمعرفة مدى تأثير المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية، وانطلقت الدراسة من فرضيتين أساسيتين الأولى تتحدث عن أن هنالك علاقة سلبية بين المساعدات الأمريكية للأردن وعملية صنع القرار السياسي التي تشكل أسلوب ضغط في التحكم في توجهات الأردن في سياستها الخارجية، وأما الفرضية الثانية مفادها أن هنالك فجوة بين إرادة صانع القرار السياسي الأردني وبين القرار السياسي نتيجة تأثيرالمساعدات الأمريكية على الأردن.

وتبرز أهمية هذه الدراسة إلى حول صناعة القرار السياسي الأردني وربطه بمؤثرات المساعدات الأمريكية، كما أصبحت العلاقة بين القرارات السياسية والاقتصادية ذات تأثير متبادل، وتزداد أهمية الدراسة في كون المساعدات الأمريكية تشكل جزءاً هاما من ميزانية الدول النامية وخاصة الأردن والتي قد لا تستطيع الاستغناء عنها بسهولة ويسر، كما تعتبر عملية صنع القرار السياسي والعوامل المؤثرة فيها من أهم مجالات العلوم السياسية، وتعد مدخلاً هاماَ للتعرف على طبيعة نظام الدولة؛ حيث أدت التطورات المتسارعة في الأنظمة الدولية المعاصرة إلى تعقيد عملية صنع القرارات السياسية نتيجة تعدد الأطراف المشاركة في صنع القرار وكثرة العوامل المؤثرة فيها ومن أهم العوامل المؤثرة العوامل الخارجية ومن ضمنها المساعدات الخارجية.

وفيما يتعلق بمشكلة الدراسة، حيث يعد الأردن من إحدى الدول التي يمتاز بضعف ناتجه المحلي، ويعتمد وبشكل رئيس في الحفاظ على مقوماته على المساعدات الأجنبية وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج العربي، التي سرعان ما تساهم تلك الدول في تقديم يد العون لبقاء سير حياة هذه الدولة دون الانخراط في أزمات تساهم في انهيارها، وعلى ضوء ما سبق فإن المعلن عما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية - وهو موضوع الدراسة - من مساعدات ذات هدف سامٍ، ولكن قد يختبئ في ثنايا تلك المساعدات مصالح يهدف من خلالها التأثير على السياسات العامة ومنها السياسة الخارجية والتأثير على المواقف السياسية للدول.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، هي التطرق إلى دور الأردن في استقطاب المساعدات الأمريكية وخاصة مع تعاظم الأحداث الإقليمية غير المستقرة والتي تحيط بالأردن، فمع بداية الحرب على الإرهاب والتكلفة الباهظة للسعي للقضاء عليه، ومع حرب العراق وخسارة الأردن للنفط العراقي، ومع ولوج الربيع العربي وخاصة الأزمة السورية وتدفق اللاجئين السوريين للأردن زاد من العبء الإقتصادي على الأردن.

واعتمدت الدراسة في تحليل دور المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية على المنهج النظمي، حيث تمثل هذه المساعدات كمدخلات خارجية للنظام السياسي الأردني، وتكون المشروطية المقترنة بالمساعدات بمثابة تحول المدخلات لمخرجات، وتم استخدام المنهج الكمي الإحصائي في إظهار البيانات المتعلقة بحجم المساعدات ونسبتها من الناتج الإجمالي المحلي.

وفيما يتعلق بمحتوى هذه الدراسة

وتناولت الدراسة مفهوم السياسة الخارجية ومحدداتها والأدوات التي تستخدمها الدول في تحقيق أهداف تلك السياسة، وتوضيح مبسط عن صنع القرار السياسي بمفهومه الإصطلاحي، فكان للمحدد والآداة الاقتصادية الذي يعد الاقتصاد عصب الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية للدول تأثيرات تهيمن على توجه الدول في سياساتها الخارجية والداخلية منها، ومع توضيح مفهوم المساعدات الخارجية بمجالاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية الأمنية والفنية التقنية والبيئية، وأشكال تلك المساعدات من مساعدات متعددة الأطراف من منظمات دولية كالإتحاد الأوروبي والبنك الدولي وغيرها، ومنها ما هو ثنائي كما في المساعدات الأمريكية للأردن وتعتمد على مدى التوافق بين الدول أو من أجل تنفيذ سياسات توسعات إقتصادية وسياسية عبر الشروط المفروضة جراء تحقيق وتطبيق المساعدات، منها ما يتعلق بالإلزام الدول المتلقية للمساعدات بفتح أسواق للدول المانحة في الدول الممنوحة أو شراء سلع راكدة في الدولة المانحة وغيرها من الشروط المفروضة.

مدخل تمهيدي:

مقدمة

يعد الاقتصاد عصب الحياة السياسة والاجتماعية للدول، فقد تتصف بعض الدول بضعف في ناتجها القومي مقارنة بنفقاتها مما يترتب على تلك الدول أعباء ضخمة في مواجهة تلك الأزمات المالية، حيث تعد المساعدات الخارجية احد المخارج التي تلجأ إليها الدول في تفادي تلك الأزمة، وعلى ضوء ما سبق قد تساهم المساعدات الأجنبية في الحد من حرية صنع القرار السياسي للدول "السيادة"، حيث إن السيادة والسلطة من أهم المكونات والخصائص الجوهرية للدولة، والعنصر الأساسي المميز لها عن غيرها من التجمعات، والتي بزوالها تزول الدولة، وبضعفها تضعف الدولة، ولذلك فإن الدول تسعى إلى تعزيز سيادتها بكل الوسائل المتاحة، بل تقوم أحيانا بتضخيم مدى تمتعها بالسيادة المطلقة وعدم وجود أي تأثير خارجي في صناعة قراراتها، وتوجهات السياسة الخارجية لتلك الدولة، في حين تقوم الدولة بتقليل أي أثر لهذه المساعدات، وإن هدفها إنساني محض، أو اقتصادي أو اجتماعي. وتعد العلاقة بين القرارات السياسية والاقتصادية ذات تأثير متبادل، و ذات طابع تشابكي وتفاعلي، بل أصبح الاقتصاد والذي تشكل المساعدات جزءا بارزاً منه هو المحرك الرئيس لصانع القرار السياسي في النظام الدولي الحديث، وبالتالي حدث ازدياد ملحوظ باستخدام التفسيرات والتحليلات الاقتصادية بالتدخل في الشؤون السياسية البحتة للدول المستقبلة للمساعدات إلى درجة قد توصف بالهيمنة أو الاختراق الاقتصادي على علم السياسة، وتزداد أهمية البحث في كون المساعدات الأمريكية تشكل جزءاً هاما من ميزانية الدول النامية وخاصة الأردن، والتي قد لا تستطيع الاستغناء عنها بسهولة، كما تعتبر عملية صنع القرار السياسي والعوامل المؤثرة فيه من أهم مجالات العلوم السياسية، وتعد مدخلاً هاماً للتعرف على طبيعة نظام الدولة، حيث أدت التطورات المتسارعة في الأنظمة الدولية المعاصرة إلى تعقيد عملية صنع القرارات السياسية نتيجة تعدد الأطراف المشاركة في صنع القرار، وكثرة العوامل المؤثرة فيها، وهذا التعقيد يستوجب إفراد كل عنصر من هذه العناصر بالبحث الدقيق. ومن أهم العوامل المؤثرة على صنع القرار السياسي العامل الخارجي ومن ضمنها المساعدات الخارجية.

تتناول الدراسة توجهات السياسة الخارجية الأردنية في فترة تولي الملك عبدالله الثاني ابن الحسين عرش المملكة الاردنية، فالأردن يعتمد بشكل كبير في تلبية احتياجاته المادية -المالية والعسكرية وخاصة في مواكبة التطورات العسكرية- على المساعدات الاجنبية من دول الخليج العربي والدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وسنركز في هذه الدراسة على المساعدات

الأمريكية للأردن والدور الذي تلعبه تلك المساعدات في التأثير على صنع القرار السياسي الأردني. وفي ظل ضعف إيجاد البدائل التي تساهم في تحسين الوضع الاقتصادي الأردني فينحصر صانع القرار السياسي الأردني لمجاراة وكسب العلاقات الودية مع الدول المانحة للمساعدات الاقتصادية، ومن خلال التجربة التركية خليفة الدولة العثمانية التي بعد أن كانت مدينة لصندوق النقد الدولي فقد أصبحت مقرضة لذاك الصندوق. ويتأثر الأردن بالمواقف الدولية وخاصة المحاذية لحدوده الجغرافية كحرب العراق ٢٠٠٣م، وموقف الأردن إزاء هذه الحرب مع مقارنته مع الموقف الأمريكي، ومن ثم الإشارة إلى المساعدات الأمريكية المقترنة بالتوافق في الموقف السياسي بين الولايات المتحدة الامريكية والاردن، وكذلك الأمر بالنسبة إلى فترة الدراسة. و مع فترة الربيع العربي وازدياد الضغط على الحكومات من أجل الإرضاء الداخلي للقوى الشعبية، ومحاولة تثبيت أنظمة الحكم أصبح تركيز الحكومات على الوضع الخارجي بتوجهات تؤكد تثبيت النظام الداخلي للدولة.

والأردن دولة فقيرة في إنتاجها ومقدراتها الوطنية، إذ تعتمد على الطاقة المستوردة بنسبة ٩٩% لتلبية السوق المحلي، وعلى الغذاء المستورد ومنه القمح الأمريكي بنسبة ٩٠%، ووصلت صافي الدين العام حتى نهاية ٢٠١٤م إلى ٢٣,٥ مليار دولار رغم تدفق المساعدات الخارجية للأردن إلا أن صافي الدين العام في تزايد مستمر وملحوظ، فكل ما في هذه المقدمة وفي خطة الدراسة سيوضح عبر محتويات الفصول القادمة.

خطة الدراسة

مشكلة الدراسة:

يعد الاقتصاد عصب الحياة السياسية والاجتماعية، فهناك العديد من الدول التي تشكو من شح في مواردها وضعف في ناتجها المحلي، فالأردن من إحدى الدول التي يمتاز بضعف ناتجه المحلي، ويعتمد وبشكل رئيس في الحفاظ على مقوماته على المساعدات الأجنبية وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج العربي، التي سرعان ما تساهم تلك الدول في تقديم يد العون لبقاء سير حياة هذه الدولة دون الانخراط في أزمات تساهم في انهيارها، وعلى ضوء ما سبق فإن المعلن عما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية - وهو موضوع الدراسة - من مساعدات ذات هدف سامٍ، ولكن قد يختبئ في ثنايا تلك المساعدات مصالح يهدف من خلالها التأثير على السياسات العامة ومنها السياسة الخارجية والتأثير على المواقف السياسية للدول.

تعد السلطة أحد أهم المكونات والخصائص الجوهرية للدولة، والعنصر الأساسي المميز لها عن غيرها من التجمعات، والتي بزوالها تزول الدولة، وبضعفها تضعف ، ولذلك فإن الدول تسعى إلى تعميق ودعم سلطتها بكل الوسائل المتاحة، بل تقوم أحيانا بتضخيم مدى تمتعها بالسطلة المطلقة، وعدم وجود أي تأثير خارجي في صناعة قراراتها السياسية، وفي المقابل تقوم قوى المعارضة بإبراز مدى تبعية الدولة وعدم تمتعها بالسيادة المطلقة طمعا منها لتكون البديل المحقق لهذه السيادة، وللوصول إلى هذا الغرض تركز هذه المعارضة على قوة تأثير المساعدات الخارجية في صنع القرار السياسي. في حين تقوم الدولة بتقليل أي أثر لهذه المساعدات وتبيّن هدفها إنساني محض أو اقتصادي أو اجتماعي. وبين التقليل والتضخيم تبرز أهمية البحث عن مدى العلاقة والتأثير بين المساعدات الخارجية وصنع القرار السياسي بعيدا عن الأحكام الجزافية التى لاتقوم على أدلة وبراهين علمية واقعية. ولكون الأردن إحدى الدول النامية والتي تعتمد في ميزانيتها على ما تتلقاه من المساعدات الخارجية وخاصة الأمريكية، كان من المهم معرفة أثرها في صنع القرار السياسي الأردني.

وكذلك الامر حول تراجع السيادة الوطنية في ظل العولمة؛ فالعولمة تعني الانفتاح على العالم وبذلك يصبح العالم قرية صغيرة، فأصبحت الدول على علم بواقع الدول وما يجري فيها من آزمات أمنية ومالية وإنسانية وغيرها، مما يدفع بعض الجهات الدولية إلى تقديم يد العون للمساعدة، وقد يكون هنالك أطماع للدول المانحة للمساعدة ويكون الوضع المتردي في دولة ما ذريعة للتدخل عبر ما يسمى بالمساعدات ضمن مجالها الإنساني والعسكري والبيئي والاقتصادي

وغيرها كحقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية وغيرها، وبذلك تساهم المساعدات في إضعاف قدرة الدولة على اتخاذ سياسات توافقية أو ضديّة لما كانت بحاجة ماسة لتلك المساعدات

رغم كل ما سبق فلا بد من معرفة حدود تأثير المساعدات الخارجية الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية، وهذا ما تركز عليه الدراسة ولا بد من توضيحه عبر الأبواب والفصول اللاحقة.

أهمية الدراسة:

حيث تنبع أهمية الدراسة حــول صـــناعة القــرار السياســـي الأردني ضمن فترة بداية تسلم الملك عبدالله الثاني ابن الحسين سلطاته الدستورية وربطه بمؤثرات المساعدات الأمريكية، كما أصبحت العلاقة بين القرارات السياسية والاقتصادية ذات تأثير متبادل، بل أصبح الاقتصاد والذي تشكل المساعدات جزءا بارزاً منه هو المحرك الرئيس لصانع القرار السياسي في النظام الدولي الحديث، وبالتالي حدث ازدياد ملحوظ باستخدام التفسيرات والتحليلات الاقتصادية بالتدخل في الشؤون السياسية البحتة الى درجة قد توصف بالهيمنة أو الاختراق الاقتصادي على علم السياسة، وتزداد أهمية البحث في كون المساعدات الأمريكية تشكل جزءاً هاما من ميزانية الدول النامية وخاصة الأردن والتي قد لا تستطيع الاستغناء عنها بسهولة ويسر، كما تعتبر عملية صنع القرار السياسي والعوامل المؤثرة فيها من أهم مجالات العلوم السياسية، وتعد مدخلاً هاماً للتعرف على طبيعة نظام الدولة؛ حيث أدت التطورات المتسارعة في الأنظمة الدولية المعاصرة إلى تعقيد عملية صنع القرارات السياسية نتيجة تعدد الأطراف المشاركة في صنع القرار، وكثرة العوامل المؤثرة فيها وهذا التعقيد يستوجب إفراد كل عنصر من هذه العناصر بالبحث الدقيق ومن أهم العوامل المؤثرة العوامل الخارجية ومن ضمنها المساعدات الخارجية.

أهداف الدراسة:

تتركز أهداف الدراسة حول توضيح الدورالذي تلعبه المساعدات الأمريكية في صنع قرار السياسة الخارجية الأردنية، من خلال إظهار أوجه التوافق والإختلاف في المواقف السياسية بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية، وربط ذلك بحجم المساعدات الأمريكية، كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين صانع القرار السياسي الأردني مع المساعدات الأمريكية وسيادته في التأثير على عملية صنع القرار السياسي، وبالتالي العمل على زيادة هذه المساعدات في حال عدم تأثيرها في صنع القرار أو العمل على إيجاد البدائل الاقتصادية في حال تأثيرها، و تهدف الدراسة إلى توضيح وفهم صنع القرار السياسي للأردن بالاقتران مع تأثر القرار بتلك المساعدات الامريكية، وإبراز أهمية المساعدات للدول، وهل الدول قادرة على الاستغناء عنها في مرحلة ما

من المراحل؟، وبيان أثر المساعدات على التنمية داخل الأردن، وإظهار مواقف الأردن في أحداث دولية ومقارنته مع الموقف الأمريكي، ومن ثم الإشارة إلى المساعدات الأمريكية المقترنة بالتوافق في الموقف السياسي بين الولايات المتحدة الأمريكية والأردن، أو الاختلاف بينهم، وتوضيح حال الصعود والهبوط بالمساعدات من سنة لأخرى أو من موقف سياسي بارز لآخر.

اسئلة و فرضيات الدراسة:

أ – فرضيات الدراسة

تستند الدراسة إلى فرضيتين مفادها:

١ - ((هنالك علاقة سلبية بين المساعدات الأمريكية للأردن وعملية صنع القرار السياسي التي تشكل أسلوب ضغط في التحكم في توجهات الأردن في سياستها الخارجية))

٢ - ((هنالك فجوة بين إرادة صانع القرار السياسي الأردني وبين القرار السياسي نتيجة تأثيرالمساعدات الأمريكية على الأردن))

إن حجم المساعدات الأمريكية لها تأثير بارز في القرار السياسي الأردني؛ حيث تلعب دوراً هاما في إضعاف قوة صانع القرار السياسي في عملية اتخاذ قرارات سياسية مفصلية وبالتالي لم يعد له هامش للمناورة السياسية وإن بقيت موجودة دستوريا وقانونيا، حيث لا يتم اتخاذ القرار السياسي في إطار المؤسسات الرسمية التي نص عليها الدستور، وإنما يتم خارج إطار تلك المؤسسات التي تظهر كصفة شكلية لإبراز القرار المتخذ وليس عبرها.

ب – تساؤلات:

١ – إلى أي مدى ممكن أن تؤثر المساعدات الأمريكية على الأردن على توجهات السياسة الخارجية الأردنية؟ هل تعد المساعدات الأمريكية للأردن ذات أهداف إنسانية محضة أم أن لها أهدافاً ومصالح سياسية واقتصادية وعسكرية ؟.

٢ هل تأثرحجم المساعدات الأمريكية ببعض القرارات الأردنية ، وفي المقابل هل تأثر القرار السياسي الأردني بحجم المساعدات الأمريكية وبالتالي أصبح مؤثرا على سيادة الدولة؟

٣ هل أثرت الظروف الدولية على حجم المساعدات الأمريكية للأردن ؟

٤ هل أثرت الظروف الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية على حجم المساعدات الأمريكية للأردن ؟

٥ هل أثر التنافس بين الدول العظمى على مناطق النفوذ على حجم المساعدات الأمريكية للأردن؟

٦ - هل يعد فرض ما تريده الدول المانحة للدول الممنوحة للمساعدات تدخلا في الشؤون الداخلية لتلك الدول؟

٧ - هل تعد المساعدات الممنوحة من الولايات المتحدة الامريكية للأردن إحدى أقوى الوسائل في التأثير في صناعة قرارته السياسية ؟

٨ - هل تعد المساعدات شكلاً ونوعاً جديداً من أشكال الاستعمار الحديث؟

٩ - هل يستطيع الأردن اتخاذ قراره بمعزل عن تأثيرات المساعدات الأمريكية؟

الإطار النظري:

يتصف المجتمع الدولي بالترابطية والإتصال وخاصة بعد ثورة التكنولوجيا والإتصال ضمن ما يسمى بالعولمة، فلا بد على كل منظمة دولية أو دول أو أطراف دولية الإستفادة من هذا التواصل الذي يفرضه مصالح تلك الجهات في المجتمع الدولي، على الرغم من توافق تلك التوجهات السياسية و إختلافها فيما بينهم طبقاً لمصالحهم المتعلقة بجملة من الأهداف الإقتصادية أو السياسية أو العسكرية أو الإجتماعية وحتى الإيدولوجية منها على حدى أو بشكل يدمج بين تلك الأهداف، وخاصة مع تقيد تلك التوجهات ضمن المحددات السياسية والجغرافية والإقتصادية التي تفرض على الدولة ممارسة سياسة ما تجاه دولة ما تختلف في تعاملها عن غيرها من الدول، وقد تكون تلك المحددات سبباً في حاجة الدول للمساعدات الخارجية، كما في حالة الأردن بإعتبار محدده الجغرافي ضمن محيط ملتهب من الأحداث السياسية يبرز لديه تأثيرات وتوجهات معينة، وكذلك طابع الأردن الإقتصادي ومع تفاقم الدين العام حتى ٢٠١٤ الى ٢٣,٥ مليار دولار رغم تدفق المساعدات من عدة جهات مانحة إلا أنه ما زال الأردن يفتقر إلى قدرته في تقوية عصبه الإقتصادي بعيداً عن وسائل الدعم الخارجي عبر المساعدات، ولا يوجد في المجتمع الدولي ما يقدم دون مقابل، فالمصالح هي المحرك الرئيسي لعجلة الديناميك السياسي، وقد تترتب على تلك الدول سياسات توصف بإزدواجية المعايير الدولية في تطبيق سياسات متناقضة جراء كسب مصالحها، ولا بد من أن ينصب التركيز في هذه الدراسة على كيفية تأثير المساعدات الخارجية الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية بزيادة حجم المساعدات أو نقصه على الإقتصاد الأردني.

الدراسات سابقة

١ - الاشقر،محمد احمد: اثر المساعدات الامريكية في السياسة الخارجية الاردنية(١٩٥٧-١٩٩١)،الجامعة الاردنية، ١٩٩٤م.

٢ - العمران،عامر احمد خلف:شروط المساعدات البريطانية الامريكية العربية للاردن من (١٩٥٢-٢٠٠٩) دراسة مقارنة، الجامعة الاردنية، كانون الاول ٢٠١٠.
٣ - خماس، عدي أسعد: الإحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية ٢٠٠٣-٢٠١٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط،٢٠١١م.
٤ – جرادات،حمزة احمد: برنامج التصحيح وسياسات صندوق النقد الدولي، تجربة الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٩٤.
٥ – عبدالعزيز، عصام: مساعدات العراق الخارجية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،١٩٩١م.
٦ - مهيدات، غازي سامي، أثر المساعدات الأمريكية على صناعة القرار السياسي في الشرق الأوسط دراسة حالة (الأردن، مصر والمغرب) (١٩٨٩م – ٢٠٠٥م)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م.
٧ - Brand.L.A.1994.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making. New York: Columbia university press

***- المصطلحات:** جميع المصطلحات أخذت من كتاب (مشاقبة، أمين عواد، (٢٠١٥م)، **الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**، ط١، عمان: الجامعة الأردنية).

صنع القرار: هو اختيار بديل من عدة بدائل يحقق أكبر المكاسب أو أقل الخسائر، فهو مجموعة الآليات التي يتحدد من خلالها إتخاذ القرار السياسي.

صانع القرار: هو من يقوم على اختيار البديل المناسب الذي يحقق أكبر المكاسب أو أقل الخسائر، وله صفة وظيفية وصلاحيات تؤهله لإتخاذ القرار.

USAID: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المعنية بالمساعدات (تأسست عام ١٩٦١م بعهد جون كندي).

السيادة: هي إحدى عناصر الدولة الأساسية، وتقسم إلى: سيادة قانونية تعنى بفرض قوانينها وأنظمتها على إقليم وشعب الدولة عبر الحكومة، والسيادة السياسية تعنى بقدرة الدولة على التصرف ككيان مستقل غير خاضع لقوة تفوقه وخاصة في صنع القرار.

المساعدات الخارجية: هو ما تقدمه الدول المانحة للدول الممنوحة على كافة المساعدات المعنية بـ المساعدة الاقتصادية والتنموية والإنسانية والعسكرية كافة أو احداها لدعم وتحقيق التنمية للدول الممنوحة للمساعدات على كافة المجالات.

السياسة الخارجية: هو كل ما تقوم به الدولة من نشاط خارجي علاقاتها مع الاطراف الدولية الخارجية، حتى ولم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية.

منهج البحث:

- سيتم استخدام منهج النظم من معرفة المدخلات ومعالجتها ثم إصدار القرارات، كما في نظرية ديفيد ايستون مع التوضيح بين القرارات الصادرة عن صانعي القرار الأردني وتأثرهم بالمساعدات الأمريكية من موقف سياسي دولي بارز لآخر.
- وسيتم التطرق إلى المنهج الوصفي التحليلي لوصف حالة الاقتصاد الأردني وعلى مدى قدرته على الاستغناء عن المساعدات أم لا، وعدم تأثر القرار السياسي بذلك، وتوصف فيه العلاقات الأمريكية الأردنية ومدى تأثر الموقف الأردني بالمساعدات الأمريكية، وتحليل أسباب اعتماد الاقتصاد الأردني على المساعدات الأمريكية كركيزة أساسية في اعتماده على التنمية الاقتصادية والسياسية، وإيجاد رسم بياني يوضح كيفية صعود وهبوط المساعدات جراء مواقف الأردن السياسية على الصعيد الدولي ومدى تأثره بالتوافق أو الاختلاف مع التوجه السياسي الأمريكي.
- المنهج الكمي الاحصائي، حيث سنتطرق إلى الجانب الإحصائي في هذه الدراسة، والتركيز على الأرقام المتمثلة بحجم المساعدات للأردن خلال تلك الفترة المحددة في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة في بعديها الزماني والمكاني على العلاقات السياسية والإقتصادية بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية، وما تتأثر به العلاقات بين البلدين في ظل الظروف والمواقف الإقليمية والعالمية، وشملت فترة الدراسة المساعدات الأمريكية المقدمة للأردن منذ تولي الملك عبدالله الثاني عرش المملكة الأردنية الهاشمية من ١٩٩٩م إلى نهاية عام ٢٠١٣م، وخاصة في فترات نشط فيه الإرهاب العالمي بعد ١١ سبتمبر، والعدوان الأمريكي على العراق ٢٠٠٣م، والأزمة المالية العالمية وخاصة في نهاية ٢٠٠٦م وبداية ٢٠٠٧م، ومع بداية الثورات العربية التي إندلعت في تونس ٢٠١١م وتوقفت في سوريا التي ما زال تبعاتها السياسية والعسكرية نشطة للآن وفي تطور مستمر.

الباب الأول

السياسة الخارجية وصنع القرار السياسي

يعد علم العلاقات الدولية في العلوم السياسية علم واسع للدراسة في محتواه، فتتعدد النظريات المتعلقة في كيفية تحديد سمة العلاقة التي تربط الدول ببعضها وحتى في سلوكها، وتبرز السياسة الخارجية لأي دولة عبر قراراتها الرسمية الصادرة من المؤسسات الرسمية المعنية بقراراتها الخارجية تجاه قضية دولية أو أي حدث آخر يحث تلك الدولة على اتخاذ القرار الخارجي إزاء تلك المواقف، فلا بد لنا من توضيح مفهوم السياسة الخارجية ومحدداتها وأدواتها وأشكالها، وما الذي يؤثر بها وبتوجهات صانعي القرار عبر هذا الفصل.

المبحث الأول: مفهوم السياسة الخارجية مقترنة بصنع القرار السياسي

كثير ما نسمع عن سياسات وقرارات اتخذت من قبل من يحق لهم صنع القرار واتخاذه، والقرارات قد تكون قرارات مصيرية تتعلق بحياة أوموت، ومنها ما يتعلق بالاعتداء وتجاوز الحدود، ومنها ما يكون جديداً لخلق أنظمة وقوانين أكثر فاعلية من القوانين والأنظمة السابقة.

وتعد نظرية صنع القرار من أهم النظريات التي تعنى بها السياسة الدولية ليتم معرفة من سيتخذ القرار وكيفية صنع القرار وتنفيذه، فالباحث السياسي يهتم بمراكز صنع القرار لدى الدول ليعلم أين ينال مراده، وليعلم من هو صانع القرار ويصدر القرارات، وسيتم التركيز في هذا المجال على صناعة القرار في السياسات الخارجية للدول التي تهتم بها العلاقات الدولية، **فصنع القرار** يقصد به: تلك العملية التي يقوم بها العاملون على إيجاد حل لمشكلة، أو السير نحو اتجاه معين عبر اختيار البديل الأفضل من عدة بدائل من قبل أشخاص محددين أو مؤسسات معنية بذلك، حيث يساهم في تحقيق أكبر المكاسب عبر سياستهم الخارجية وأقل الخسائر؛ رغم عدم اليقين بعواقب اختيار أي بديل.[١]

ويتم التركيز على المدخلات لصانع القرار سواء من البيئة الداخلية أوالخارجية ليكون الاختيار للقرار كمخرجات لتلك العملية.[٢]*وأكثر من تحدث في هذا الجانب **ديفيد ايستون** عبر نظرية النظم **وجابريل الموند** عبر نظرية البنائية الوظيفية، ورغم أن البدائل في السياسة الخارجية تكاد تكون قليلة جدا وقد تصل إلى درجة اتخاذ قرار معين دون وجود بدائل، كخطاب أوباما إثر

[١] مشاقبة، أمين عواد، (٢٠١٥م)، **الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**، ط١، عمان: الجامعة الأردنية ، ص٥٦.
[٢] حبيب، مجدي، (١٩٩٧م)، **سيكولوجية صنع القرار**، ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ص.ص((٨٠-٨٣)).
*- للاستزادة حول مفهوم صنع القرار، الرجوع إلى كتاب عبدالمجيد العزام، **عملية صنع السياسة الخارجية الأردنية**، الفصل الثاني نماذج صنع القرار صفحة ٩ في جامعة العلوم التطبيقية.

الخلافات مع كوريا الشمالية إذ تحدث عن رغبته في الحل الدبلوماسي، أما إن اعتدي على أرض الولايات المتحدة الأمريكية سيكون الرد قاسياً، فلن يكون بعد ذلك مجالٌ للحل الدبلوماسي، لذلك يفضل بالذي يتخذ القرار أن يكون من المتخصصين في المجالات التي تساهم في حل المشكلات.

تهتم نظرية صنع القرار بالكيفية التي تتفاعل بها الدول مع المؤثرات التي تأتيها وتؤثر على تلك الدول المتفاعلة، ومعرفة رد فعل الدول عبر قراراتها الخارجية تجاه هذه المؤثرات، وهذه النظرية ترتبط مع نظرية النظم بشكل وثيق والتي يعد **ديفيد ايستون** من أهم روادها؛ حيث إن نظرية النظم تركز على وجود مطالب ومعطيات (مدخلات) تدخل إلى صانع القرار السياسي ليقوم بتحليلها ثم يتخذ القرار الذي يعطي المخرجات: فقد يتقبل من يطبق عليهم القرار أو يرفضوه؛ ليعود كمدخلات جديدة على صانعي القرار السياسي.[٣]

وقد قام أبرز رواد نظرية صنع القرار المفكر سنايدر تعريف صنع القرار بالموقف على عملية تحليل تأثير المشكلة والمنبه على مصالح دولة صانع القرار، وتكون المشكلة هي فعل سياسي خارجي لدولة ما أو رد فعل منها على فعل دولة اخرى فأن صانع القرار يقوم درجة تأثير هذه المشكلة أو الموقف في مصالح دولته، و هنا تلعب المعلومات دورها المهم في تعريف هذا الموقف و تحديده امام صانع القرار،[٤] فعملية صنع القرار وجدت منذ القدم؛ ففي حرب حرب البلوبونز كتب المؤرخ **ثوكوديدس** عن العوامل التي تجعل صانع القرار يتخذ قرار الحرب أو التحالف أو السلام. فتعدى التركيز على الأسباب الإستراتيجية للاختيار إلى العوامل النفسية كالخوف والشرف والكرامة، وكذلك الأمر لدى السياسيين والباحثين فيقدمون نصائح لصانعي القرار كما فعل **ميكافيلي**[٥] في كتابه الأمير، ويتأثر صانعو القرار لتلك السياسة بالبيئة الداخلية من فئة السياسيين والمثقفين والمعارضين ضمن تعدد الآراء والتوجهات والحريات وحسب طبيعة الانظمة إن كانت دكتاتورية قامعة للحريات أو ديمقراطية ذات مستوى عال من الحرية، والتي تمارس كتأييد أو ضغوطات على صانع القرار للتوجه إلى اتخاذ قرار ما دون سواه، وكذلك الأمر ليس من السهل معرفة نتيجة القرار المتعلقة بالسياسة الخارجية بسبب نقص المعلومات وتعدد المتغيرات وصعوبة حصرها أحيانا لتساهم في عرقلة اتخاذ القرار المناسب، فتوافر المعلومات قد تساهم في تغيير قرارات صانع القرار السياسي ، كقرار حل الجيش العراقي بعد حرب ٢٠٠٣ بتوصية إسرائيلية ووضع الجيش الأمريكي في العراق إلى صعوبة مجابهة الوضع الداخلي

---

٣ – دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، (١٩٨٥م)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط١، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: مكتبة كاظمة.ص((٣١٠-٣١٣)).

[٤] السعيدي، سعد و الاوقاتي، بسمة خليل: دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية)، العدد الخمسون، دراسات دولية **http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=60833**، ص١٣٨.

[٥] - دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، (١٩٨٥م)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط١، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: مكتبة كاظمة.ص.ص((٣٠٦-٣١٠)).

خاصة بعد حل المؤسسة العسكرية،[٦] الذي كان بالإمكان من جعل الجيش العراقي بزوال فقط القيادات يعمل على أساس الرضوخ لقرارات الأمريكان ومحاربة المجاهدين وتنظيم القاعدة.

فمعرفة النتائج لا تكون إلا عبر الاختصاص للخبراء السياسيين المعنيين في صنع القرار أو إذا طبق القرار على أرض الواقع.[٧] فواجه **(جون كينيدي)** أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦١م حيث قام **جراهام آليسون** بوضع البدائل الستة أمام صانع القرار وهي: اللجوء إلى الأمم المتحدة، أو اللجوء إلى كاسترو، أو عملية قيصرية، أو حصار بحري على كوبا، أو التواصل مع الاتحاد السوفييتي لحل الأزمة، أو إحتلال كوبا: فتم اختيار الحصار على كوبا في أكتوبر ١٩٦٢م ونجح ذلك.[٨]

هنالك نوعان من القرارات، قرارات استراتيجية وقرارات تكتيكية. فالقرارات الاستراتيجية هي قرارات تهدف إلى غايات بعيدة المدى، ويكون عبر الطموحات والبرامج الانتخابية، أما القرارات التكتيكية فهي الوسائل والادوات التي يعتمد عليها للوصول إلى القرار الاستراتيجي وتكون قريبة المدى، مثل طموح بوتين للوصول الى المياه الدافئة والتوغل في الشرق الاوسط يعد قرار استراتيجي، أما توطيد العلاقة الروسية مع سوريا وايران والمساهمة في الدفاع عن النظام السوري أمام المحافل الدولية فيعد ذلك قرارا تكتيكيا.[٩]

وللبيئة النفسية لصانع القرار السياسي أثر بارز في تحديد توجهات صانع القرار، وعبر ذلك قد يتنبأ الخصم بتوجه صانع القرار إلى أي قرار يمكن اتخاذه عبر العقائد النفسية لصانع القرار، حيث تحدث **كينيث بولدنج** في كتابه **The Image** (التصور) وهومن أشهر من تحدث في هذا الموضوع،* وبرزت تلك الأفكار في فترة الحرب الباردة فأطلق المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية شعار "من ليس معنا فهو ضدنا" وقام المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي بإطلاق شعار كسب وتأييد دول عدم الانحياز وغيرهم بشعار"من ليس ضدنا فهو معنا".[١٠]

تتصف العلاقات الدولية بين أطراف المجتمع الدولي بأنها ديناميكية لا تثبت على حال، فهي متغيرة مع تغير المعطيات والمواقف الدولية، فيؤثر ويتأثر من حوله، فالثابت الوحيد في هذا الكون هو التغير،[١١] وتمتاز العلاقات الدولية بتنوع الفواعل السياسية من دول ذات سيادة، ومنظمات دولية، وشركات متعددة الجنسيات وحتى تتعدى إلى الأشخاص، ويتسم بعدم التجانس

---

[٦] شبلي، سعد شاكر، (٢٠١٣م)، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، ط١، عمان: مكتبة الحامد، ص١٣٥.
[٧] مقلد، إسماعيل صبري، (١٩٨٢م)، **نظريات السياسة الدولية**، ط١، الكويت: جامعة الكويت ،ص ١٤٣.
[٨] أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص٢٠.
[٩] العزاوي، حافظ عواد، (٢٠١٠م)، **المعلومات وأهميتها لصناع القرار**، سوريا – دمشق: دار النهضة ، ص.ص((٢٨١-٢٨٣)).
[١٠] أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص١١٨.
[١١] الهزايمة، محمد عوض، (٢٠٠٤م)، **السياسة الخارجية الأردنية في النظرية والتطبيق**، عمان الأردن: مركز البشير ، ص١٠.

فالمجتمع الدولي غير مكتمل وشبه فوضوي ينقصه التلاحم، والسلطة فيه غير مقيدة وغير مطلقة، والرغبة في العيش المشترك والاعتماد المتبادل تثبط الجانب العدواني لتلك الدول، و تعد السياسة الخارجية المحور الأساس في رسم توجهات علاقات الدول مع بعضها البعض، إذ تعد الدول هي وحدة التحليل الأساسي في السياسة الخارجية، فلا يوجد تعريف ثابت وواضح لدى المثقفين والسياسيين حول تعريف السياسة الخارجية، إذ أن بعض المثقفين السياسيين يضعون تعريفا عاما قد يستخدم لتعريفات أخرى لا تخص بها السياسة الخارجية فقط، فيركز حامد ربيع في تعريف السياسة الخارجية على السلوك الخارجي المقترن بنشاطات قد لا تصدر عن الدولة بشكل رسمي أو نظامي، ويركز أولئك المثقفون السياسيون بين تحقيق مصالح الدولة عبر نشاطها الخارجي وأبرزهم **سيبورى**، ومنهم من رأى أن السياسة الخارجية وجدت كأداة لحل المشكلات، وأشهر من عرفها على هذا النحو المثقف **سنايدر**، وما يعيب هذا التعريف هو جمود تأثير الدولة التي تمارس السياسة الخارجية لحل مشكلاتها دون المساهمة في التأثير على النشاط الخارجي في العلاقات الدولية، أي أن بيئة الدولة التي تمارس تلك السياسة تتأثر فقط دون أي تأثير أو السعي إلى التطوير، وتكون تلك التعريفات غير مشبعة بالوضوح التي تتصف به السياسة الخارجية، [١٢]* ، ويعرفها **محمد السيد سليم** عبر كتابه" تحليل السياسة الخارجية" على إنها " برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحديد أهداف محددة في المحيط الدولي، فيمكن عبر ما سبق أن نستخلص تعريفاً للسياسة الخارجية بأنها: تلك الأعمال التي تقوم بها دولة ما عبر مؤسساتها وشخصياتها السياسية المعنية بتحديد علاقات تلك الدولة مع دولة ما، ومع الأطراف والمنظمات الدولية، والتي ترسم الدولة فيه تخطيطاً يطوره القائمون عليه بهدف تحقيق الدولة لمصالحها وأهدافها سواء أكانت اقتصادية او عسكرية أو اجتماعية أو بيئية أو سياسية، ويمكن تعريفها أيضا: هي صياغة وتنفيذ وتقييم بدائل الدولة في المجال الخارجي من وجهة نظر الدولة حسب الظروف والإمكانيات الداخلية والخارجية.

---

[١٢] سليم، محمد السيد، (١٩٨٩م)، **تحليل السياسة الخارجية**، جامعة القاهرة: مركز بحوث الدراسات السياسية ، ص.ص((١٠-١٦)).

* - للاستزادة حول تعريفات السياسة الخارجية ، الرجوع إلى كتاب عملية صنع السياسة الخارجية الأردنية، عبدالمجيد العزام، وزارة الثقافة، جامعة العلوم التطبيقية،١٩٩٨، ص.ص((٩-١٠))

* للاستزادة حول البيئة النفسية وأثرها على صانع القرار السياسي الرجوع إلى كتاب علم النفس السياسي للمؤلف بركات حمزة حسن الفصل السادس، يطلب من الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،مصر.

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية

لأي دولة يوجد فيها مجموعة من القيود والظروف تجد الدولة نفسها فيها، والتي تحدد خلالها سلوك تلك الدولة، وسبب اختيارها إتباع سياسة معينة تجاه دولة ما تختلف عن تعاملها تجاه دولة أخرى، حيث تقسم المحددات السياسة الخارجية إلى قسمين وهما: المحددات الذاتية – الداخلية في الدولة -، والمحددات الموضوعية – الخارجية في الدولة-، وتشترك كلتاهما بالمحددات التالية: (المحدد الجغرافي، والاقتصادي ، والعسكري والتكنولوجي ، والاجتماعي والمؤسسي، والأيدولوجي)،[١٣]وسنتناول هذه المحددات –الذاتية والموضوعية- بشرح مختصر لكل منهما:

أولا: ***المحدد الجغرافي***:ويقصد به مجموعة العوامل الجغرافية التي تؤثر على سياسة الدولة كالعمق الجغرافي والموقع الاستراتيجي من عدمه، ومن مساحة الدولة ومن شكلها وما يحيط بها من دول أو مياه أو صحراء، فيمكن تعريف العمق الإستراتيجي للدولة (مساحة الدولة وشكلها الهندسي)، والموقع الجغرافي لتلك الدولة، والظروف المناخية، فالعمق الإستراتيجي يدل على مدى تأثر السياسة بجغرافية الدولة، والمساحة الكبيرة ذات قدرة دفاعية أكبر مما هو عليه في المساحات الصغيرة، مثلا الاتحاد السوفيتي سابقا وروسيا حاليا مساحة روسيا ما يقارب ١٣ مليون كم^2 فهي ذات عمق استراتيجي يساهم في صعوبة احتلالها وكانت إحدى الأسباب التي منعت الألمان من احتلالها آنذاك، أما إسرائيل فهي دولة ذات مساحة صغيرة جدا إذ أن المساحة المعترف بها دوليا لا تتجاوز ٢١ ألف كم^2، ومع إعلان الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، شعرت إسرائيل بأنها بين فكي كماشة- سوريا من الشمال ومصر من الجنوب-[١٤]، وكلما كانت مساحة الدولة كبيرة كلما كانت تتمتع بالثروات المتعددة، وفيما يتعلق *بالموقع الجغرافي* كمحدد للسياسة الخارجية، فإن الدول المجاورة للدول الكبرى تتصرف بطريقة تضع في اعتبارها وجود دولة قوية مجاورة وملامسة لحدودها، وهنا يحتم على أغلب تلك الدول إرضاء الدول القوية كإرضاء فنلندا للاتحاد السوفيتي، وكذلك الأمر قد يساهم في صرامة نظام الحكم للدول المجاورة للدول القوية كنظام كوبا الصارم والسبب في ذلك إن أي تراخي داخلي ستستغله الولايات المتحدة الأمريكية عبر المعارضة وغيرها ضد كوبا، وخاصة أن الاتحاد السوفيتي قد نصب صواريخه في تلك المنطقة، والموقع الجغرافي يحدد طبيعة القوى العسكرية

---

[١٣] سليم، محمد السيد، (١٩٨٩م)، **تحليل السياسة الخارجية**، جامعة القاهرة: مركز بحوث الدراسات السياسية ، ص.ص((٨٠-٨٣)).

* **العمق الإستراتيجي:** مصطلح يكثر تداوله في الجغرافيا السياسية (جيوسياسي) الذي رسم الأطر لهذا العلم العالم الألماني فريدريك راتزل، ويقصد بالعمق الاستراتيجي قدرة الدولة على بقاء الاحتفاظ بمركز الدولة ووسطه نظرا لطابع المساحة الجغرافية للدولة، وهو مصطلح اقرب في المجال العسكري المتعلق بالاختراق لدولة الخصم والحفاظ على الأمن القومي الداخلي عبر المساحة الجغرافية.

[١٤] حسين، عدنان السيد، (١٩٩٤م)، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر**، لبنان – بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص.ص ((٣٨-٤٣)).

وأنواعها للدول مثلا يوجد أسطول بحري بريطاني ولا يوجد ذلك في أفغانستان بسبب عدم وجود منطقة مائية في تلك الدولة،[١٥] ولا بد من ذكر مؤتمر بنيرمان عام ١٩٠٧ والذي تجسد عبر توصياته ضرورة فصل قارة آسيا عن إفريقيا سياسيا عبر إيجاد كيان قوي وغريب موالٍ للغرب ويخالف أهل المنطقة[١٦]، وفيما يتعلق في *الظروف المناخية*، فالمخطط الروسي للوصول إلى المياه الدافئة بسبب لأن شمال وجنوب روسيا متجمد، وبعض المحاصيل لا تصلح في المناطق الباردة والمناطق الحارة، عدا عن أطماع روسيا في المنطقة العربية والشرق الأوسط وفي بسط نفوذها على دول العالم وفرض هيبتها ، ويعد المناخ البارد في روسيا سبباً في هزيمة الألمان بالإضافة لعامل المساحة والعمق الاستراتيجي للاتحاد السوفيتي أيضا، وللمناخ دور مهم في تحديد أوقات الحرب، كحرب العراق ٢٠٠٣م جاءت في شهر مارس، شهر معتدل فيه درجة الحرارة وملائم للنشاط الجسدي للعسكري، فبشكل عام فإن المحددات الجغرافية وخاصة الجيوبوليتك *مهمة ولا يمكن تجاوزها في اعتبارات السياسة الخارجية للدول، فهي تؤثر على قرارات الدول وسلوكها تجاه الدول الأخرى.

ثانيا: *<u>المحدد الاقتصادي</u>* حيث يعتبر هذا المحدد من محددات السياسة الخارجية الذاتية، فيجب الربط بين مستوى النمو الاقتصادي ومستوى الزيادة السكانية، فمقدرة الدولة على استيعاب النفقات والمتطلبات الداخلية عبر ناتجها القومي المحلي وعبر استغلال موارد الدولة لتحقيق النمو الاقتصادي، فالدول المتمتعة بالاكتفاء الذاتي تكون دول ذات سيادة قوية وصاحبة قرارات ذاتية بضعف المؤثرات الخارجية، فتصبح الدولة أكثر قدرة على اتخاذ قراراتها الخارجية بقوة أكبر مما تكون عليه الدول التي تعتمد على الخارج في تحقيق وسداد نفقات الدولة الداخلية،[١٧] ويرى معظم

---

[١٥] حسين، عدنان السيد، (١٩٩٤م)، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر**، لبنان – بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ٤٤.

* **مؤتمر بنيرمان:** مؤتمر سري عقد في لندن عام ١٩٠٥ سمي بهذا الاسم نسبة إلى رئيس وزراء بريطانيا آنذاك "كامبل هنري بنيرمان"، حيث كان الرجل المريض – الدولة العثمانية – تتضح اقتراب انهيارها فكان الاجتماع مع سياسيو وعلماء أوروبا حول معرفة مصير مستقبل المنطقة تحت ظل الحكم العثماني، فنوقشت أسئلة متعددة في ذاك المؤتمر منها: ماذا سيحدث لنا (الغرب) لو امتلك العرب الثقافة والطاقة والثروة النفطية والوحدة العربية والقوة العسكرية، فجاءت التوصيات بإبقاء العرب جهلة مفككين متخلفين واستخدام التكنولوجيا ضدهم، وعدم تحكم العرب بمنابعهم النفطية، ولا بد من فصل التواصل الأسيوي الإفريقي سياسيا عبر كيان غريب وقوي يفصل بين القارتين ومواليا للغرب، وجميع الأحداث من مؤتمرات هيرتزل ١٨٩٧ كأن بنيرمان كمؤتمر مؤيدا لما أراده اليهود عبر الحلم المنشود.

[١٦] نوفل، احمد سعيد، (٢٠٠٧م)، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، بيروت- لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ص.ص((٢٨-٣٥)).

* **جيوبوليتك:** احد فروع علم الجغرافيا السياسية وهو علم علاقة الأرض بالعمليات السياسية، للاستزادة الرجوع الى الفصل الخامس من كتاب الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، للمؤلف عدنان سيد حسين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.

[١٧] مييه، داميان و توسان، إريك، (٢٠٠٥م)، **خدعة الديون**، ط١، (ترجمة مختار بن حفصه)، دمشق- سوريا: دار الطليعة الجديدة ، ص.ص((٥١-٥٣)).

الكتاب والباحثين الأقتصاديين منهم **Laurie Brand** أفضل طريقة لشرح القرارات الخارجية وسياسة التحالف من خلال إعطاء الأولوية للمتغيرات لاقتصادية.[١٨]

ثالثا: ***المحدد التكنولوجي والعسكري***، لقد اعتمدت الدول العربية على الأسلحة المتطورة في فترة الحرب الباردة من دول المعسكرين الشرقي والغربي، حيث استفادت مصر من أسلحة الاتحاد السوفيتي الذي كان يرى مصر من دول عدم الانحياز وقد يتم استقطابها لصالح السوفييت.

وتركيز السوفييت على فكرة غزو الفضاء ساهم في إضعاف الاقتصاد السوفييتي آنذاك، والعامل الاقتصادي سبب مباشر في انهيار الاتحاد السوفيتي الذي بدأت ملامح انهياره في أواخر الستينات، وأعلن عن انهياره سنة ١٩٩١م وتعتمد الولايات المتحدة الأمريكية في اقتصادها على تجارة السلاح حيث بلغت مبيعات الولايات المتحدة الامريكية للسلاح في عام ٢٠١٠م ٢١,٤ مليار دولار وارتفعت النسبة الى ثلاثة اضعاف للعام ٢٠١١ بسبب شعور دول الخليج العربي بعدم الاستقرار بسبب ما اوجدته ايران من جو مضطرب إزاء الملف النووي الإيراني، وإعادة تصدير الثورة الشيعية بعد زوال نظام صدام حسين، حيث بلغت نسبة مبيعات الاسلحة الامريكية خلال العام ٢٠١١م بنسبة تتجاوز ٧٥% من سوق السلاح العالمي الذي يقدر بـ٨٥,٣ مليار دولار، أي ما يعادل ٦٦,٣ مليار دولار، وتبعتها روسيا بـ ٤,٨ مليار دولار، حيث عقدت السعودية صفقات اسلحة للعام ٢٠١١ مع الولايات المتحدة الامريكية بقيمة ٤,٣٣ مليار دولار، وتبعتها الامارات بقيمة ٣,٤٩ مليار دولار،[١٩]

ويعد الدول التي تتمتع بالقوة العسكرية بقدرتها على فرض إرادتها على الأخرين، كالعدوان الامريكي على العراق عام ٢٠٠٣م حيث اجتاحت القوات الامريكية مع حلفائها من دول اوروبا العراق لإزالة نظام صدام حسين، بذريعة امتلاك العراق اسلحة كيميائية واسلحة دمار شامل، وإزالة الدكتاتوريات ونشر الديمقراطيات، وهذه الأهداف المعلنة وراء حرب العراق، وأحد أهم الاهداف غير المعلنة حيث يمثل الاحتياطي العالمي من النفط في العراق ١٢% وهي نسبة تدفع الولايات المتحدة الأمريكية المخاطرة من أجلها، ولذرء الخطر العراقي على أمن اسرائيل وقد تحد أحيانا المنظمات الدولية من حريات الدول عبر الاتفاقيات وشروط الانضمام للمنظمة، ويرى أغلب السياسيين ان القوانين تحد من حرياتهم السياسية، وقد تقف عائقاً أمام طموحاتهم، وكذلك

Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press..P9..

[١٩] موقع النبأ الاخباري، **http://www.annabaa.org/nbanews/66/361.html**

الأمر حول شركات النفط التي تطمح الى الاستقرار العالمي لتحقيق الربح والفائدة، بعكس شركات السلاح.[٢٠]*

رابعا: أما ***المحدد الاجتماعي والمؤسسي***، فيعتمد هذا المحدد على درجة التماسك الاجتماعي داخل مجتمع الدولة، فالدول الأكثر تنوعاً من حيث العرق والديانة والأيدولوجيات تقود المجتمع إلى حالة من الصراع والنزاع وتصبح الدولة غير مستقرة ومنشغلة عن تحقيق مصالحها عبر السياسة الخارجية، فالمجتمع الاسرائيلي عبارة عن قنبلة موقوتة نتيجة الصراع بين الاشكنازيم والسفرديم، فيتم توحيد المجتمع الداخلي عبر ايجاد خطر خارجي يهدد زوال الأطراف المتنازعة، فإسرائيل إن لم يكن لها أعداء في المنطقة فستوجد الأعداء للحفاظ على الاستقرار الداخلي، وكذلك الامر إسرائيل تقوم بدعم الاقليات في المنطقة لتبرير وجودها في فلسطين وخلق حالة توتر داخلية للدول المحيطة بها ضمن عدم الاستقرار السياسي، كدعم إسرائيل للاكراد في العراق مثلا، وعلى ضوء ما سبق فقد قدم **عوديد ينون** موظف في - وزارة الخارجية الإسرائيلية- دراسة تبين الحفاظ على بقاء إسرائيل عبر التركيز على الأقليات.[٢١]

وأما الجانب المؤسسي في صنع قرار السياسة الخارجية في الدولة، فإن كان القرار السياسي بيد شخص واحد يتحكم بالقرار بحرية تامة وينفرد في اتخاذه، فإن التأثير الشخصي والعقائدي والعاطفي الذاتي سيؤثر على قراره وعلى مدى الرشد في قراره، وتكثر هذه الحالات في الدول ذات الأنظمة السياسية الدكتاتورية وخاصة في دول العالم الثالث، أما في الأنظمة الديمقراطية التي تعد المؤسساتية هي الاساس والاختصاص في صنع القرار فيصعب التأثير على تلك القرارات، ومع وجود مؤسسات المجتمع المدني من احزاب وجماعات ضغط وغيرها تساهم في الأنظمة الديمقراطية بالتأثير على تلك المؤسسات ويكون أعداد تلك الجماعات كبيرة في الأنظمة الديمقراطية، بعكس الانظمة الشمولية.[٢٢]

خامسا: ***المحدد لأيدولوجي***، اتسم تأثير هذا المحدد في فترة الحرب الباردة، والآن يكاد تأثير هذا المحدد يتلاشى تدريجيا بعد انهيار المنظومة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م،

---

[٢٠] تشومسكي، نعوم و الاشقر، جلبير، (٢٠٠٧م)، **السلطان الخطير(السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط)**، ط١، (ترجمة ربيع وهبة)، بيروت لبنان: دار الساقي، ص١٣٤.

* للاستزادة حول اثر المنظمات الدولية في الحد من حرية السياسة الخارجية، الرجوع الى المبحث الثالث من كتاب **التنظيم الدولي** للمؤلف سهيل حسين الفتلاوي.،يبدأ بصفحة ٦٦.

[٢١] نوفل، احمد سعيد، (٢٠٠٧م)، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، بيروت- لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ص.ص((١٢٠-١٥٠)).

[٢٢] سليم، محمد السيد، (١٩٨٩م)، **تحليل السياسة الخارجية**، جامعة القاهرة: مركز بحوث الدراسات السياسية ، ص ٢١١.

* **الايدولوجية:** عبارة عن نسق فكري منظم يفسر الظواهر السياسية والاجتماعية بمنظور عقائدي ما يؤمن بها ويسعون للتضحية من اجلها.

* **حركة عدم الانحياز**: نتاج تفاقم الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي بهدف الابتعاد عن سياسات دوامة الحرب الباردة بداية تأسيسها من مؤتمر باندونج ١٩٥٥م تمخض عنه ٢٩ دولة في كتلة عدم الانحياز وتزعم الحركة جمال عبدالناصر من مصر وجواهر لال نهرو من الهند وتيتو من يوغسلافيا.

* **دول الانحياز:** هي الدول الى اختارت الانظمام الى معسكر ما إما الشرقي أو الغربي.

فالتمست الدول العربية حدة هذا الصراع الايدولوجي عبر محاولة كل معسكر جذب واستقطاب هذه الدول بالترغيب والترهيب، وكانت أبرز توجهات السياسة الخارجية للدول العربية آنذاك، تصنف الى دول تنحاز إلى إحدى هذه المعسكرات كالأردن انضم إلى المعسكر الغربي مع السعودية ضد الشيوعية الماركسية، أما مصر فكانت تتزعم دول عدم الانحياز مع يوغسلافيا والهند.[٢٣]

المبحث الثالث: أدوات السياسة الخارجية

تعرفنا في الباب الثاني عن محددات السياسة الخارجية للدول والتي تتأثر بها عملية صنع القرار السياسي المتعلق بالسياسة الخارجية للدول، ولكن لا بد من إيضاح الوسائل المستخدمة في عملية تنفيذ قرارات السياسة الخارجية عبر معرفة الادوات، فتقسم أدوات السياسة الخارجية الى قسمين: ***أدوات سلمية، وأدوات غير سلمية (قصرية)***، فأما الأدوات السلمية فتشمل ثلاث أدوات: أولها ***الأداة الاقتصادية:*** وتكون عبر **المساعدات** التي تقدمها الدول المانحة إلى الدول المستفيدة من هذه المساعدات، وتكون إما مالية نقدية، أو برامج تنموية إصلاحية بشرية عبر العلماء والخبراء، أو عسكرية، أو معنوية كالوقوف بجانب الدول أمام المحافل الدولية، وإما تكون عبر **القروض** والمنح، وهي أكثر العوامل الاقتصادية تأثيرا في السياسة الخارجية ضمن العامل الاقتصادي، حيث تكون الدول محتاجة للقروض لحل أزماتها ومديونياتها ضمن ميزان مدفوعاتها، فتبدأ الدول المقرضة بفرض شروط تتحكم بالدول المقترضة لضمان التبعية المالية للتحكم بسياستها الخارجية، ولبسط نفوذ الدول المانحة، مع فرض فوائد محددة مع الطرف الأخر، والجهات التي تقدم القروض هي ثلاث: **البنك الدولي*** الذي يمنح القرض بعد أن تقدم الدول التي تطالب بالقرض تقريراً وافياً عن الحالة الاقتصادية للدولة وأسباب طلب القرض عبر رسالة المقاصد، ويقوم البنك الدولي بارسال لجنة للتحقق من المعلومات وحقيقة مصداقية ذاك التقرير، ويتم تحديد عدد الأصوات في البنك الدولي على أساس نسب الودائع لكل دولة في البنك الدولي، وأعلى نسبة ودائع مالية هي الولايات المتحدة الأمريكية إذ إنها تقارب ٢٤% من مجموع الودائع للبنك الدولي، وتتصف قرارات البنك الدولي بالمشروطية المتفقة مع صندوق النقد الدولي*، ويبدأ التفاوض بين الدول الطالبة للقرض مع الطرف المقرض على تحديد المبلغ، وتحديد الفائدة، ومدة

---

[٢٣] أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص.ص((٣٤-٣٩)).

* **البنك الدولي:** هو احد الوكالات المتخصصة في منظمة الامم المتحدة المعنية بالمساعدات ويهدف الى تحقيق الاهداف الانمائية لدول الامم المتحدة.

السداد، أما الجهة الثانية التي تمنح القروض **نادي باريس** وفيه الدول الغنية،[٢٤] والجهة الثالثة هي **نادي لندن،** الذي يقوم على مجموعة من البنوك التجارية وليس الحكومية، وسنتطرق بالتفصيل الى تعريف المساعدات وانواعها في الفصل الثاني من هذه الدراسة.[٢٥]

اما في ما يتعلق **بإعادة هيكلة الديون** فقد تفرض الدول المقرضة سياسات خارجية قاسية، وقد يصل ذروة استغلال الدول المقرضة إلى تحديد السياسات الإصلاحية وتحديد شخصيات سياسية للدولة المستقبلة للقرض لتعيينهم في مناصب محددة[٢٦].

وتعد أداة التاثير في **الاستثمار وفتح وغلق الأسواق** من السياسات التي تهدد فيها اقتصاد الدول، فقد يتم تهديد الدول بسحب الاستثمار منها، وقد يكون السبب ذا تأثير أيدولوجي، أو سياسي أو اقتصادي، وفي المناطق التي يوجد فيها أزمات وحروب وأجواء من التوتر فيؤثر على تحقيق سبل الأمان للمستثمرين على أنفسهم وعامليهم و شركاتهم، وفيه ضرب لاقتصاد الدولة، فالصين تدعم الاستثمارات الداخلية عبر الإصلاحات السياسية، وفيه إيجاد نوع من التنافس بين الأسواق المحلية وبين الشركات المستثمرة، ويشير ذلك إلى التحول الأيدولوجي الذي نشب في الصين من الاشتراكية إلى الرأسمالية، وكذلك الأمر حول الدول المستقطبة للمستثمرين فمنهم من يقدم حوافز ضريبية من تخفيض الرسوم الجمركية، ومنهم من يقوم بجذب الاستثمار بإعفاءات ضريبية للمستثمرين، عدا عن ذلك يرى المجتمع الغربي أن أجور الأيدي العاملة في دول العالم الثالث متدنية بالمقارنة مع أجور الأيدي العاملة في الدول الغربية[٢٧] ، وتعد سياسة تحديد الكميات المستوردة من قبل الدول خوفا من سياسة إغراق السوق المحلي بشراء سلع أجنبية بأسعار مخفضة بقصد الإضرار بالاقتصاد المحلي.[٢٨]

وتعد ***الأداة السياسية*** إحدى أهم الأدوات التي توظفها الدول في تعاملاتها مع الدول الأخرى للتأثير على السياسة الخارجية للدول، فلقد اهتم **جوزيف ناي** بدراسة القوة بشكليها المادي المتعلق بالقوة العسكرية، والقوة المعنوية أو الناعمة - في كتاب **"القوة والاعتماد المتبادل"** الذي صدر

---

[٢٤] جرادات،حمزة احمد، (١٩٩٤م)، **برنامج التصحيح وسياسات صندوق النقد الدولي، تجربة الأردن**، رسالة ماجستير، عمان: الجامعة الأردنية، ص٣٥.

[٢٥] الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص.ص((١٨٨-١٩١)).

* **صندوق النقد الدولي:** تأسس ١٩٤٤ بعد اتفاقية بريتون وودز للحفاظ على سلامة الاقتصاد العالمي، وخاصة بعد استنزاف اقتصاد اوروبا ومشارفته على الانهيار جراء الحرب العالمية الثانية .

* نادي باريس: مجموعة اقتصادية من ممولين غير رسميين من ١٩ دولة يهدفون الى تخفيف اعباء الديون تأسس في عام ١٩٥٦، وله ايجابيات عدة منها الغاء ديون العراق بعد حرب ٢٠٠٣م.

* **نادي لندن:** نادي يهدف الى ضمان سداد الدين من الدول بعكس نادي باريسوديونه ضئيلة بالنسبة الى نادي باريس ويتكون من مجموعة من المصارف الصناعية التجارية تأسس عام ١٩٧٦م.

[٢٦] عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ص٦٩.

[٢٧] الكيلاني، ماجد عرسان، (٢٠٠٤م)، **أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية**، عمان- العبدلي: دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة القدس ، ص٣٩.

[٢٨] عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ص.ص((٧١-٧٣)).

عام ١٩٧٧ - الذي يعنى بالتأثير على الآخرين وإجبارهم على عمل شيء لا يرغب الطرف الآخر عمله دون استخدام القوة المادية، وربط **جوزيف ناي** بين الوضع الداخلي للدولة والوضع الخارجي، حيث يرى الليبرالية الديمقراطية أنموذجا على المستوى الداخلي يمكن نقله للعالم الخارجي رغم وجود التناقضات، حيث يرى أساس التفوق الأمريكي يعزى إلى معنويات القادة والشعوب، وما يترتب عليه من أثر إيجابي للحفاظ على التفوق والقدرة على مجابهة أي طرف كان، حيث يرى في القوة ركيزة أساسية في تحقيق أهداف الدول ضمن جاذبيتها،[٢٩] وترتبط فكرة القوة الناعمة بالكسب من الآخرين والحصول على شيء يرفض الأخر إعطاءه إياه فهو بحد ذاته قوة لكن دون استنزاف للمكونات المادية، وهنا تبدأ **الدبلوماسية** تحصيل ثمرات القوة الناعمة.*[٣٠]

وقد ميز ناي بين ثلاثة أنواع للقوة الناعمة، منها ما يتعلق **بالجاذبية** للدول، بجذب الانتباه إما بطريقة سلبية كالاستفزازات أو إيجابية كالمساعدات وتبادل اقتصادي، كما فعلت الدول العربية بحظر النفط في حرب ١٩٧٣، ويرى ناي في الأطراف غير المتماثلين في القوة أن كل طرف لا يمكن أن يستغني عن الأخر وأن درجة التأثير تزداد وتنقص تبعا لأهمية الواقع، وينتقد جوزيف ناي الجاذبية في بعض الأحيان، كاحتلال بريطانيا للهند، فتتحول الجاذبية من تأثير قوة ناعمة إلى قوة مادية صلبة، ويتمثل النوع الثاني في **الإقناع**، ويستخدم للتأثير في معتقدات الآخرين وردود أفعالهم، دون التهديد باللجوء إلى القوة، وقوة الإقناع لدى الدول تتوافر كلما كان للدولة شرعية ديمقراطية فيزيد من ثقل تأثيرها حتى لو كان الإقناع لأمور ليست واقعية، كحرب العراق ٢٠٠٣، وكذلك في تصوير اقتحام الكويت على أنه عدوان، وكلما كانت أهدافها واضحة، وكلما كانت القيادة تمتلك شخصية كاريزمية، وأما النوع الأخير يتمثل بوضع **جدول الأعمال**، وتحديد أولويات الدول الأخرى، بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدولة التي تمارس القوة الناعمة،[٣١] فعلى سبيل المثال كما فعل جمال عبدالناصر بكسب ضغط الرأي العام الأردني حول عدم انضمام الأردن إلى حلف بغداد،* فكأن العالم سيصبح دون سلطة تنفيذية أو مركزية تتقيد بها الدول، ومع اختلاف النظر حول إن كان السلوك مقبولاً وغير مقبول واختلاف في القيم، وإن التعاون سيحل محل الأمن والاستقرار في حال الكشف عن نوايا واستراتيجيات الأطراف الأخرى.[٣٢]*

[٢٩] ناي، جوزيف، (٢٠٠٧م)، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، (ترجمة عبدالعزيز عبدالرحمن الثنيان)، الرياض: العبيكان ، ص.ص((٩-٣٠)).

* للاستزادة حول تحليلات كتاب القوة الناعمة لجوزيف ناي الرجوع الى نظرية الاعتماد المتبادل من كتاب دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، (١٩٨٥م)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط١، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: مكتبة كاظمة.

[٣٠] ناي، جوزيف، (٢٠٠٧م)، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، (ترجمة عبدالعزيز عبدالرحمن الثنيان)، الرياض: العبيكان ، ص ٣٥.

[٣١] نفس المرجع السابق، ص.ص((٤٨-٩٩)).

* للاستزادة حول اسباب رفض دخول الاردن لحلف بغداد، الرجوع الى الباب الثاني الفصل الثاني من كتاب أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص ١٩٣.

[٣٢] نعمة، كاظم هاشم، (١٩٩٨م)، **نظرية العلاقات الدولية**، طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الأكاديمية ، ص١٠٢.

وفيما يتعلق بأشكال **الأداة السياسية**، فيكون عبر التمثيل الدبلوماسي، إما بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المختلف معها سياسياً، أوبزيادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى مع زيادة الضغوط لتوجيه سياسات الدول لرغبة الدول الأقوى، ويظهر اهتمام الدول في سياسات المنظمات والمؤتمرات عبر المشاركة في تلك الفعاليات السياسية للدولة، فقد يتم إرسال ما هو أقل من رئيس الدولة أو الممثل المختص للدول، وغالبا ما يكون السبب في تغيب المسؤول المختص الأعلى رتبة هو التجنب من الاحراج، وتعد مساندة أو معاداة الدول العظمى لدول آخرى عبر المحافل الدولية* إحدى أبرز التوجهات للدول العظمى لتلك الدول.[٣٣]

أما **الأداة الإعلامية** -وحسب نظرية الاتصال- فإن الملقن للخبر يسعى للتأثير السيكولوجي للمتلقي لكسب التأييد الشعبي لتحقيق الغاية المرجوة من نشر الخبر على صورة ما، رغم أن هنالك وسائل إعلامية مضادة تقوم بنشر الخبر بصورة مختلفة، ويكون التأثير على سيكولوجية المتلقي عبر دراسة بنية المجتمع الذي سيستقبل الرسالة، ثم لا بد من دراسة التنوع في ذاك المجتمع ومدى الوعي للحكم على المعلومات، ثم إيجاد صيغة تحتوي بإهتمام كل ما سبق، ثم إرسال الرسالة، وفي ظل انتشار العولمة أصبح العالم قرية صغيرة وبإمكان أي باحث عن أي معلومة الوصول اليها من أطراف متعددة وقد تكون مختلفة ويبقى الحس الإدراكي مع الدليل الواقعي في اثبات ونفي صحة المعلومة المأخوذة عبر الإعلام، حيث ازداد التواصل بين أجناس البشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وسرعة توفر نقل المعلومة بالصوت والصورة ساهم وبشكل كبير في رسم بنية من المعلومات لدى عقل المتلقي، حتى أن السينما والكتب والمجلات تؤثر على سيكولوجية المشاهد والقارئ، كتشويه صورة العرب في أفلام هوليوود، وكذلك الأمر بعمل أفلام ضد النظام العراقي إزاء حرب ٢٠٠٣م.[٣٤]

تعرفنا فيما سبق على الأدوات السلمية في التأثير على السياسة الخارجية للدول، وأما الأدوات **القصرية** التي تقوم على القوة المادية فتشمل خمسة أشكال، أولهم دبلوماسية **عرض العضلات**، وتتبع عدة وسائل كالإعلان عن تطوير سلاح أثناء الرد، كوصول اسرار القنبلة النووية الى الاتحاد السوفييتي من قبل **روزن بيرغ** هو وزوجته أثناء الحرب الباردة،[٣٥] أو حشد القوات على الحدود والحصار العسكري والاقتصادي، أو إجراء المناورات والتدريبات العسكرية، أو جميع

---

* للاستزادة حول مفهوم القوة الناعمة الرجوع الى كتاب دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، (١٩٨٥م)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط١، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: مكتبة كاظمة.

[٣٣] سليم، محمد السيد، (١٩٨٩م)، **تحليل السياسة الخارجية**، جامعة القاهرة: مركز بحوث الدراسات السياسية ، ص ١٠٥.

* **أشكال مساندة الدول عبر المحافل الدولية:** إما بتأييد تلك الدول، وإما الامتناع عن حضور الجلسة(التغيب)، وإما الامتناع عن التصويت، وإما الرفض والتصويت ضد القرار.

* **نظرية الاتصال:** تتحدد عبر ايجاد معلومة ثم يقوم المرسل بإرسالها عبر وسائل عدة ثم يستقبلها المستقبل وقد تؤثر في سلوكه.

[٣٤] العزاوي، حافظ عواد، (٢٠١٠م)، **المعلومات وأهميتها لصناع القرار**، سوريا – دمشق: دار النهضة ، ص ١٠٥.

[٣٥] أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص ص((٣٥-٣٧)).

تلك الوسائل تستخدم لإظهار القوة بصفة استفزازية،[٣٦] وتعد **مساندة المعارضة المسلحة (الحرب بالوكالة)** من الأدوات القصرية لاستنزاف الخصم اقتصاديا وعسكريا وسياسيا دون التصادم معه مباشرة، كتسليح الاكراد في العراق، وتسليح المعارضة السورية ضد النظام السوري، وقد تبدأ بـ**الحرب قصيرة المدى(المحدودة)** للوصول الى الهدف المنشود، ثم إن لم ينجح جميع ما سبق تبدأ **الحرب الشاملة** وفيه إظهار أوج الخلاف بين الدول المتنازعة وقد يؤدي استمرارها والتمسك بها إلى سقوط أنظمة حكم أحيانا، كحرب العراق ٢٠٠٣م والتخلص من نظام صدام حسين.[٣٧]
على ضوء ما سبق، فإن الدول تتبع الأدوات القصرية وبشكل متوازي مع الأدوات السلمية، فتستخدم الدبلوماسية والإعلام والاقتصاد مع الحرب وعرض العضلات، وكل ذلك يساهم في تحقيق أكبر قدر من المكاسب، وتحقيق أكبر قدر من الخسائر للطرف الأخر.

المبحث الرابع: صانع القرار الأردني

يعد الملك في الأردن صانع القرار السياسي الأول وهو رأس الدولة ورأس السلطة التنفيذية على محوري السياسة الخارجية والداخلية، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة الأردنية ويحق له إعلان الحرب والسلم فنظام الحكم الأردني نيابي ملكي وراثي،[٣٨] الملك يعين رئيس الوزراء ويقيله ويقبل إستقالته ويعين الوزراء ويقيلهم ويقبل إستقالتهم بناء على تنسيب رئيس الوزراء، وتكون توجهات الوزارات تسير على رغبة صانع القرار السياسي الأردني الأول وهو الملك، والملك هو ممثل الدولة في الخارج.[٣٩]

ويأتي دور مجلس الوزراء كسلطة تنفيذية لأهداف وسير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثانياً بعد الملك، ويقوم مجلس الوزراء بإدارة جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية والمساهمة في رسم السياسة العامة للدولة مع مجلس النواب، ويقدم الوزراء طرح مشروع قانون أمام مجلس الأمة، ولا يعتبر القانون نافذاً إلا إذا صادق عليه الملك، وتعد وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الجهة المعنية بالسياسة الخارجية الأردنية ومتابعتها، حيث يمثل رئيس الوزراء بالإنابة عن الملك المملكة الأردنية الهاشمية في الخارج.[٤٠]

---

[٣٦] دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، (١٩٨٥م)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، ط١، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: مكتبة كاظمة.ص ٢٤٥.
[٣٧] نفس المرجع السابق، ص ١٩٧.
[٣٨] **الدستور الأردني، الفصل الأول، المادة الأولى** " المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الأردني جزء من الأمة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي"
[٣٩] **الدستور الأردني، الفصل الرابع، المادة ٣٥** "الملك يعين رئيس الوزراء ويقيله ويقبل إستقالته ويعين الوزراء ويقيلهم ويقبل إستقالتهم بناء على تنسيب رئيس الوزراء".
[٤٠] **جريدة الدستور، صدر في ٤ اغسطس/آب لعام ٢٠١٠م**
http://www.addustour.com/15836/%D8%A2%D9%84%D9%8A%D8%A9+%D8%B5%D9%86%

وفيما يتعلق بمجلس الأمة بشقيه النواب والأعيان، فمدة المجلس ٤ سنوات شمسية، فيقوم المجلس النيابي بالتصويت على القوانين ورفعها إلى الملك للمصادقة عليها، ومراقبة ومحاسبة السلطة التنفيذية، ووضع الموازنة العامة للدولة، ولهم حق طرح الثقة بالحكومة، وحق تعديل الدستور وطرح مشروع قانون ما، والسلطة القضائية سلطة مستقلة وهي حكم الفصل بين المتنازعين وقد يلجأ إليها في قضايا قضائية تتعلق بالنزاع بين مجلسي النواب والأعيان.

D8%B9+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8
.%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A.html

الباب الثاني:
المساعدات الخارجية أداة للسياسة الخارجية

لقد تعرفنا في الفصل السابق مفهوم ومحددات وأشكال السياسة الخارجية، وكيف تؤثر تلك المحددات في توجيه وتحديد طابع السياسية الخارجية للدول، وتطرقنا إلى جانب بسيط من الأداة الاقتصادية وما لها من تأثير واضح على السياسات الخارجية للدول، وسنتعرف في هذا الفصل على مفهوم المساعدات وأشكالها والمؤسسات والأطراف القائمة عليها.

المبحث الأول: مفهوم المساعدات الخارجية

تطرق ميثاق الأمم المتحدة إلى العامل الاقتصادي الدولي حيث يعد من أحد الأسباب التي قد تساهم في تهديد الأمن والسلم الدوليين الذي يخالف مقاصد هيئة الامم المتحدة، حيث تعددت النصوص ضمن هذا الميثاق المؤكدة على ضرورة الاهتمام بدراسة العامل الاقتصادي بين الدول، فصدرت الفقرة الثالثة من المادة الاولى ضمن الفصل الاول من ذاك الميثاق، والفقرة الثانية من المادة ٥٥ ضمن الفصل التاسع، والفقرة الاولى ضمن المادة ٦٢ الفصل العاشر،* والتي سرعان ما ساهم الميثاق في ترسيخ مفهوم المساعدات للدول المحتاجة عبر تلك النصوص.[٤١]

وتعد المساعدات الخارجية إحدى الأساليب التي تتبعها الدول في التحكم في توجهات الدول الخارجية منها والداخلية، حيث نستطيع تعريف مفهوم المساعدات لغويا عبر إرجاع الكلمة الى أصولها وما يهمنا هنا أن معنى (الإسعادُ) هو الإعانة، و(المُساعَدة) هي المُعاونة، و(سَاعداً) الإنسان عضداه، وساعِدا الطير جناحاة، والمساعدة اصطلاحا: تقديم يد العون نظرا لوجود حاجة لطالبها إما بسبب عدم قدرته على حل مشاكله بنفسه أو فيه تقليل الوقت لتجاوز الأزمة للتخفيف من الاستنزاف، والأصل في معنى الكلمة إيجابيا، وهو سلوك حميد، وتكون المساعدة إما ماديا – التبرع بالمال أو البناء وغيرها- أومعنويا – عبر الوقوف بجانب صاحب الأزمة لتجاوز أزمته،

---

[٤١] **ميثاق الامم المتحدة:** وضع في ٢٦ حزيران ١٩٤٥م لحفظ الامن والسلم الدولي.
* **الفقرة الثالثة /المادة الاولى /الفصل الاول من الميثاق**
"تحقيق التعاون الدولي لحل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية".
***الفقرة الثانية / المادة ٥٥ / الفصل التاسع من الميثاق**
"التأكيد على التعاون الدولي الاقتصادي لحل المشاكل المتعلقة ضمن تلك المجالات".
***الفقرة الاولى / المادة ٦٢ /الفصل العاشر من الميثاق**
"ضمن وظائف المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم بتقديم دراسات اقتصادية وعرضها على الجمعية العامة للامم المتحدة بالإضافة الى الوكالات المتخصصة."

بتشجيعه وتحفيزه عبر وسائل الاتصال والإعلام، والوقوف معه في قراراته إعلام الاخرين بذلك.[٤٢]

وتشمل المساعدات احيانا تلك المتعلقة بالإغاثة من جراء الحروب والكوارث الطبيعية، كالصليب الاحمر وحملاته العالمية للمساعدات الإنسانية، وفي لغة السياسة فقد عرفت لجنة المساعدات التنموية التابعة لمنظمة (OECD) ((Organization for Economic Co-operation and Development))، حيث عرفت المساعدة الخارجية:"كل ما تقدمه الحكومات الرسمية او وكالاتها إلى الدول النامية عبر التدفقات المالية والتقنية والبضائع لتعزيز التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية ، وتكون تلك المساعدات على شكل منح أو قروض مدعومة، وتمنح نسبة ٢٥% من قيمة القرض للدول المستقبلة للمساعدة، وتشمل تلك المساعدات أيضاً برامج التنمية السياسية والإنسانية والإعفاء من الديون، هذا مع استثناء المساعدات المقدمة لأهداف غير تنموية مثل المعونة العسكرية أو الأمنية والاستثمارات الأجنبية المباشرة وغيرها"[٤٣].

أما البنك الدولي للتعمير والتنمية*، فقد عرف المساعدات على أنها " مهمة تقوم بها الدول الأعضاء التي لديها فائض في حصصها للاستثمار الدولي، وتسهيل الاستثمارات لتحقيق التعمير، فيكون التمويل للأغراض الإنتاجية وتشجيع التجارة وتوازن ميزان المدفوعات* بتشجيع الاستثمار الدولي من اجل تنمية المصادر الإنتاجية، وتقدم منحاً وقروضاً للدول بمشروطية متفقة مع صندوق النقد الدولي".[٤٤]

وتعرف الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID) ((United States Agency for International Development)) المساعدات على أنها " تلك الأموال والتقنيات المقدمة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية عبر المنح والقروض للدول النامية بهدف تشجيع النمو

---

[٤٢] الرازي، محمد بن ابي بكر، **مختار الصحاح**، دار الفجر الجديد، ص١٥٣

*للاستزادة حول **OECD** الرجوع الى كتاب جوليا بنن وكمبرلي سمث، المساعدات التنموية الرسمية ODA، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية **OECD** – قسم التعاون التنموي، الإمارات العربية المتحدة، مارس ٢٠١٠.

[٤٣] رابط ويكيبيديا الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9

[٤٤] هايتر، تيريزا، (١٩٧٩م)، **إمبريالية المساعدات**، (ترجمة مجدي نصيف)، بيروت: دار ابن رشد ، ص٣٩.

البنك الدولي: مؤسسة انشأت استجابة لاتفاقية بريتون وودز عام ١٩٤٤م انشأ بهدف تمويل الدول الاوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، وتحول الى تمويل الدول النامية. للاستزادة الرجاء الاضطلاع على الفصل الثالث من كتاب الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص.ص((١٨٧-١٩٣)).

*للاستزادة حول **OECD** الرجوع الى كتاب جوليا بنن وكمبرلي سمث، المساعدات التنموية الرسمية **ODA**، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية **OECD** – قسم التعاون التنموي، الإمارات العربية المتحدة، مارس ٢٠١٠.

الاقتصادي لتلك الدول، ونقل الدول المحتاجة من الاعتماد على الأخرين إلى الاعتماد على النمو الذاتي بموارد ذاتية، ضمن برامج محاربة الفقر، والحماية من الكوارث، وضمن قضايا بيئية وقضايا عالمية"[٤٥]، وهذه هي الأهداف المعلنة لكن الأهداف غير المعلنة سنتطرق اليها في الفصول القادمة.

فيمكننا عبر كل ما سبق أن نستخلص مفهوماً للمساعدات يجمع بين كافة الخصائص عبر التعريفات السابقة، يتمثل في أن **المساعدات: هي ما تقدمه الدول المانحة بشكل رسمي للدول الممنوحة على كافة المجالات المعنية بـ الأمور الاقتصادية والتنموية والإنسانية والعسكرية إما بشكل فردي أو ثنائي أو عبر منظمات دولية معنية لدعم وتحقيق التنمية للدول الممنوحة للمساعدات على كافة المجالات، لمنع تدهور الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية، للدول التي تكون حكوماتها ذات قيمة للدول المانحة،**[٤٦] وتكون إحدى اهم اسباب طلب المساعدات لسبب عجزفي ميزان مدفوعات تلك الدول.[٤٧]، وقد نعرفها على انها "مجموع المساهمات المالية التي تقدمها الدول المانحة للدول المستفيدة".[٤٨]

المبحث الثاني: أشكال وأنواع المساعدات الخارجية.

تأخذ المساعدات الخارجية شكلين أساسيين يقوم أحدهما على اساس المنح، والأخر عبر القروض، وقد يدخل جزء من القرض ليصبح منحة كما في منظمة (OECD) كما ذكرنا سابقا، فالأصل في المنح تكون دون مقابل، فهل من الممكن تقديم منح من غير مقابل خاصة في زمن اصبحت فيه المدرسة البرجماتية هي سيدة التحليل السياسي لتوجهات الدول؟ سنجيب عن هذا السؤال في الأبواب اللاحقة من هذا الفصل.

وأما القروض فتقوم على أسس المديونية من الجهة المعطية للجهة المستقبلة، وتقدم القروض بشكل ميسر وبفترة استحقاق تمكن الدول المتلقية قدرتها على السداد ضمن تلك الفترة بشكل معقول ومدروس، وغالبا ما يكون لمدة طويلة نسبيا، وبحجم فائدة منخفض،

---

[٤٥] هايتر، تيريزا، (١٩٧٩م)، **إمبريالية المساعدات**، (ترجمة مجدي نصيف)، بيروت: دار ابن رشد ، ص ٦٤.
[٤٦] زكي، رمزي، (١٩٨٥م)، **الديون والتنمية**، ط١، القاهرة: دار المستقبل العربي ،ص ١٩.
[٤٧] الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص٥٢.
***ميزان المدفوعات:** بيان حسابي للدول يبين فيه جميع المعاملات المالية الواردة والصادرة من والى الدولة وتكون بشكل سنوي.
[٤٨] ماند، تيبور، (١٩٨٠م)، **من المساعدات الى عودة الاستعمار**، (ترجمة منير زيدان)، دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ص٨٤.

وتحتوي على فترة سماح تتخذ فيه الدول المتلقية وقتا تستطيع بعد تلك الفترة[٤٩] بدء السداد عبر الاتفاق المشروط.[٥٠]

ويأخذ الدين للدول خاصة النامية منها منحى تعتمد به على مصدر داخلي – وتكون احتمالية حدوثه ضئيلة، كطلب الحكومة الأردنية الاقتراض من مؤسسة الضمان الاجتماعي- ومنه ما يعتمد على مصدر خارجي من جهة رسمية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها.

وفيما يتعلق بأنواع المساعدات من حيث تصنيف مجالاتها فتشمل مساعدات تقنية ومالية وعسكرية وبيئية، فالمساعدات التقنية تقوم على أساس الاختصاص وتوفير الخبرات والآليات الحديثة في تجاوز بعض الازمات، وعبر تقديم خطط تنموية لإدارة الازمات وتجاوزها بوسائل متطورة، كالاستعانة بمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) (FAO) Food and Agriculture Organization بهدف توفير الامن الغذائي*، ومنظمة الصحة العالمية، ويدخل العامل التقني في الجانب البيئي حيث تساهم بعض المنظمات للحفاظ على البيئة من التلوث الاشعاعي النووي، كما في أزمة التسرب الإشعاعي النووي في اليابان،[٥١] وفيما يتعلق بالمساعدات المالية فتقوم دولة أو عدة دول بتقديم مبالغ مالية، وعمليات استثمارية في البلدان الطالبة للمساعدات، وغالبا ما يكون نسبة بسيطة من تلك المساعدات تقدم على شكل منح لدعم عجلة الثبات والتنمية في مواجهة الازمات، وكذلك الامر يدخل الدعم العسكري بشكل المساعدات تأكيدا وتأييدا على توافق الاستراتيجية الامنية بين الدول المانحة والدول المستفيدة، وغالبا تظهر أوج تلك المساعدات فيما يعرف بالحرب بالوكالة* كالدعم الروسي للنظام السوري.[٥٢]

المبحث الثالث: الجهات والمؤسسات القائمة على المساعدات الخارجية.

ويمكن تصنيف المساعدات الخارجية من حيث القائمين عليها إلى مساعدات ثنائية، ومتعددة الأطراف، فأما المساعدات **الثنائية**، فتقوم بها دولة ذات قوة اقتصادية أو عسكرية أو تقنية، بتقديم

---

[٤٩] مبيه، داميان و توسان، إريك، (٢٠٠٥م)، **خدعة الديون**، ط١، (ترجمة مختار بن حفصه)، دمشق- سوريا: دار الطليعة الجديدة ، ص ٤٠.

[٥٠] دراسة سابقة: الاشقر،محمد احمد: اثر المساعدات الامريكية في السياسة الخارجية الاردنية(١٩٥٧-١٩٩١)،الجامعة الاردنية،ص١٠.

[٥١] ولترز، روبرت، (١٩٧٤م)، **المعونات الامريكية والسوفيتية تحليل مقارن**، (ترجمة نبيل صبحي)، الكويت: دار القلم ،ص٢٣٦.

- **الفاو: FAO** : منظمة الاغذية والزراعة وتابعة للامم المتحدة، ومعنية في توفير سبل وتحقيق تغذية صحية ومتوفرة تقي المجتمعات العالمية من الاضطراب الغذائي والسعي نحو تحقيق الامن الغذائي، تأسست عام ١٩٤٥ في كويبيك- إحدى مدن كندا – ومقرها الحالي في روما ايطاليا.
- **الحرب بالوكالة:** قيام دولة بإستخدام اطراف أخرى للقتال تقاتل عنها وتحمي أهدافها وتحارب عنها بشكل مباشر، كما في سوريا في ظل الثورة.

[٥٢] زكي، رمزي، (١٩٨٥م)، **الديون والتنمية**، ط١، القاهرة: دار المستقبل العربي ،ص ٥٧.

يد العون لدولة ما بهدف مساعدتها بناءً على طلب الدولة المحتاجة، أو قد تبادر الدولة المانحة بإظهار رغبتها في مساعدة تلك الدول، وخاصة إن كان هناك توافق ومصالح تربط بين تلك الدول، فقد تكون الدول المحتاجة توفر الطابع الأمني والنفوذ في المنطقة و العالم للدول القوية مقابل تلك المساعدات، وهذه المساعدات الثنائية الأكثر رواجا خاصة مع بلدان العالم الثالث، فقد خرجت دول أوروبا من الحرب العالمية الثانية منهكة اقتصاديا جراء ما تكبدته من خسائر ونفقات كبيرة في تلك الحرب، فبدأت مساهمات الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم يد العون لحلفائها الاوروبيين عبر عقد اتفاقية **بريتون وودز** عام ١٩٤٤ ومكونة من ٤٤ دولة، حيث اتفق على تعويم الصرف وربطه بالدولار الأمريكي بدلا من الذهب، وأن يصبح احتياطي الذهب الاوروبي في بنوك الولايات المتحدة الأمريكية، فتستفيد دول أوروبا من فوائد البنوك وتقوي الولايات المتحدة الأمريكية عملتها، وانهارت تلك الاتفاقية عام ١٩٧٣م جراء الهبوط السريع في احتياطي الذهب الأمريكي بسبب حرب فيتنام ومع زيادة العجز الفدرالي الأمريكي عبر ميزان المدفوعات، وتضاعف أسعار النفط إلى عدة أضعاف[٥٣] ، ثم قدّمت الولايات المتحدة الأمريكية برنامج إعادة تأهيل اقتصاد دول أوروبا وإعادة تعميرها عبر مشروع **مارشال** عام ١٩٤٨م، ويقدر بـ ١٣ مليار دولار أمريكي، والذي لاقى ترحيبا كبيرا من دول أوروبا جراء ما حققته تلك المساعدات من إنعاش للاقتصاد الأوروبي وإعادة وقوف هذه الدول على قدميها للسير أمام التحديات بقوة بعد هذا الدعم الأمريكي له،[٥٤] وكذلك الأمر حول مشروع **ايزنهاور** لمجابهة المد الشيوعي برز بعد مساعدة الاتحاد السوفيتي مصر على تمويل بناء السد العالي بعد رفض الولايات المتحدة الامريكية تمويل مصر مقابل الغاء صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية مع مصر[٥٥]، وكذلك الآمر حول الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID : United States Agency for International Development) *، المعنية بتطبيق سياسات الخارجية الأمريكية عبر تلك الآداة (المساعدات).

وفيما يتعلق بالمساعدات المتعددة الأطراف، فغالب تلك المساعدات إن لم يكن مجملها يكون عبر منظمات دولية ضمن وكالات متخصصة لتقديم تلك المساعدات، وتقسم الجهات المقدمة للمساعدات إلى جهات حكومية وغير حكومية، فأما المنظمات غير الحكومية كالمنظمة العالمية

[٥٣] عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ص ٦٧، وللاستزادة الرجوع الى كتاب مييه، داميان و توسان، إريك، (٢٠٠٥م)، **خدعة الديون**، ط١، (ترجمة مختار بن حفصه)، دمشق- سوريا: دار الطليعة الجديدة ، ص ٥٧.

***USAID:** الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، المسؤولة عن إدارة المساعدات الخارجية وتنظيمها، اسسها الرئيس جون كندي عام ١٩٦١م، وخصص قانون للمساعدات الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية، تخضع تلك المساعدات لأهداف السياسة الخارجية الامريكية.

[٥٤] مييه، داميان و توسان، إريك، (٢٠٠٥م)، **خدعة الديون**، ط١، (ترجمة مختار بن حفصه)، دمشق- سوريا: دار الطليعة الجديدة، ص ٤٧.

[٥٥] ولترز، روبرت، (١٩٧٤م)، **المعونات الامريكية والسوفيتية تحليل مقارن**، (ترجمة نبيل صبحي)، الكويت: دار القلم ،ص ٥٥.

للسلم والرعاية والإغاثة* وتلك المنظمات ليس من اهتمام هذه الدراسة، أما المنظمات الحكومية المعنية بالمساعدات الدولية فهي متعددة، إحداها منظمة الدول المصدرة للبترول الأوبك (OPEC): (Organization of Petroleum Exporting) كمنظمة حكومية تأسست عام ١٩٦٠،* تجمع بين الدول المصدرة للبترول لتنظيم كميات الإنتاج وتحديد أسعار البترول بين الدول الأعضاء، ويعد البرنامج الإنمائي للامم المتحدة (UNDP): United Nations Development Program*، أحد أقوى البرامج العالمية في تقديم المساعدات الإنمائية، وتقدر ميزانيتها السنوية بـ ٥ مليار دولار مستمدة من دول أعضاء المنظمة، وتعمل هذه المنظمة على ٤ مجالات رئيسة هي: الحد من الفقر وتحقيق الأهداف الإنمائية ، وتعزيز والسعي نحو إقامة الحكم الديمقراطي، ومنع الأزمات والحروب وتحقيق الإنعاش التنموي، وتوفيرالبيئة والتنمية المستدامة.[٥٦]

وفيما يتعلق بصندوق النقد الدولي فيعد وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، أنشئ عام ١٩٤٥م بموجب معاهدة دولية ونتاج اتفاقية **بريتون وودز** للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي، وتحقيق الاستقرار النقدي عبر حزمة الإنقاذ كما أنقذت المكسيك عام ١٩٩٧م، من أجل تعزيز التنمية والاستقرار الدولي، عبر تقديم تقارير ومساعدات تقنية ودراسات توجه الاقتصاد الوطني عبر الإصلاحات المنشودة، وتسيطر الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن على الصندوق، خاصة أنه يحق للدول الأعضاء الاقتراض من الصندوق في مواجهة أزمة مدفوعاتها المؤقتة وليس الدائمة وتسحب الدولة المحتاجة من الصندوق نسبة لا تزيد عن ربع حصتها في الصندوق، ولكن تقع الدول النامية التي تعتمد على المساعدات في أزمة حقيقية، وإن نسبة ٢٥% من قيمة حصصها لا تكفي لسداد عجز ميزان مدفوعاتها، ومقدار الحصص هي التي تحدد حجم ونسبة التصويت على اي قرار مالي متعلق بصندوق النقد الدولي، وإن الإقتراض من صندوق النقد الدولي قد يفرض شروط إصلاحية بأهداف سياسية سنتطرق إليها في الأبواب القادمة من هذا الفصل.[٥٧]

- **OPEC** : منظمة الدول المصدرة للنفط تملك الدّول الأعضاء في هذه المنظّمة ٤٠% من الناتج العالمي و ٧٠% من الاحتياطي العالمي للنّفط، عدد اعضائها ١٢ عضو وهم حسب ترتيب تاريخ الانضمام، السعودية و إيران والعراق والكويت وفنزويلاعام ١٩٦٠م، وقطر ١٩٦١، ليبيا ١٩٦٢م، الامارات ١٩٦٧، والجزائر ١٩٦٩، نيجيريا ١٩٧١، وانغولا والاكوادور ٢٠٠٧م، والهدف من تلك المنظمة فرض قوة اقتصادية سياسية عبر التحكم بالثروات النفطية.
- **UNDP**: البرنامج الإنمائي للامم المتحدة، تأسس عام ١٩٦٦ من دول الاعضاء في الامم المتحدة، نتاج دمج البرنامج الموسع للمعونات الفنية (**EPTA**) عام ١٩٥٠، مع برنامج التمويل الخاص عام ١٩٥٩م، للاستزادة حول تأسيس المنظمة راجع كتاب ولترز، روبرت، (١٩٧٤م)، **المعونات الامريكية والسوفيتية تحليل مقارن،** (ترجمة نبيل صبحي)، الكويت: دار القلم ،ص ١٣٥.

[٥٦] الموقع الرسمي لل **UNDP**: **http://www.undp.org/content/undp/en/home/librarypage.html**

[٥٧] عبدالسلام، رضا، (٢٠١١م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية**، ط١، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ص.ص((٢١٨-٢٢٤)).

ويعد البنك الدولي الذي تأسس عام ١٩٤٦م من إحدى المؤسسات القائمة على تقديم المساعدات من منح وقروض ميسرة، ويضم في عضويته أكثر من ١٨٠ دولة، والدول التي لها حصة الأسد تسيطر على عملية الإقراض عبر مقدار الحصص في البنك، إذ للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية واليابان الحصة الأكبر، وتنطوي داخل البنك الدولي ٣ هيئات تابعة لها، مؤسسة التمويل الدولية عام ١٩٥٦موفيه تنمية القطاع الخاص في الدول النامية للتركيز على الفكر الرأسمالي ضد الشيوعية، والمؤسسة الدولية للتنمية عام ١٩٦٠ لإقراض الدول النامية بشروط ميسرة، والوكالة الدولية لضمان الاستثمارعام ١٩٨٨م لتشجيع تدفق الاستثمارالأجنبي في البلدان النامية.[٥٨]

المبحث الرابع: اهداف وغايات المساعدات الخارجية

للمساعدات الخارجية أهداف وغايات منها معلنة والأخرى غير معلنة، فالدولة الممنوحة المساعدات ترى في هذه المساعدات وسيلة لتحقيق الأمن المالي وتعني كفالة مصادر إيرادات الدولة أو الحد من أوجه الضعف في الميزانية ففيه مواجهة للتحديات الاقتصادية التي تواجه اقتصاده والمتمثلة بارتفاع الفاتورة النفطية وانحسار المنح المتأتية لأجلها وارتفاع نسبة الفقر والبطالة وارتفاع حجم المديونية ،[٥٩] فغالب الأهداف المعلنة تكون ضمن أهداف سامية وأخلاقية ومنها ما هو إنساني، مثلا تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الدول الحليفة لها وتحافظ على استقرارها السياسي والمالي كي لا تنخرط تلك الدول في ازمات وتجبر الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل قبل الوصول الى حالات الأزمات للدول الحليفة، لأن التأخر في معالجة المرض قد يقتل الجسد، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم حليفها الإسرائيلي في حرب ١٩٧٣م عسكريا، للحفاظ على البقاء الاسرائيلي الممثل لرغبات الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة. فالولايات المتحدة الأمريكية ترى عبر ما يسمى بالأكثرية الأخلاقية في علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل تتجاوز حدود العلاقات الدولية إلى علاقات دينية مترابطة، وإن الولايات المتحدة الأمريكية عليها رعاية إسرائيل من الخطر المحيط بها.[٦٠]

---

[٥٨] عبدالسلام، رضا، (٢٠١١م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية**، ط١، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ص.ص((٢٢٤-٢٢٨)).

[٥٩] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.P2.

[٦٠] الكيلاني، ماجد عرسان، (٢٠٠٤م)، **أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية**، عمان- العبدلي: دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة القدس ، ص.ص((٤٦-٤٩)).

وأما صندوق النقد الدولي فيهدف إلى الحفاظ على سلامة الاقتصاد العالمي، ويعمل الصندوق على حماية واستقرار أسعار الصرف بين العملات، وإنقاذ الدول التي تتعرض لأزمات تتعلق بعجز في ميزان مدفوعاتها، حيث تكون هذه المساعدات لتجاوز الأزمات المؤقتة والعجز المؤقت.
أما إن كان الاستمرار في أخذ المساعدات من الصندوق يترتب عليه الإنقياد الى برامج الإصلاح التي يفرضها الصندوق على الدول المستفيدة من المساعدات، حيث يرى أن الصندوق الدولي بخبراته المالية يقدم الإصلاحات الملائمة ضمن برامج يشترط تطبيقها للاستفادة من الصندوق، فيقوم الصندوق بمراقبة نظام النقد الدولي عموما، ويقدم الصندوق تسهيلات للدول المقترضة عبر زيادة في فترة السداد لا تتجاوز ١٠ سنوات، حيث إن معالجة خلل في ميزان المدفوعات قد يحتاج إلى وقت يتجاوز الفترة المؤقتة إلى المتوسطة.[٦١]

وفيما يتعلق بالبنك الدولي فضمن أهدافه المعلنة، فيقوم بالتمويل ذي السداد الطويل الأجل للدول التي تحارب التخلف للسعي نحو التنمية، وفيه فرض شروط قاسية وضمانات قوية للسداد، ومع أسعار فائدة مرتفعة، فإن أهدافه تتوافق بعض الشيء مع صندوق النقد الدولي، حيث يقوم البنك على التركيز على ما يتعلق في الحفاظ على بقاء قوة الدول الأعضاء في البنك وتحقيق معدلات نمو اقتصادي عالي.
ويعالج البنك الاختلالات الهيكلية في الدول النامية، بمساعدات مالية لها، خاصة تلك التي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ١٣٠٥ دولار سنويا، وفيه تشجيع للقطاع الخاص والاستثمارات على العمل بقوة ضمن الوسائل الممكنة في تلك الدول النامية، وأهتمّ البنك بمكافحة الفقر، وتحسين الدخل، وحماية البيئة، وتقديم دراسات جدوى للمستثمرين والدول لتشجيع الاستثمار وتنشيط الاقتصاد.[٦٢]

وعلى ضوء ما سبق فلا يمكن أن تكون لأي منظمة دولية معنية بالجانب الاقتصادي الدولي ضمن أهدافها المعلنة إلا أن تنبع من قيم عالمية مشتركة، عبر تحقيق الاستقرار الدولي، والحفاظ على الذات الدولية وحمايتها من الانخراط في أزمات متفاقمة ومتراكمة، لتحظى باستقطاب عالمي وشرعية دولية في ممارسة سياساتها ضمن أهدافها، لكن لابد لنا من التعرف على الأهداف غير المعلنة في القائمين على المساعدات.
ولا بد من التطرق حول الأهداف غير المعلنة للمساعدات الخارجية في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد، إذ لا بد من توضيح كيفية سير العالم الاقتصادي السياسي من الحرب الباردة حتى

[٦١] الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص١٧٨.
[٦٢] عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ص ٩٥.

الآن، حيث تعددت أسماء وعناوين الكتب المعنية بهذه الأهداف، فمنها كتاب **(تيبورماند: من المساعدة إلى عودة الاستعمار)**، وكتاب **(إريك توسان و داميان مييه: خدعة الديون)**، وكتاب **(هاري ماجدوف: إمبريالية بلا مستعمرات)**، وكتاب **(تيريزا هايتر: إمبريالية المساعدات)** ...الخ.

تفتقر قيمة المنح والقروض الدولية إلى حس العدالة في توزيعها للدول، حيث ثبت تاريخيا حصول دولة فقيرة جدا كباكستان مثلا على منح أقل من دولة أقل منها فقراً بالنسبة لحصة الفرد، ففي فترة ما بين عامي ١٩٦٧و ١٩٦٩م نالت باكستان ما يقارب ٣,٧٠ دولار للفرد أي ما يعادل ٥ مليار دولار لمجموع الدولة، وحصول الأردن على ٢٢,٥ دولار للفرد أي ما يعادل ٦ أضعاف الفرد الباكستاني، حيث يثبت لنا أنه لا يوجد معيار واضح لتحديد قيمة المساعدة الا بمعيار المصالح والانتمائات الايدولوجية.[٦٣]

وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بافتعال الحروب حيث إن الاقتصاد الأمريكي يعتمد على السلاح بشكل كبير، فتكون بداية الاستفادة بعد الحروب والأزمات تكون الدول المتحاربة بحاجة للمساعدات فتنجح السياسة الاقتصادية الأمريكية من بيع السلاح وانقياد نحو التبعية عبر المساعدات لتجاوز اثار الحروب.[٦٤]

لاقت القوى الغربية الاستعمارية – مثل بريطانيا وفرنسا وايطاليا - مقاومة شرسة من الدول العربية جراء اتفاقيات عسكرية لتقسيم المنطقة التي بدأت أوج تفكيرها اثناء مؤتمر بنيرمان ١٩٠٧م، حيث تعددت الاتفاقيات الغربية من سايكس بيكو وسان ريمو ووعد بلفور وغيرها لتقسيم العرب، فعلم الغرب خاصة أنّ احتلال الدول العربية من أجل تعزيز نفوذهم ونهب خيراتها ليس بالأمر السهل، ومع دخول العالم إلى صراع الأيدولوجيات ضمن الحرب الباردة استفاد العرب من الخلاف الغربي الشرقي بشكل هائل، فمصر استفادت من دعم السوفييت بشكل هائل من سلاح ضمن صفقة تشيكوسلوفاكيا وتمويل مشاريعها كالسد العالي.[٦٥]

وبعد انتهاء الحرب الباردة وتغلب الرأسمالية على الشيوعية، ظهرت العديد من الكتابات وأشهرها كتاب **فوكوياما (نهاية التاريخ)**،[٦٦] الذي يتحدث عن انتصار المعسكر الغربي على الشرقي، ويقوم الفكر الرأسمالي على أساس التنافس، ومع انتشار فكرة سبنسر الذي يرى بأن

---

[٦٣] ماند، تيبور، (١٩٨٠م)، **من المساعدات الى عودة الاستعمار**، (ترجمة منير زيدان)، دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ص١١٦.

[٦٤] ماجدوف، هاري، (٢٠٠٦م)، **إمبريالية بلا مستعمرات**، ط١، (ترجمة مازن الحسيني)، رام الله: دار البيرق العربي للنشر والتوزيع، ص١٠٦.

[٦٥] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A

[٦٦] كامل، مجدي، (٢٠٠٩م)، **ثورة أوباما الأمريكية**، ط١، دمشق- القاهرة: دار الكتاب العربي، ص٤٢٦.

العالم الرأسمالي للأقوياء ولا مكان للضعيف فيه، وكأن الرأسمالية تتجرد من الاخلاق بزوال الضعيف، ومع تحرير التنافس التجاري بعبارة "دعه يعبر دعه يمر"، فليس للدول النامية مقدرة على التنافس مع النشاط التقني الغربي في ظل انعدام مقدرات الانتاج الفعلية واحتكارات الغرب لبعضها.[٦٧]

ثم ظهرت سياسات القوة الناعمة في كتابات الولايات المتحدة الأمريكية وأشهرها للكاتب السياسي **جوزيف ناي**، فأصبح المقصود بالقوة هو أن تقوم دولة ما بعمل شيء لا ترغبه دون استخدام القوة العسكرية عبر وسائل أخرى، فأصبحت أهم أهداف الولايات المتحدة الامريكية تحقيق النفوذ السياسي بأشكال متنوعة، وتحقيق أمن العالم الغربي، وجذب المشاعر الإنسانية للترحيب بالسياسة الأمريكية عبر الحريات، وصيانة الأنظمة القائمة المحافظة على المصالح الأمريكية في العالم.[٦٨]

ونلاحظ مما سبق تناقض وازدواجية المعايير الأمريكية حول صيانة الحريات والمحافظة على الحلفاء وإن كانت الأنظمة دكتاتورية بديكورات ديمقراطية، فلقد انخرط العالم بعد الرأسمالية بالفكر البرجماتي الواقعي إذ أن المصلحة هي الأساس في توجهات سياسات الدول وخاصة في المساعدات الممنوحة من دولة لأخرى.

وللشروط التي تفرضها الدول والمنظمات الدولية المعنية بالمساعدات أثر بارز في تحقيق التبعية والإذعان لرغبة الدول المانحة، ويثبت السجل التاريخي أهمية الاعتبارات الاقتصادية في السياسة الخارجية،[٦٩] وفيه أيضا تحارب الدول المانحة البطالة في دولتها عبر توظيفهم في مشاريع المساعدات في الدول الممنوحة وتحدث الرئيس الأمريكي ديجول ضرورة وجود قوة غير مباشرة لتحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في العالم عبر الاقتصاد،[٧٠] وسنتطرق إلى شروط المساعدات من الباب الاخير من هذا الفصل.

المبحث الخامس: شروط المساعدات الخارجية

تتحكم الدول المانحة في كيفية توجيه المنح والقروض التي تقدمها للدول المتلقية، وتكون تلك السياسات والشروط موجهة لتحقيق مصالح الدول المانحة،حيث يكون أحيانا من وراء تلك

---

[٦٧] ماجدوف، هاري، (٢٠٠٦م)، **إمبريالية بلا مستعمرات**، ط١، (ترجمة مازن الحسيني)، رام الله: دار البيرق العربي للنشر والتوزيع ، ص ٢٣.

[٦٨] ولترز، روبرت، (١٩٧٤م)، **المعونات الامريكية السوفيتية**، (ترجمة نبيل صبحي)، الكويت : دار القلم، ص٤٠.

* للمزيد حول موضوع السد العالي الرجوع الى كتاب(**الحقيقة والتلفيق عن السد العالي**) للمؤلف غيورغي سوخاريوف، وكالة نوفوستي، موسكو ١٩٧٩م.

[٦٩] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press press.P16.

[٧٠] الكيلاني، ماجد عرسان، (٢٠٠٤م)، **أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية**، عمان- العبدلي: دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة القدس ، ص ٣٢.

المساعدات أهداف سياسية واقتصادية ، فأما السياسية فيكون ضمن ملء الفراغ الدولي بوضع يد الدول العظمى عليها وبسط النفوذ، وكذلك الأمر للدول التي لها تجاذب في المصالح بينها والدول المانحة،[٧١] ففي رفض الولايات المتحدة الأمريكية إعطاء مصر منح وقروض لبناء السد العالي بشرط إلغاء اتفاقية الاسلحة التشيكوسلوفاكية مثال واضح على تلك الأهداف*، وكمساعدات إيران لحلفائها عبر خمس الناتج القومي الإجمالي لتصدير الثورة الشيعية ودعم الحلفاء.

وفيما يتعلق بالشروط الاقتصادية فيكون بتركيز تمويل المساعدات على الاستثمارات الأجنبية، التي تسبب إضراراً بالاقتصاد الوطني يتمثل بـ: الحوافز الضريبية التي تقدمها الدولة للمستثمرين من خفض وإعفاء من الضرائب،[٧٢] وإن رؤوس الأموال يعاد توظيفها في نفس مجالات الأنتاج فيكون هنالك تقدم وتطور اقتصادي أحادي يستفيد منه المستثمرون أكثر من الدولة الوطنية، وتشترط الدول المانحة على الدول المتلقية للمنح شراء كافة ما يتطلبه القرض أو المنحة من الدولة المانحة الذي بسببه تم طلب هذا القرض أو تلك المنحة وتباع للدول الممنوحة بأسعار تفوق قيمتها الشرائية بـ (٢٥ الى ٤٠) %، ويتسرب جزء هام من هذه الاستثمارات على شكل تحويل أرباح أو فوائد للقروض،[٧٣] ،فكانت صادرات الولايات المتحدة الأمريكية لا تتجاوز ٥% من ناتجها القومي، وانتقلت نسبة الاستثمار الخارجي كعائدات على الناتج القومي من ١٠% ١٩٥٠الى ٢٢% ١٩٦٤، فهذه فكرة تشجيع الاستثمار من البنك الدولي وصندوق النقد يدعم الأرباح وزيادة الدخل.[٧٤]

وكذلك الأمر، عبر تسيير أمور النقل التجاري للدول المانحة على أراضي الدول المتلقية للمساعدات، ومنها ما يكون عبر إلزامية الدول المتلقية للمساعدات بأن تقوم شركات الدول المانحة بالعمل على البرنامج الإصلاحي للتنمية من ضمن هذه المساعدات، حيث يذهب ما يقارب ثلث تلك المساعدات إلى موظفي الدولة المانحة، وكأن استثمار المال عبر نشاط المساعدات يعود بعوائد ربحية للدول المقدمة لها، وفيها قد تلزم الدول المانحة بضرورة استيعاب الدول الممنوحة

---

[٧١] ماند، تيبور، (١٩٨٠م)، **من المساعدات الى عودة الاستعمار**، (ترجمة منير زيدان)، دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ص ٩٦.

* للمزيد حول موضوع السد العالي الرجوع الى كتاب(**الحقيقة والتلفيق عن السد العالي**) للمؤلف غيورغي سوخاريوف، وكالة نوفوستي، موسكو ١٩٧٩م.

[٧٢] عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ص ٧١.

[٧٣] الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص ٥١.

[٧٤] ماجدوف، هاري، (٢٠٠٦م)، **إمبريالية بلا مستعمرات**، ط١، (ترجمة مازن الحسيني)، رام الله: دار البيرق العربي للنشر والتوزيع ، ص ١٠٩.

بكميات تساهم في استمرار تدفقها للسوق الممنوح الى حد الإغراق والإضرار بالاقتصاد الوطني لتلك الدول.[٧٥]

وتساهم تلك الشروط أيضاً في أغلبها على إلغاء الدعم للقطاع الصناعي وللسلع الاستهلاكية، وفيه خلق أزمات داخلية جديدة لأهداف الدول المانحة لترسيخ التبعية وإيقاع الدولة في فخ الأمن الاقتصادي عبر استغلال الفقر الداخلي والاضطرابات الاقتصادية الداخلية للدول.[٧٦]

وفي أغلب الدول الرأسمالية الرائدة للمنظمات الدولية، كالولايات المتحدة الأمريكية تركز على توجهات الدول المتلقية للمساعدات، فإن كانت نوايا تلك الدول وانتماءاتها الخارجية واضحة ومتفقة مع أهداف الدول المانحة، وأن تتبع أنظمة الحكم أسلوب الحياة السياسية ذات الطابع الديمقراطي وخاصة ان كانت الدول المانحة كالولايات المتحدة الأمريكية تشترط عدم إعطاء مساعدات إلى انظمة حكم نالت السلطة بالانقلاب على شرعية النظام الديمقراطي، ولا تتبع تلك الدول سياسة تأميم الشركات ذات المساهمات الاجنبية الا بتعويض المساهمين فتنال تلك الدول المساعدات.[٧٧]

وفي جانب المساعدات العسكرية، فيشترط عدم استخدام السلاح أو التهديد به أو رفعه في وجه الدول المانحة وحلفائها، وقد يضاف إلى ذلك الشرط بالسماح بعمل قواعد عسكرية للدول المانحة في اراضي الدول الممنوحة، وعبر تنسيق عسكري امني استخباراتي، يتعاون فيه كل من الدول للحفاظ على الذات والهيبة ومحاربة أشكال الجرائم الدولية والجنائية.[٧٨]

المبحث السادس: الحلول للتخلص من تبعية المساعدات وكيفية تحسين الوضع الأقتصادي.

بعد أن وجدنا خلال الأبواب السابقة من هذا الفصل أن المساعدات الخارجية تفوق أهدافها غير المعلنة عن الأهداف المعلنة بنسبة عالية جدا، فإن الاستمرار على سير المساعدات الخارجية وخاصة المقدمة من دول القوة العظمى تجاه دول العالم الثالث، تساهم في إحلال الاقتصاد محل العسكر في فرض سياساتها التي تحقق أهدافها القومية ولو كانت على حساب مصالح الدول المتلقية للمساعدات والمنح، ويرى الباحث **ستيفن والت** في بحثه عن **"النهضة"** للدول في دراسات الأمن الأقتصادي عندما تتعلق المسألة من العلاقة بين الإنفاق العسكري والأداء الاقتصادي،

---

[٧٥] عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ص ٧٣.

[٧٦] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.P19.

[٧٧] دراسة سابقة: الاشقر،محمد احمد، (١٩٩٤م)، **اثر المساعدات الامريكية في السياسة الخارجية الاردنية(١٩٥٧-١٩٩١)**،عمان: الجامعة الاردنية، ص٢٨.

[٧٨] دراسة سابقة: العمران،عامر احمد خلف،(٢٠١٠م)، **شروط المساعدات البريطانية الامريكية العربية للاردن من (١٩٥٢-٢٠٠٩) دراسة مقارنة**، عمان :الجامعة الاردنية ،ص.ص((٦٢-٦٨)).

والنفوذ السياسي، دون أي تبعية لدولة ما، فتكون تلك النهضة المرجوة في بحث **ستيفن والت** وهي أكثر منطقية ووضوح[٧٩]، فلا بد من حلول تساهم في إلغاء تلك المساعدات عبر إيجاد البديل الداخلي أو الخارجي بما لا يضر باستراتيجيتها السياسية وخاصة السياسة الخارجية، أو عبر وسائل متعددة وإجراءات تتبعها الدول للتخلص من التبعية السياسة بسبب الاقتصاد، فلا بد من حماية الموارد المحلية عبر الاستهلاك الرشيد من الضياع،[٨٠] وتقليل الفجوة بين معدل الادخار المحلي ومعدل الاستثمار القومي عبر الاعتماد على الذات فقط في تقوية الاقتصاد القومي للدولة دون الرجوع الى التمويل الخارجي والمساعدات الخارجية،[٨١] وكذلك الأمر في تخفيض الاستيراد والاعتماد على توزيع الاستثمارات لرفع معدل الصادرات فتنعش الاقتصاد المحلي للدولة ويتحسن دخل الفرد وتنمية وتقوية المنتج المحلي على حساب المنتجات المستوردة، وعلى الدول وضع برامج وخطط إصلاحية اقتصادية تشمل تحديد مسار رأس المال للدولة، ومحاولة كسب الأرباح من ناتج الاستثمار بروؤس الأموال لداخل الدولة، فتنهض الدول اقتصاديا على حساب التبعيات السياسية عبر الاقتصاد، [٨٢]ويجب التركيز على التبادل التقني والاقتصادي الدولي – خاصة مع الدول التي تتقارب بسياستها الخارجية واستراتيجياتها القومية بصفة مشتركة وتشمل على ضوابط رأس المال، وتقييم سعر الصرف والسياسات التجارية، الحواجز أمام التجارة، والإعفاءات والحوافز الضريبية، التأميم، والقيود المفروضة على الاستثمارات الأجنبية، ولا يكون ذلك إلا عبر إشراك المختصين الاقتصاديين مع صانعي القرار السياسي لتقديم كافة السبل التي تساهم في تحقيق تلك السياسات الاقتصادية،[٨٣] وكذلك الأمر حيال إيجاد مصالح اقتصادية مشتركة مع الدول المتوافقة سياسيا واستراتيجيا ولا تضر بالدولة عبر المساعدات المطروحة، فلو أخذنا نموذج الإتحاد الأوروبي نرى إن أول بوادر إنشائه هو خلق مصالح اقتصادية بدايتها الحديثة إنشاء السوق المشتركة ١٩٥٧م بإتفاقية روما، فأي خلاف سياسي بين دول الاتحاد سرعان ما يحظى بضغط شعبي من دول الإتحاد الأوروبي للسعي نحو إزالة الخلاف، ليس من أجل حب الشعور بالوحدة بل من أجل المصالح التجارية التي ستتعطل مع شعوب تلك الدول،[٨٤] ولا بد من التركيز على الإيرادات المحلية وتقويتها وتنميتها للتخلص من المساعدات الخارجية عبر التركيز على

---

[٧٩] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press P19.

[٨٠] زكي، رمزي، (١٩٨٥م)، **الديون والتنمية**، ط١، القاهرة: دار المستقبل العربي ،ص ٢١.

[٨١] نفس المرجع السابق ،ص ٥١.

[٨٢] الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص.ص((٥٠-٥١))..

[٨٣] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.P8.

[٨٤] نفس المرجع السابق، ص١٨.

القطاع الزراعي والصناعي والخدمات، حيث تكون الدولة قادرة على تلبية الاحتياجات الاقتصادية للسكان[٨٥].

[٨٥] نفس المرجع السابق، ص١٩.

الباب الثالث:

واقع الاقتصاد الأردني وعلاقته بالمساعدات الأمريكية

تهتم الدول عبر سياساتها في السعي إلى تحقيق النمو والتطور والتنمية بكافة أشكالها وعلى كافة الأصعدة، وتواجه الدول عدة أزمات منها اقتصادية* وسياسية واجتماعية وعسكرية وغيرها، فيكمن مدى الوعي السياسي في مقدرة تلك الدولة على مجابهة الأزمات وتجاوزها، وعدم تفاقم الأزمات حتى تتحول إلى كوارث لا يمكن السيطرة عليها، فسنتطرق عبر الأبواب اللاحقة شرح مختصر لواقع الاقتصاد الأردني وما يواجهه من أزمات، وكيف يتأثر الأردن اقتصاديا بالمساعدات الأجنبية.

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الاقتصاد الأردني

يعاني الأردن من شح في موارده ومنتجاته، و مع تزايد العدد السكاني، وتحديات الاقتصاد الاردني، عبر العديد من التحديات الرئيسة التي تعترض الاقتصاد الأردني من مصادر المياه الشحيحة، والاعتماد الكامل على الواردات النفطية من أجل الحصول على الطاقة، وعدم الاستقرار الإقليمي.

فإن من الصعب على قيادات الأردن أن تستثني الطابع الاقتصادي في نبرات الحكومات المتعاقبة سياسيا، واصبح تأمين المقومات الاقتصادية التي تحافظ على استقرار الحياة الاقتصادية وتقليص الفجوة بين الإيرادات والنفقات للدولة الأردنية بحدها الأدنى عن نموها يشكل كابوسا يتمنى كل من يمسك بزمام الأمور السياسية أن ينجي الأردن من الغرق في وحل الفقر والعجز المالي في تسديد نفقاته وتجاوز الأزمة المالية*، فالمجتمع المحلي للدولة الوطنية الأردنية حاله كحال أي مجتمع في أي دولة يمارس الضغط على الحكومات من أجل تحقيق الرفاه والاستقرار الاقتصادي للمجتمع وتوفير كافة الخدمات.

بعد تأسيس إمارة شرق الأردن في العام ١٩٢١م بقيادة الأمير عبدالله الاول، كانت الإمارة خاضعة للإنتداب البريطاني الذي كانت أطماعه استراتيجية وليس باستغلال الموارد المحدودة، وقامت حكومة الانتداب بدعم الأمير سياسيا واقتصاديا وعسكريا في تسلمه لزمام الامور في إمارة شرق الاردن، كان الوضع الاقتصادي السائد في فترة الامارة لا يحرز تقدما وتطورا في تلك الفترة ويوازي ما كانت عليه الدولة العثمانية في نهاياتها، فالانشغال في طابع توطيد حكم الامير عبدالله الاول وتهييء المناطق التي ستخضع لحكم الأمير من معان والعقبة والكرك

وغيرها بقي ثبات الجانب الاقتصادي غير واضح، حيث يصعب مقارنة وضع الاقتصاد قبل تأسيس الإمارة بالمناطق الخاضعة للانتداب البريطاني رغم إعلان الاستقلال السياسي الذي منحته حكومة الانتداب البريطاني للامارة عام ١٩٢٣م[٨٦]، وكانت أغلب مناطق الإمارة تتمتع بالإكتفاء الذاتي رغم وجود وسائل زراعية بسيطة، ولعامل الأمن ساهم في انتشار رقعة الأراضي الزراعية، وعلى الرغم من ذلك بقيت نسبة الفائض الانتاجي الزراعي وخمول الجانب الصناعي ذات مستويات متدنية، وبلغت كمية إنتاج الاردن من القمح عام ١٩٣٦م ٤١ الف طن متري، وتطور الانتاج الى ١٧١ الف طن متري عام ١٩٤٠م، فنستطيع القول إن التنمية السياسية تساهم في تحقيق الأمان والاستقرار الذي بدوره تتطور الدولة اقتصاديا.[٨٧]

وفي فترة تسلم الملك طلال سلطاته الدستورية الذي دامت سنة فقط وتسلّم ابنه الأكبر الملك الحسين بن طلال عام ١٩٥٣ بعد أن أكمل السن القانوني لاستلامه لسلطاته الدستورية قام بتعريب الجيش ١٩٥٦م وشهد الأردن ضغوطات دولية غربية راسمالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية حول دخول الأردن لحلف بغداد، ففي عام ١٩٥٥م قدم وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية انذاك **دلاس** مقترح حلف بغداد وتحدث نوري السعيد عن ضرورة ذلك الحلف، وواجه الملك الحسين ضغوطات شعبية تم شحنها في أغلبها من الجانب المصري، فحاول الملك الحسين اقناع الاتراك عام ١٩٥٥بتقديم المساعدات الاقتصادية للأردن، واشترط الأتراك دخول الاردن للحلف للحصول على تلك المساعدات، فعرضت بريطانيا على الأردن كإغراءات للانضمام للحلف وكان الأردن بحاجة ماسة للمساعدات بتسليم الاردن اسلحة بـ(٦) ملايين جنيه، و زيادة قوات الجيش العربي بـ٦٥% عما هو عليه والتخلص من حكومة الانتداب[٨٨]، وسمحت الولايات المتحدة الأمريكية بتدفق المساعدات الاقتصادية على الأردن في ذلك العام ١٩٥٦م وكان مجموع المساعدات الأميركية عام ١٩٥٦م هو ١ر٨ مليون دولار وفي عام ١٩٥٧م وارتفعت الى ١ر٢٢ مليون دولار والى ٤ر٤٦ مليون عام ١٩٥٨م.[٨٩]

وبعد اعلان الإتحاد العربي عام ١٩٥٨م بين الأردن والعراق، استفاد الأردن اقتصاديا من نفط العراق، وآلته العسكرية متطورة تكنولوجيا، فقبل عام ١٩٧٦م تحسن الاقتصاد الأردني بنسبة

---

[٨٦] الحمارنة، مصطفى، (١٩٩٤م)، **الاقتصاد الاردني المشكلات والافاق**، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية، ص.ص((١١-١٤)).

[٨٧] نفس المرجع السابق، ص ٣٨.

[٨٨] أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص ١٦٩.

[٨٩] مقالة نشرت من د.سعد ابو دية في ٢٠١٠/١٢/٤ على موقع عمون الرابط:

http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleno=58278

*- **الازمة الاقتصادية:** وهي مدة زمنية من الركود او من الانهيار الاقتصادي الفجائي التي تتلو فترة سبقتها من النمو وتكون ناتجة عن الكوارث الطبيعية كالفيضانات والجفاف والزلازل مما يؤثر على الانتاج الفلاحي مثلا ويؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتفقير الطبقات الوسطى في المجتمع وتوتر العلاقات الاجتماعية خاصة مع اشتداد البطالة وإما ما تعود إلى تراكم فوائض الانتاج الفلاحي أو الصناعي وانخفاض الأسعار وتراجع المرابيح وغلق المشاريع الاقتصادية وطرد العمال وانتشار البطالة وتراجع الأجور وبالتالي تقلص المقدرة الشرائية وبالتالي يدخل الاقتصاد في أزمة نظرا لتقلص الاستهلاك وبالتالي تكدس السلع وتعطل المرابيح .

تتراوح بين (١٠-١١)% بسبب التوجيه السليم للمساعدات الخارجية، واستقطاب استثمارات تتجاوز ٢٠ مليون جنيه استرليني.[٩٠]

وكان الأردن كلما سعى نحو تحقيق النمو والاستقرار السياسي والاقتصادي يتفاجأ بأزمة ترهق كاهله، ففي حرب ١٩٦٧م سقطت الضفة الغربية وكان النزوح إلى الأردن ملاذا آمنا لهم مما زاد العبء على الأقتصاد الأردني آنذاك، ومع تدفق اللاجئين اللبنانيين جراء الحرب الأهلية في لبنان سنة ١٩٧٤م بقي الأقتصاد الأردني يعاني من أزمات جراء العوامل الإقليمية،[٩١] وتم إعلان فك الارتباط بين الضفتين سنة ١٩٨٨م، مما أثر على المساعدات الأمريكية للاردن سلباً، [٩٢] في ١٩٨٩م تعرض الأردن لأزمة اقتصادية حادة وتبعتها حرب الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١(أجتياح العراق الكويت)، حيث قررت دول الخليج الحد من علاقاتها الاقتصادية مع الأردن؛[٩٣] لذا تأثرت تحويلات العاملين في الخارج، وطرد الأيدي العاملة الاردنية في الكويت، وانخفاض في الحوالات المصرفية، وأسواق التصدير لهذه الدول، وإمدادات النفط تضررت من جراء موقف الأردن من الحرب ووقوفه إلى جانب العراق، مع قرار الأمم المتحدة إقامة عقوبات على العراق؛ عندها كان الأردن شريك تجاري للعراق ومساند له، تضررت المساعدات الخارجية القادمة إلى الأردن ووقع الأردن في مصاعب اقتصادية وجاء أيضاً ارتفاع تكاليف الشحن على البضائع التي تدخل خليج العقبة، وفي عودة المغتربين في دول الخليج للأردن تفاقمت البطالة وتوترت قدرة الحكومة على توفير الخدمات الأساسية، فاستدعت تدخل المنظمات الاقتصادية الدولية من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لإنقاذ الاردن من محنته*، فقد جاءت نتيجة زيادة الدين دون أي خطط تنموية اقتصادية تعود على الدولة في زيادة الايرادات، والنتيجة أن الدينار انهار بعد أن تجاوز الدين نسبة تقارب ضعف الناتج المحلي الإجمالي، وعدم قدرة الأردن على مواجهة الأزمة وحده مما دعاه إلى الاستعانة بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي آنذاك الذي دعا إلى فرض سياسات إصلاحية تقضي بتحرير الأسواق وحث القطاع الخاص على المساهمة في تنشيط الاقتصاد الوطني وتشجيعه كوسيلة تحقق التنمية المستدامة، وظهور التخاصية والخصخصة، حيث بقيت نسبة مساهمة الحكومة في الاقتصاد الوطني نصيب الاسد بمعدل ٥٥% من الناتج

---

[٩٠] موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

[٩١] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص٤٥.

*- **ازمة ١٩٨٩م:** ازمة اقتصادية ضربت الاردن بسبب زيادة نسبة التضخم المالي إلى ٢٥% وإنهيار الدينار وتتبع سياسة التقشف الحكومي.

[٩٢] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.P7.

[٩٣] نفس المرجع السابق، ص٤.

المحلي الإجمالي، ويعد الأردن من أعلى النسب في الإنفاق الرسمي من الناتج المحلي بمعدل ٥٦%، وفيه إنهاك للاقتصاد الوطني وضعف تشجيع القطاع الخاص بقوة ليخفف من عبء القطاع العام.[٩٤]

عندما تسلم الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية عام ١٩٩٩، سعى إلى التركيز على أهم القضايا الاقتصادية المعنية بتقليص عجز الموازنة العامة، وتخفيض عبء المديونية، وترسيخ الاستقرار المالي والنقدي، وتوفير الإطار التشريعي المؤسسي والتنظيمي والرقابي الجاذب للاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية المباشرة، وتبني سياسة الانفتاح الاقتصادي والاندماج في الاقتصاد العالمي[٩٥] فقد باشر بتطبيق خطة إصلاح تهدف إلى تحويل الأردن إلى مركز إقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والسياحة، وخصخصة القطاعات العامة للدولة، وتحرير الاقتصاد, وتشجيع الاستثمار في العاصمة عمان والعقبة والبحر الميت، ومع إقامة الحوافز الضريبية التي تساهم في جذب الاستثمارات الخارجية لتحسين واقع الاقتصاد الأردني،ومع وجود صناعات الغزل والنسيج والمستحضرات الدوائية والصناعات الدفاعية التي تعرض عبر معرض سوفكس العسكري* (The Special Operations Forces Exhibition and Conference)(SOFEX) والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي تميز بها الأردن في تحسين اقتصاده، ويركز الأردن آماله على السياحة وصادرات اليورانيوم، إضافة إلى الصخر الزيتي والتجارة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق النمو الاقتصادي في المستقبل.

ففي عام ٢٠٠١م، أصبح الأردن عضواً في منظمة التجارة العالمية كنتيجة للإصلاحات التي هدفت لإقامة سوق حر، كجزء من خطط الإصلاحات الاقتصادية في سياسات الحكومة التي سعت إلى تحرير السوق والاستقرار السياسي.

---

[٩٤] عطية، محمد عطية، (٢٠١٠م)، **التحديات الاستراتيجية التي تواجه الاردن والحلول المقترحة: قراءة تحليلية نقدية**، عمان: دار يافا ، ص٩٤.

*- **الازمة المالية العالمية ٢٠٠٧م:** ازمة الرهن العقاري وبطاقات الائتمان، الذي تضررت الدول التي ترتبط بالاقتصاد الامريكي بشكل وثيق، عدا الهند والصين تأثرا بشكل طفيف.

* **مبادرة «كلنا الأردن»:** أطلقها الملك عبدالله الثاني لعام ٢٠٠٦ لتعزيز مفهوم التنمية المستدامة وانعكاساتها على مستوى معيشة المواطن بهدف الوصول إلى رؤى مشتركة لتحديد الأولويات الوطنية والتحديات التي تواجهها المملكة للخروج ببرنامج وطني، يحدد إطار عمل الحكومة، ومجلس الأمة، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدني، من أجل النهوض بالأردن في الفترة القادمة، وصنع المستقبل المنشود، ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية، وصولاً إلى التنمية المستدامة المنشودة. وقد تم اعتماد مبادرة "كلنا الأردن" كمظلة أساسية لكافة المبادرات الإصلاحية السابقة بما فيها الأجندة الوطنية والأردن أولا.

- للاستزادة حول الازمة المالية العالمية (السيوفي، قحطان:الأزمة الإقتصادية العالمية : أسبابها، تداعياتها على الإقتصاد العالمي : المرحلة الاولى (٢٠٠٨-٢٠١١م)، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢.).

***معرض سوفكس العسكري (The Special Operations Forces Exhibition and Conference (SOFEX)**: هو معرض دولي يقام مرة كل سنتين في العاصمة الأردنية عمان.، يعد المعرض الأكبر من نوعه على مستوى العالم، والوحيد في منطقة الشرق الأوسط ويتم خلال عرض الصناعات العسكرية المستخدمة ومعدات القوات الخاصة الحديثة.

[٩٥] وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (٢٠٠٩م)، **تقرير حول مسيرة الانجاز والعطاء بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتولي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) سلطاته الدستورية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي.ص١.

تحولت عمان إلى مركز إقليمي لرجال الأعمال وأحد أكثر المواقع المرغوبة في الاستثمار في المنطقة، برز قطاعي السياحة والعقارات، بالإضافة لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن كأكثر القطاعات قدرة على المنافسة، مع مئات الآلاف من الأردنيين في الخارج الذين يسعون إلى الاستملاك في وطنهم والمستثمرين في المنطقة الذين يطمحون إلى استثمارات آمنة، أصبح قطاع العقارات في الأردن واحداً من أكثر القطاعات حيوية في المنطقة. نما الاقتصاد الأردني بمعدل ١٠% خلال الفترة ٢٠٠٢ -٢٠٠٧، وفي عام ٢٠٠٦م، أطلق الملك عبدالله الثاني مبادرة وطنية أطلق عليها أسم مبادرة «كلنا الأردن» *لتعزيز مفهوم التنمية المستدامة وانعكاساتها على مستوى معيشة المواطن، كمظلة أساسية لكافة المبادرات الإصلاحية السابقة بما فيها الأجندة الوطنية والأردن أولا.[٩٦] واشتد الخناق على الاردن في الازمة المالية العالمية عام ٢٠٠٧م*، وانكمش الاقتصاد العالمي ٣% عام ٢٠٠٩م مما أثر في عرقلة تسارع النمو الاقتصادي الذي أدى إلى تراجع الاستثمارات العالمية، وزيادة الفقر والبطالة والإفلاس، فقد وصل معدل التراجع في النمو الاقتصادي إلى نسبة تتراوح بين (٠,٤% الى ٠,٨%) سنويا بالنسبة للعام السابق، من عام ٢٠٠٤ التي حظى بنمو ٨,٤% ووصل عام ٢٠٠٨م الى ٥,٥%،[٩٧] ا ي بتراجع نمو بلغ ٢,٩% خلال الأربع سنوات وهو تراجع ضخم يرهق الاقتصاد الاردني ان لم يجد سياسات وحلول تمكنه من مواجهة تلك الأزمة، وازداد صافي الدين العام ارتفاعا عن ٢٠٠٨م ما يقارب ٨,٥ مليار دولار، وتضاعفت نسبة التضخم السنوي في عام ٢٠٠٨ الى ١٥,٤% بدلا من ٥,٤% في ٢٠٠٧م، وأصبح هم الأردن بعد الأزمة الوحيد هو الخروج من هذه الأزمة عبر سياسات إصلاحية فاعلة.[٩٨]

ومع بداية العدوان الأمريكي على العراق ٢٠٠٣م فقد بدأ الخناق الجديد على الأردن اقتصاديا حيث كان الأردن يعتمد على نفط العراق في تسديد حاجياته، وللأردن والعراق علاقة وطيدة في الخط التجاري بينهم، وفي ظل الربيع العربي الذي بدأت بثورة البوعزيزي في تونس وتوقفت في سوريا،[٩٩] فقد زاد العبء الاقتصادي على الأردن جراء دخول اللاجئين السوريين للأردن الذي يقدر عددهم حتى نهاية عام ٢٠١٣ بـ ٦٠٠ الف لاجئ حسب المفوضية السامية للامم المتحدة، ويكلف اللاجئ الواحد الدول والأمم المتحدة والدولة المانحة ٢٥٠٠ دينار سنويا اي ما يعادل مليار و ٥٠٠ مليون دينار كلفة ٦٠٠ الف لاجئ في السنة،[١٠٠] وتوقف شبه كامل بين

[٩٦] وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (٢٠٠٩م)، **تقرير حول مسيرة الانجاز والعطاء بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتولي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) سلطاته الدستورية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ص٣.

[٩٧] الروسان، عاطف محمد و الروابدة، عبدالرؤوف احمد، (٢٠١٠م)، **الازمة المالية العالمية Global Financial Crisis ٢٠٠٧-٢٠١٠،"دراسة تحليلية للازمة واثرها على الاقتصاد الاردني"**، عمان: المعدان، ص١٣٥.

[٩٨] نفس المرجع السابق.ص((٢٩-٤٩))

[٩٩] مشاقبة، أمين عواد، (٢٠١٥م)، **الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**، ط١، عمان: الجامعة الأردنية ، ص ٣٧.

[١٠٠] الموقع الالكتروني للمفوضية السامية للامم المتحدة **http://www.unhcr-arabic.org/54000534a.html**

خط التجارة والعلاقات الاقتصادية السورية الاردنية، مما أدى إلى ركود في حركة التجارة الأردنية ، وكان الأردن يعتمد على المنفذ الجغرافي السوري والعراقي في تحقيق نموه الاقتصادي، فالمنطقة تشهد توترا ملحوظا ذي أثر سياسي واقتصادي على الأردن، ويعاني الأردن من عجز في الميزان التجاري حيث يرتفع تارة وينخفض تارة أخرى، ويكون أحد أهم الأسباب في تفاقم العجز التجاري، نتيجة حرب العراق ٢٠٠٣، إذ تراجعت الصادرات الاردنية للعراق بشكل ملحوظ، وما زاد الأمر سوءا بداية الأزمة السورية وتوافد اللاجئين مما زاد العجز في الميزان التجاري.[١٠١]

المبحث الثاني : مقومات الاقتصاد الاردني بالاعتماد على الناتج المحلي

يتصف الاقتصاد الأردني بشبه المستقر، نتيجة تأثره بالأحداث الإقليمية والأزمات المالية العالمية، وأزمتي الطاقة والمياه، وتراكم المديونية على الدولة، إلا أنّ الإجراءات الإصلاحية في المجالات الاقتصادية ساهمت في الحيلولة دون عدم استقرار الاقتصاد الأردني، حيث يمتاز الأردن بشح في أغلب موارده الطبيعية والصناعية، ويعد الأردن بلدا فقيرا غير قادر على تحقيق الاكتفاء الذاتي، إلا أنه يتميز بوفرة مادتي الفوسفات والبوتاس، وتعدد المناطق الأثرية والسياحية، وتوفر الأيدي العاملة المدربة والمؤهلة للانخراط في السوق المحلي والعالمي، ونظرا لحاجة الأردن إلى الاهتمام **<u>بقطاع الخدمات</u>**، حيث حصل هذا القطاع على حصة الأسد في توزيع الناتج المحلي الاجمالي اذ يتراوح بين نسبة (٥٣%-٧١%) بين الاعوام (٢٠٠٧-٢٠١٣)م ، ويشمل هذا القطاع الانشاءات، والاتصالات والنقل، والتجارة والسياحة والصحة[١٠٢].

تعرض الأردن لأزمة مالية عام ١٩٨٨م، وكلما سعى نحو تحقيق النمو والاستقرار السياسي والاقتصادي إلا وقد حلت الأزمة المالية العالمية في منتصف عام ٢٠٠٧م، **<u>فاعتمد الأردن على العديد من البرامج الإنمائية</u>** المتعلقة بمكافحة الفقر والبطالة، اهمها المشروع الاوروبي مشروع "مكافحة الفقر عبر التنمية المحلية" عام ٢٠٠٨ بقيمة ٣٠ مليون يورو، الذي ساهم في انخفاض مستوى البطالة بمعدل ٠,٤% عن عام ٢٠٠٧م الذي كانت البطالة ١٣,١% واصبحت في ٢٠٠٨ ١٢,٧%.

<u>أما القطاع الزراعي</u> ، فشهد بعد عام ٢٠٠٧م للآن تباطؤاً في النمو والانتاجية، حيث انخفض الناتج المحلي الزراعي بنسبة ٣,٣% عن عام ٢٠٠٦، بلغت قيمة الناتج المحلي الزراعي في

---

[١٠١] السعدي، احمد محمود، (٢٠٠٢م)، **الاقتصاد الأردني واقع وآفاق**، عمان: دار النظم ، ص١٠٣.

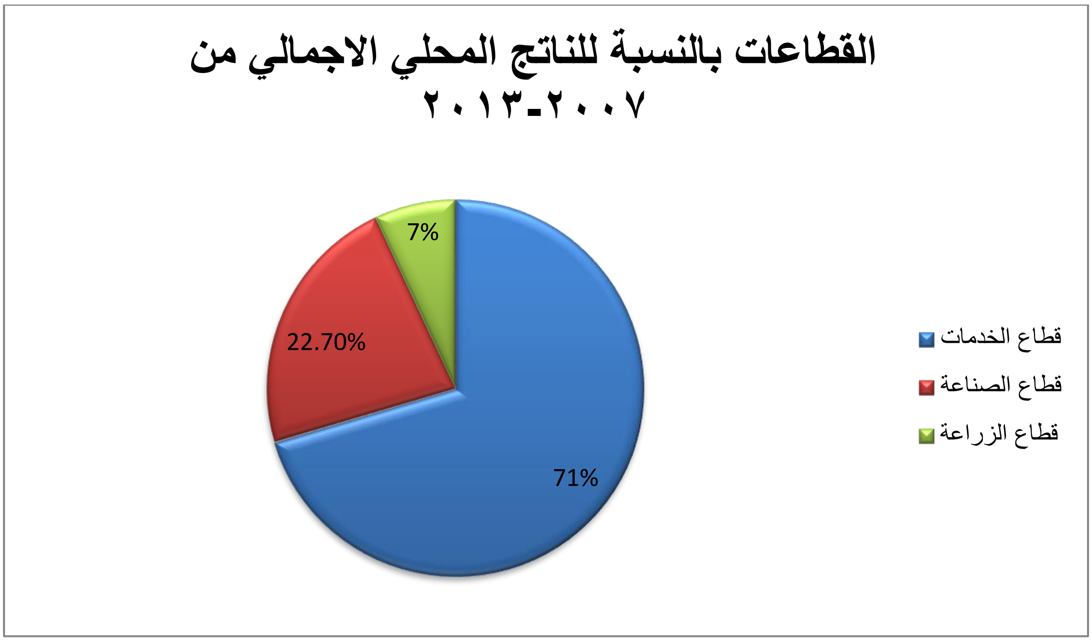
[١٠٢] الروسان، عاطف محمد و الروابدة، عبدالرؤوف احمد، (٢٠١٠م)، **الازمة المالية العالمية Global Financial Crisis ٢٠٠٧-٢٠١٠،"دراسة تحليلية للازمة واثرها على الاقتصاد الاردني"**، عمان: المعدان، ص ٨٩.

٢٠٠٧م ٢٤١,٢ مليون دينار،[١٠٣] وارتفاع أسعار المنتج الزراعي بسبب المناخ الذي لا يلائم أحيانا المنتج النباتي والحيواني منها، حيث زادت أسعار الأعلاف والطاقة، حيث ساهم القطاع الزراعي نسبة ٧% من الناتج القومي الإجمالي بنسبة شبه ثابته من ٢٠٠٧ الى ٢٠١٣م.[١٠٤]

أما القطاع الصناعي، فهو متذبذب حسب الطلب على السلع في السوق المحلي، حيث تشكل نسبة الصناعة من الناتج المحلي الإجمالي ما تعادل ٢٢,٧% من ٢٠٠٦م الى ٢٠١٣م، وذلك باعتمادها على المنتجات الغذائية والأجهزة الكهربائية والتبغ والمنظفات والملابس والأثاث وغيرها،[١٠٥] وتشكل الضرائب والرسوم التي تدخل إلى خزينة الدولة نسبة ٥٠% من القطاع الصناعي، ويعادل ما يقارب ٥٠٠ مليون دينار، فمع التعديلات في التشريعات القانونية المترتبة على جذب الاستثمار للأردن ساهم في تحسين العجلة الاقتصادية، وما زال قطاع الصناعة يجابهه العديد من المعيقات التي تبطء تقدمه وتطوره بشكل فعال في الاردن*.

رسم بياني ١: مقومات الاقتصاد الاردني، نسبة القطاعات من الناتج المحلي الاجمالي من٢٠٠٧-٢٠١٣.

المصدر: وزارة المالية: الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١١م، مديرية الحسابات العامة، حزيران ٢٠١٢م، جدول٣ .



والأردن دولة فقيرة في إنتاجها ومقدراتها الوطنية، إذ تعتمد على الطاقة المستوردة بنسبة ٩٩% من العراق سابقاً – قبل العدوان الأمريكي على العراق في ٢٠٠٣م – ومن دول الخليج

---

[١٠٣] – الموقع الرسمي لوزارة الزراعة التقرير السنوي حول حالة القطاع الزراعي عام ٢٠٠٧م.
http://www.moa.gov.jo/Portals/0/site%20Pdf/agri_situation2007_with%20intro.pdf

[١٠٤] الروسان، عاطف محمد و الروابدة، عبدالرؤوف احمد، (٢٠١٠م)، **الازمة المالية العالمية Global Financial Crisis ٢٠٠٧-٢٠١٠،"دراسة تحليلية للازمة واثرها على الاقتصاد الاردني"**، عمان: المعدان، ص ٩٥.

[١٠٥] السعدي، احمد محمود، (٢٠٠٢م)، **الاقتصاد الأردني واقع وآفاق**، عمان: دار النظم ، ص ٥٢.

*- للاستزادة حول المعيقات المتعلقة بالقطاع الصناعي في الاردن الرجوع الى كتاب السعدي، احمد محمود، (٢٠٠٢م)، **الاقتصاد الأردني واقع وآفاق**، عمان: دار النظم ، ص.ص ((٦٠-٦٥)).

العربي بعد حرب العراق ٢٠٠٣م لتلبية السوق المحلي، وعلى الغذاء المستورد ومنه القمح الأمريكي بنسبة ٩٣%، ووصل معدل البطالة في الأردن حتى نهاية عام ٢٠١٣ إلى ١٢,٦% ووصل صافي الدين العام حتى نهاية ٢٠١٤م إلى ٢٣,٥ مليار دولار رغم تدفق المساعدات الخارجية للأردن إلا أن صافي الدين العام في تزايد مستمر وملحوظ.

المبحث الثالث: دور المساعدات الخارجية في مقومات الاقتصاد الأردني

يعاني الأردن من عجز في الموازنة العامة للدولة ويعود ذلك إلى عدة أسباب مترابطة في تأثيرها على قيمة الدين العام الداخلي منها والخارجي، ومع الفرق بين الإيرادات العامة والنفقات التي تزيد العبء على الأردن في محاولة تسديد نفقاته التي يرهق كاهله من عام لآخر، فقد حازت الفجوة بين الايرادات والنفقات على حصة الاسد في السعي لتوجيه الأردن نحو القضية الاقتصادية والتركيز عليها منذ عقود مضت، وجراء الازمات المالية التي مر بها الأردن فلا بد من عرض ميزان المدفوعات في الأردن منذ تولي الملك عبدالله الثاني عرش المملكة الأردنية الهاشمية من عام ١٩٩٩م الى ٢٠١٣م ضمن فترة الدراسة.[١٠٦]

وقد ضمت الجهات المانحة والتمويلية الرئيسية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا واليابان والصين وكوريا والبنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي وبرامج الأمم المتحدة والصناديق العربية والإسلامية وخاصة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والبنك الإسلامي للتنمية والصندوق السعودي للتنمية، وصندوق أبو ظبي للتنمية.[١٠٧]

ففي عام ١٩٩٩م، بلغ معدل المساعدات من منح وقروض جارية ورأسمالية ٤٠٣,٨٦ مليون دينار أردني ما يعادل ٢٢,٢% من مجموع الايرادات العامة التي تقدر ب ١,٨١٥ مليار دينار أردني حسب إحصائيات وزارة المالية، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ١,٦٩٢ مليار دينار، ورغم وجود تلك النسبة إلا أن معدل النفقات الجارية والرأسمالية تجاوزت ١,٩٥٦ مليار دينار، فكان العجز في الموازنة لذلك العام يقدر بـ ١٤٠ مليون دولار.[١٠٨]

وفي عام ٢٠٠٠م، انخفض معدل المنح والقروض الخارجية الموجهة للأردن بمعدل ٥% مما كانت عليه عام ١٩٩٩م، حيث بلغ معدل المساعدات من منح وقروض جارية ورأسمالية

---

[١٠٦] الحمارنة، مصطفى، (١٩٩٤م)، **الاقتصاد الاردني المشكلات والافاق**، عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية، ص ١٦٩..

[١٠٧] وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (٢٠٠٩م)، **تقرير حول مسيرة الانجاز والعطاء بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتولي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) سلطاته الدستورية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي.ص٧.

[١٠٨] وزارة المالية، (٢٠٠٠م)، **الحساب الختامي للعام ١٩٩٩م، إجمالي خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٨م**، صادر عن مديرية الحسابات العامة في وزارة المالية. جدول ج، ص ٣٢٠.

خارجية٣١٨,٦ مليون دينار أردني، اي ما يعادل ١٧,٢% من مجموع الإيرادات العامة التي تقدر بـ ١,٨٥٠ مليار دينار، وبلغ معدل الايرادات المحلية ١,٧٦٨ مليار دينار، الا ان معدل النفقات العامة للدولة بلغ ١,٩٧٠ مليار دينار، ليصبح العجز في الموازنة ١١٩,٨ مليون دينار لعام ٢٠٠٠م، حسب تقرير الموازنة العامة لعام ٢٠٠٠م.[١٠٩]

وفي عام ٢٠٠١م، بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٤٣٧,٥٢٥ مليون دينار اردني اي ما يعادل نسبة ٢٠,٤% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٢,١٤٢ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ١,٨٣٠ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ١٥٨ مليون دينار لعام ٢٠٠١م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٢,٣ مليار دينار[١١٠]، وبرز في نهاية هذا العام حادثة ١١ سبتمبر، التي ساهمت في تغيرات جذرية نحو السياسة العالمية في محاربة الإرهاب لتشكل نظام عالمي قائم على محاربة كافة أشكال الإرهاب وملاحقة الجناة منهم[١١١]، حيث ساهمت هذه الحادثة في زيادة الأعباء المالية على الأجهزة الامنية في المطارات، وزيادة عدد رجال الأمن، وتخصيص مبالغ ضخمة لضمان الحماية من أن تتعرض الولايات المتحدة الأمريكية إلى أي اعتداء مماثل، حيث استنزفت مبالغ طائلة جراء الاعطال التي خلفها هذا الحدث، خسرت البورصة ٤ مليار دولار عن ٤ ايام اغلقت فيه جراء هذا الحدث، ومع عملية الحظر الجوي آنذاك وغيرها من عمليات الإنقاذ وإزالة آثار الدمار وما كلفته من أيدي عاملة وأجهزة لإزالة هذا الأثر، وبدأ التحريض الأمريكي لدول العالم بمنطلق يدعى بعملية "الحرية الدائمة" في مجابهة الإرهاب الذي ينطلق من أفغانستان من تنظيم القاعدة مع انتهاء احداث ١١ سبتمبر وبداية عام جديد ٢٠٠٢م.[١١٢]

وفيما يتعلق بعام ٢٠٠٢م، حيث انطلق العمل ببرنامج التحول الاقتصادي والاجتماعي* كنتيجة للاصلاحات التي طرحها الملك عبدالله على الحكومة في ٢٠٠١م، وخصصت لها مبالغ مالية من الموازنة العامة للدولة، وقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٣٨٩,٢٥٢ مليون دينار أردني أي ما يعادل نسبة ١٨% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ٢,١٥٧مليار دينار، وبلغ معدل الايرادات المحلية ١,٨٤٥ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن

---

[١٠٩] وزارة المالية، (٢٠٠١م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٠م**، مديرية الحسابات العامة ، جدول ج.ص٣١٢.
[١١٠] وزارة المالية، (٢٠٠٢م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠١م**، مديرية الحسابات العامة، جدول ١.ص٧.
[١١١] حسين، خليل، (٢٠٠٩م)، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: دار المنهل اللبناني، ص ٥٣٩.
[١١٢] شبلي، سعد شاكر، (٢٠١٣م)، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، ط١، عمان: مكتبة الحامد، ص ١٨٦.

***برنامج التحول الاقتصادي والاجتماعي**: مبادرة من الملك عبدالله الثاني عام ٢٠٠١م وعمل به عام ٢٠٠٢م، يقوم البرنامج على فلسفة الاستثمار في عمليات الاصلاح التي تساعد على الوصول الى التنمية المستدامة وخاصة الاستثمار في تدريب وتعليم الانسان الاردني وفي تنفيذ الاصلاحات المالية والادارية والقضائية وفي تحسين الخدمات الحكومية الأساسية المقدمة للمواطنين خاصة في المناطق النائية مع التركيز على قطاعات الصحة والمياه والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتنمية المحافظات ومحاربة الفقر على مبدأ تعزيز الانتاجية.

عجز في الموازنة يقدر ب ١٩٦ مليون دينار لعام ٢٠٠٢م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٢,٣٥ مليار دينار.[١١٣]

وفي عام ٢٠٠٣م، بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٥٥٨,٩٨٨ مليون دينار أردني اي ما يعادل نسبة ٢٦,٣% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٢,١٢٥ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ١,٨٠٣ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٣١٦ مليون دينار لعام ٢٠٠٣م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٢,٤٤١ مليار دينار.[١١٤]

وأما عام ٢٠٠٤م، وحسب تقرير الموازنة العامة لعام ٢٠٠٤م فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٥٩٤,٥٢٥ مليون دينار أردني اي ما يعادل نسبة ٢٥,٨٨% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٢,٢٩٧ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ١,٨٢٥ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٢٩٣ مليون دينار لعام ٢٠٠٤م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٢,٦٧٠ مليار دينار.[١١٥]

وفيما يتعلق بعام ٢٠٠٥م، فقد كانت أعلى نسبة في الإيرادات العامة والمنح والقروض الخارجية آنذاك، حيث بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ١,١٨٦ مليار دينار أردني اي ما يعادل نسبة ٣٨,٧٩% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٣,٠٦٠ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ٢ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٢٧ مليون دينار لعام ٢٠٠٥م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٣,٣٣٠ مليار دينار.[١١٦]

في ذلك العام ٢٠٠٦م فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٣٥١,٧٢٥ مليون دينار أردني اي ما يعادل نسبة ١١,٧٢% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٣ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ٢,٧٦٤ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٤٤٨,٥ مليون دينار لعام ٢٠٠٦م، وهي أعلى نسبة عجز في الموازنة من ١٩٩٩م الى ٢٠٠٦م، وحصل العجز من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٣,٤٤٨مليار دينار.[١١٧]

وفيما يتعلق بعام ٢٠٠٧م، وحسب تقرير الموازنة العامة لعام ٢٠٠٧م فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٦٧٤,٥١٨ مليون دينار أردني اي ما يعادل نسبة

[١١٣] وزارة المالية، (٢٠٠٣م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٢م**، مديرية الحسابات العامة، جدول ١ .ص٧.
[١١٤] وزارة المالية، (٢٠٠٤م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٣م**، مديرية الحسابات العامة،جدول تفصيلي١ .ص٧.
[١١٥] وزارة المالية، (٢٠٠٥م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٤م**، مديرية الحسابات العامة،جدول تفصيلي١ .ص٨.
[١١٦] وزارة المالية، (٢٠٠٦م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام م٢٠٠٥**، مديرية الحسابات العامة، جدول ١ .ص٦.
[١١٧] وزارة المالية، (٢٠٠٧م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٦م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص٨.

١٧,٠٥% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٣,٩٥٤ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ٣,٣٨٠ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٣١٠,٣٠١ مليون دينار لعام ٢٠٠٧م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٤,٢٦٤ مليار دينار.[١١٨]

وفي عام ٢٠٠٨م، فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٥٢١,٧٤٠ مليون دينار أردني أي ما يعادل نسبة ١١,٥٩% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٤,٥٠٠ مليار دينار، وبلغ معدل الإيرادات المحلية ٤,٠٦٠ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٧٢٤,٢٤٨ مليون دينار لعام ٢٠٠٨م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٥,٢٢٤ مليار دينار.[١١٩]

وأما عام ٢٠٠٩م، فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٧٥٨,٤٣١ مليون دينار أردني أي ما يعادل نسبة ١٣,٨٧% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٥,٤٦٦ مليار دينار، وبلغت الإيرادات المحلية لهذا العام ٤,٧٨٢ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٦٨٨,٥٤٧ مليون دينار لعام ٢٠٠٩، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٦,١٥٥مليار دينار.[١٢٠]

وأما عام ٢٠١٠م، فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٤٢٦,٥٠٦ مليون دينار أردني أي ما يعادل نسبة ٨,٩٣ % من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٤,٧٧٥ مليار دينار، وبلغت الإيرادات المحلية لهذا العام ٤,٤٤٥ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ٦٨٥,١٠٧ مليون دينار لعام ٢٠١٠، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٥,٤٦٠ مليار دينار،[١٢١] حيث اصبح العجز المدور لعام ٢٠١١م ٣٧٤,٤٧١ مليون دينار.[١٢٢]

وفي عام ٢٠١١م، عام انطلاق ثورات الربيع العربي من تونس، فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٥٤٣,٦٨٠ مليون دينار أردني أي ما يعادل نسبة ١٠,٤٣% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٥,٢٠٨ مليار دينار، وبلغت الإيرادات المحلية لهذا العام ٤,٧٦٨ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ١,١٦٠مليار دينار لعام ٢٠١١، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٦,٣٦٩مليار دينار.[١٢٣]

---

[١١٨] وزارة المالية، (٢٠٠٨م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٧م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١تفصيلي .ص٨.
[١١٩] وزارة المالية، (٢٠٠٩م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٨م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص٩.
[١٢٠] وزارة المالية، (٢٠٠٩م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٩م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص١٠.
[١٢١] وزارة المالية، (٢٠١٠م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٠م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص١١.
[١٢٢] وزارة المالية، (٢٠١٠م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٠م**، مديرية الحسابات العامة، ص٥١٩.
[١٢٣] وزارة المالية، (٢٠١٢م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١١م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص١٠.

وأما عام ٢٠١٢م، فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ١,٢١١ مليار دينار أردني أي ما يعادل نسبة ٢٠,٨٤% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٥,٨١٠ مليار دينار، وبلغت الإيرادات المحلية لهذا العام ٤,٩٤٠ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ١,٠٢٧ مليار دينار لعام ٢٠١٢، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٦,٨٣٧مليار دينار.[١٢٤]

وأما عام ٢٠١٣م، فقد بلغ معدل المساعدات من منح وقروض خارجية ٢,٧٩٢ مليار دينار أردني أي ما يعادل نسبة ٤٥,٤٣% من مجموع الإيرادات العامة المقدر بـ ٦,١٤٦ مليار دينار، وبلغت الإيرادات المحلية لهذا العام ٥,٢٩٦ مليار دينار، وأسفرت النفقات العامة للدولة عن عجز في الموازنة يقدر ب ١,٣٠٩ مليار دينار لعام ٢٠١٣م، من فرق مجموع الإيرادات بالنسبة للنفقات المقدرة بـ ٧,٤٥٥ مليار دينار، ويعود سبب هذه النسبة العالية الى زيادة عدد اللاجئين جراء الثورة السورية.[١٢٥]

جدول ١: دور المساعدات الخارجية في مقومات الاقتصاد الاردني.

المصدر: حسب تقارير الموازنة العامة لوزارة المالية من ١٩٩٩-٢٠١٣.

السنة	الايرادات العامة بـ (مليون دينار)	الايرادات المحلية بـ (مليون دينار)	النفقات العامة بـ (مليون دينار)	منح وقروض خارجية بـ (مليون دينار)	نسبة المساعدات من الايرادات العامة بـ %	العجز في الموازنة بـ (مليون دينار)
١٩٩٩	١٨١٥,٩٤٥	١٦٩٢	١٩٥٦	٤٠٣,٨٦	%٢٢,٢	١٤٠
٢٠٠٠	١٨٥٠,٣٢٣	١٧٦٨	١٩٧٠	٣١٨,٦	%١٧,٢	١١٩,٨٠٤
٢٠٠١	٢١٤٢	١٨٣٠	٢٣٠٠	٤٣٧,٥٢٥	%٢٠,٤٢	١٥٨
٢٠٠٢	٢١٥٧	١٨٤٥	٢٣٥٠	٣٨٩,٢٥٢	%١٨,٠٤	١٩٦
٢٠٠٣	٢١٢٥	١٨٠٣	٢٤٤١	٥٥٨,٩٨٨	%٢٦,٣	٣١٦
٢٠٠٤	٢٢٩٧	١٨٢٥	٢٦٧٠	٥٩٤,٥٢٥	%٢٥,٨٨	٢٩٣
٢٠٠٥	٣٠٦٠	٢٠٠٠	٣٣٣٠	١١٨٦,١٥٣	%٣٨,٧٩	٢٧٠
٢٠٠٦	٣٠٠٠	٢٧٦٤	٣٤٤٨,٥	٣٥١,٧٢٥	%١١,٧٢	٤٤٨,٥
٢٠٠٧	٣٩٥٤	٣٣٨٠	٤٢٦٤,٣٠١	٦٧٤,٥١٨	%١٧,٠٥	٣١٠,٣٠١

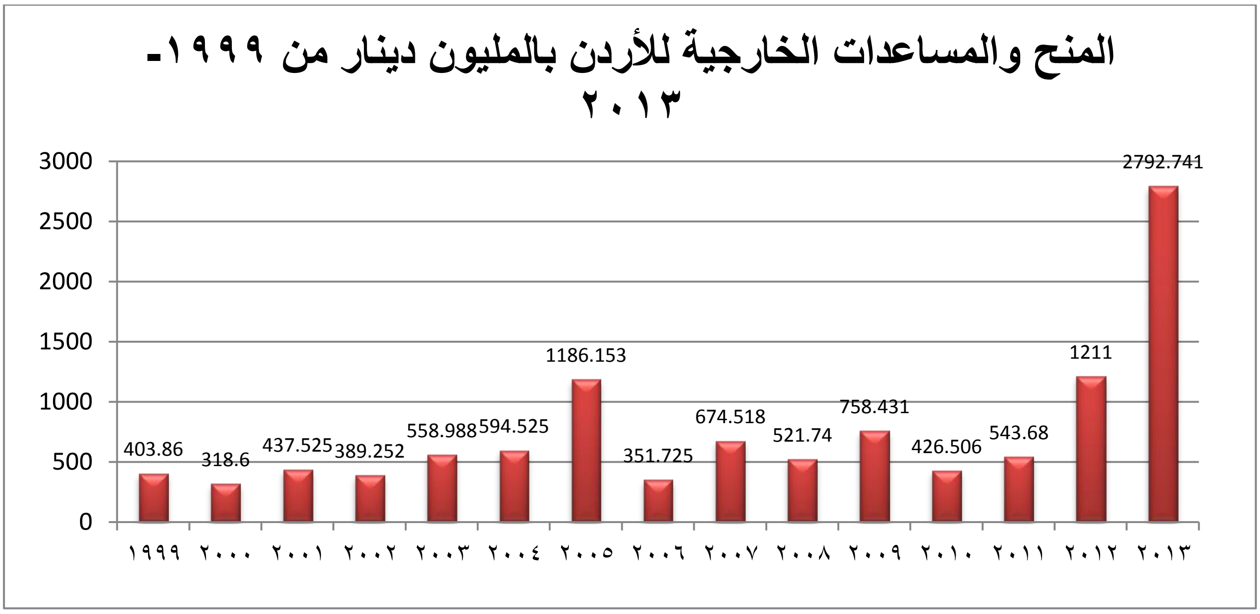
[١٢٤] وزارة المالية، (٢٠١٣م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٢م**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص١١.

[١٢٥] وزارة المالية، (٢٠١٤م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٣**، مديرية الحسابات العامة، جدول١ .ص١٠.

السنة	الايرادات العامة بـ (مليون دينار)	الايرادات المحلية بـ (مليون دينار)	النفقات العامة بـ (مليون دينار)	منح وقروض خارجية بـ (مليون دينار)	نسبة المساعدات من الايرادات العامة بـ %	العجز في الموازنة بـ (مليون دينار)
٢٠٠٨	٤٥٠٠,٧٢٠	٤٠٦٠	٥٢٢٤,٩٦٨	٥٢١,٧٤٠	%١١,٥٩	٧٢٤,٢٤٨
٢٠٠٩	٥٤٦٦,٩٢٤	٤٧٨٢	٦١٥٥,٤٧١	٧٥٨,٤٣١	%١٣,٨٧	٦٨٨,٥٤٧
٢٠١٠	٤٧٧٥,٠٨٥	٤٤٤٥,٠٨٥	٥٤٦٠,١٩٢	٤٢٦,٥٠٦	%٨,٩٣	٦٨٥,١٠٧
٢٠١١	٥٢٠٨,٧٠٢	٤٧٦٨,٧٠٢	٦٣٦٩,٠٤٣	٥٤٣,٦٨٠	%١٠,٤٣	١١٦٠,٣٤١
٢٠١٢	٥٨١٠	٤٩٤٠	٦٨٣٧,٤٩٠	١٢١١	%٢٠,٨٤	١٠٢٧,٤٩٠
٢٠١٣	٦١٤٦	٥٢٩٦	٧٤٥٥,٧٥٢	٢٧٩٢,٧٤١	%٤٥,٤٣	١٣٠٩,٧٥٢

رسم بياني ٢: المنح والمساعدات الخارجية للاردن بالمليون دينار من ١٩٩٩-٢٠١٣.

المصدر: تقارير الموازنة العامة لوزارة المالية من ١٩٩٩-٢٠١٣م.



يلاحظ من الرسم التوضيحي عدم استقرار قيمة المساعدات الخارجية وتذبذبها خلال تلك الفترة من حد أدنى بلغ ٣١٨,٦ مليون دينار الى حد أعلى بلغ ٢,٧٩٢ مليار دينار، تقدمها الولايات المتحدة الامريكية وصندوق النقد الدولي و مجموعة السوق الاوروبية المشتركة، ومنح برنامج التحول الديمقراطي، ومنح من المشاريع الإنمائية... وغيرها.

جدول٢: الإيرادات الضريبية من مقومات الاقتصاد الاردني.

المصدر: تقارير الموازنة العامة لوزارة المالية من ١٩٩٩-٢٠١٣.

السنة	الايرادات العامة بـ (مليون دينار)	الايرادات الضريبية بـ (مليون دينار)	نسبة الإيرادات الضريبية من الايرادات العامة بـ %
١٩٩٩	١٨١٥,٩٤٥	٩٣١,٨	%٤٨,٤
٢٠٠٠	١٨٥٠,٣٢٣	١٠٠٩	%٤٨,٧
٢٠٠١	٢١٤٢	١٠٥٩	%٤٩,٤٣
٢٠٠٢	٢١٥٧	١٠٨٢	%٥٠,١٦
٢٠٠٣	٢١٢٥	١٠٧٤	%٥٠,٥٤
٢٠٠٤	٢٢٩٧	١١٨٦	%٥١,٦
٢٠٠٥	٣٠٦٠	١٣٦٨	%٤٤,٧
٢٠٠٦	٣٠٠٠	١٨٥٥	%٦١,٨
٢٠٠٧	٣٩٥٤	٢٣٦٩	%٥٩,٩
٢٠٠٨	٤٥٠٠,٧٢٠	٢٨٥٠	%٦٣,٣
٢٠٠٩	٥٤٦٦,٩٢٤	٣٢٥٧,٤١٤	%٥٩,٦
٢٠١٠	٤٧٧٥,٠٨٥	٣٠٢٠,٤٥٩	%٦٣,٢
٢٠١١	٥٢٠٨,٧٠٢	٣٣٦٧,٣٥٣	%٦٣,٦
٢٠١٢	٥٨١٠	٣٥٤٧,١٢٦	%٦١,٠٥
٢٠١٣	٦١٤٦	٣٧٧٠	%٦١,٣٤

ونلاحظ من جدول رقم ٢ إن نسب الإيرادات الضريبية تسير في المجال التصاعدي بنسب متقاربة حتى عام ٢٠٠٥ إذ حصل الأردن على أقل نسبة من الإيرادات الضريبية بالنسبة إلى الإيرادات العامة بمعدل ٤٤,٧%، ويعود سبب ذلك إلى الزيادة الملحوظة في حصيلة كل من الضريبة العامة على المبيعات وضريبة الدخل،[١٢٦] التركيز على الضرائب غير المباشرة أدى إلى رفع الإيرادات الضريبية خلال الأعوام السابقة لصالح مجمل الإيرادات العامة.

---

[١٢٦] جريدة الدستور،
http://www.addustour.com/14552/3370,2+%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86+%D8%A7%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%82+%D9%88+239,7+%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86+%D8%B9%D8%AC%D8%B2+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86%D8%A9+*+3130,5+%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86+%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AD+%D8%A7%D9%84%D8%AE

وتتراوح الإيرادات الضريبية من مجموع الإيرادات العامة خلال الفترة ١٩٩٩ إلى ٢٠١٣م بنسب متفاوتة أدناها ٤٤,٧% لعام ٢٠٠٥ في ظل تعاقب حكومة عدنان بدران ومعروف البخيت، حيث أتضح خلال فترة حكومة معروف البخيت تراجع وتوقف عجلة الإصلاح الاقتصادي، إذ يعد المراقبون أن غياب التنسيق الاقتصادي وسط الانقسامات الحادة بين أعضاء الفريق الاقتصادي استنزفت أي توجه لحل المشاكل الاقتصادية التي يقع المواطن الأردني ضحية لها في نهاية المطاف، وأعلاها نسبة ٦٣,٦% من الإيرادات العامة بزمن حكومة عون الخصاونة و معروف البخيت لعام ٢٠١١م، إذ مع بداية الأزمة السورية وبداية توافد اللاجئين السوريين أدى بدأ تزايد طلب الأردن للمساعدات بسبب زيادة الضغط الداخلي على الحكومة لتلبية طلبات السكان المحليين والوفود عبر قطاع الخدمات والغذاء والصحة بسبب زيادة الأعداد جراء الأزمة، وارتفعت نسبة الإيرادات الضريبية بشكلها غير المباشر جراء زيادة الطلب على السلع الخاضعة للضريبة.[١٢٧] وارتفعت ديون المملكة في نهاية عام ٢٠١٣ حسب تقرير وزارة المالية الصادر في شهر اكتوبر من عام ٢٠١٣م، حيث تضاعفت المديونية على الاردن لتصبح ١٩,٠٩٧ مليار دينار لعام ٢٠١٣ عما كانت عليه في عام ١٩٩٨م ما يعادل ١١,٢٥ مليار دينار، [١٢٨] ويعود أبرز الأسباب في ارتفاع المديونية إلى الأزمة المالية العالمية التي رست بوادرها في عام ٢٠٠٧م، ومع عدم الاستقرار السياسي والأمني جراء الثورات العربية الناجمة عن الربيع العربي والتي اثقلت الحمل على الأردن في استيعاب أعداد هائلة من اللاجئين السوريين الى الأردن إذ بلغ عدد اللاجئين السوريين للأردن حتى نهاية عام ٢٠١٣ ما يقارب مليوني لاجئ حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة، وتقدر تكلفة اللاجئ الواحد على مدار السنة ما يعادل ٢٥٠٠دينار تدفع أغلبها من المفوضية السامية للأمم المتحدة ومساعدات الدول المانحة[١٢٩]، وهذا ما أكده ناصر جودة في روما في لقائه مع جون كيري في شهر أيلول لعام ٢٠١٣ أن الأردن يتحمل الكثير من أعباء الثورة السورية إذ يشكل اللاجئون نسبة ٣٧,٩% من الشعب الأردني حتى نهاية ٢٠١٣م.[١٣٠]

%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9+%D9%81%D9%8A+11+%D8%B4%D9%87%D8%B1%D8%A7.html

[١٢٧] وزارة التخطيط والتعاون الدولي عبر بوابة التقارير والدراسات-تنسيق المساعدات الإنسانية، السوريون في الاردن، http://www.mop.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=93

http://www.mop.gov.jo/echobusv3.0/SystemAssets/pdf/HumainAidArPDF/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%86.pdf

[١٢٨] موقع المدينة نيوز **http://jbcnews.net/mobile/article/127-n-a**،

[١٢٩] الروسان، عاطف محمد و الروابدة، عبدالرؤوف احمد، (٢٠١٠م)، **الازمة المالية العالمية Global Financial Crisis ٢٠٠٧-٢٠١٠،"دراسة تحليلية للازمة واثرها على الاقتصاد الاردني"**، عمان: المعدان، ص ٤٥.

[١٣٠] موقع عمون الاخباري ٢٠١٣/٩/٥، **http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleno=152291**.

وأشارت البيانات الصادرة عن وزارة المالية إلى أن الارتفاع في صافي المديونية جاء بصورة رئيسة في ظل ارتفاع رصيد صافي الدين العام الداخلي من حوالي ٨,٩ مليار دينار بنهاية ٢٠١١ ليصل إلى حوالي ١١,٥ مليار دينار بنهاية شهر أكتوبر لعام ٢٠١٣م مسجلا ارتفاع بواقع ٢,٦ مليار دينار وبنسبة ارتفاع بلغت نحو ٢٩%، فيما بلغ الدين العام الخارجي حتى نهاية أكتوبر نحو ٤,٨ مليار دينار مقابل ٤,٤٨٧ مليار دينار نهاية عام ٢٠١٣، وقد حافظ الأردن عبر سياسة الإصلاح الاقتصادي على ثبات نسبة التضخم رغم رغم ارتفاع أسعار الطاقة وأسعار الغذاء في السوق خلال فترة ١٩٩٨-٢٠١٣ بنسبة تقدر ٤%، وفي جانب الديون الخارجية، نجح الأردن في تخفيض نسبة ديونه الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى ما نسبته ٢٥،٦% عام ٢٠٠٨، مقابل نسبة بلغت من ٩٥% عام ١٩٩٨، ويعود ذلك الى الدراسة العميقة للحكومة في تحسين الأوضاع الاقتصادية عبر السياسات المالية والنقدية التي تم تبنيها في أعقاب الأزمة المالية التي أصابت المملكة في عام ١٩٨٩، ونجاح المملكة مؤخرا في إعادة شراء ما قيمته حوالي ٢,١ مليار دولار من ديونها الخارجية.[١٣١]

جدول ٣: مجموع المنح والقروض العالمية للأردن من ١٩٩٩-٢٠١٣ (الدينار =١,٤٠٨٤٥٠٧ دولار)

المصدر: إحصائيات وزارة التخطيط والتعاون الدولي عبر موقعهم الإلكتروني من ١٩٩٩-٢٠١٣م

السنة	منح (مليون دينار)	قروض ميسرة بـ (مليون دينار)	الأجمالي
١٩٩٩	٢١٦,٢٦٦	٢٨٤,٩٩٤	٥٠١,٢٦٠
٢٠٠٠	٢٦١,٢٨٠	٢١٧,٩٧٠	٤٧٩,٢٥١
٢٠٠١	١٥٩,٠٤٠	١٦٨,٢٧٠	٣٢٧,٣١٠
٢٠٠٢	٣٣٤,١٢٦	٨٩,٤٦	٤٢٣,٥٨٦
٢٠٠٣	٨٠٧,٠٥٧	٢٥٠,٩١٤	١٠٥٧,٩٧١
٢٠٠٤	٣٣٦,٥٤٠	١٠٠,٤٦٥	٤٣٧,٠٠٥
٢٠٠٥	٣٣٣,٨٤٢	١٢١,٤١٠	٤٥٥,٢٥٢
٢٠٠٦	٣٤٤,٦٣٤	١٣٤,٦١٦	٤٧٩,٢٥٠
٢٠٠٧	٣٣٣,٧٠٠	١٤٩,١٠٠	٤٨٣,٠٤٨٥

* **الضرائب المباشرة** هى التي يسددها الممول مباشرة لمصلحة الضرائب مثل ضرائب الدخل و العقارية، اما الضرائب غير المباشرة مباشرة هي التي تفرض على المبيعات وغيرها.

[١٣١] وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (٢٠٠٩م)، **تقرير حول مسيرة الانجاز والعطاء بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتولي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) سلطاته الدستورية**، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، ص٦.

٢٠٠٨	٥١٠,٤٩٠	٢٩٧,١٣٥	٨٠٧,٦٢٥
السنة	**منح (مليون دينار)**	**قروض ميسرة بـ (مليون دينار)**	**الأجمالي**
٢٠٠٩	٤٩٥,٤٧٣	٤٨٠,٥٦٣	٩٧٦,٠٣٧
٢٠١٠	٥٥٥,٣٥٤	٢٤٩,٤٦٥	٨٠٤,٨٢٠
٢٠١١	٥٠٠,٥٢٨	٢٠,١٢١	٥٢٠,٦٥٠
٢٠١٢	١٤٩٧,٤٦١	٦٦٩,٠٣٣	٢١٦٦,٤٩٤
٢٠١٣	١٥٥٢,٨٨٥	٣١٥,٩٥٠	١٨٦٨,٨٣٥
المجموع	٨٢٣٨,٦٧٦	٣٥٤٩,٤٦٦	١١٧٨٧,٨٩٣٥

وفيما يتعلق بإحصائيات وزارة التخطيط والتعاون الدولي لالمساعدات الخارجية للأردن بعهد الملك عبدالله الثاني تشير الإحصائيات إلى تنامي حجم المساعدات الخارجية للأردن بداية بعام ١٩٩٩م مع ٥٠١,٢٦ مليون دينار في عام ١٩٩٩ إلى ١٨٦٨,٨٣٥ مليون دينار في عام ٢٠١٣، وليصل مجموع هذه المساعدات خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٣ حوالي ١١,٧٨٨ مليار دينار، وأن ٦٧ %من إجمالي هذه المساعدات تم توفيرها على شكل منح والباقي قروض تنموية ميسرة وطويلة الأمد. وسيبين لنا الرسم البياني التالي نسبة المساعدات من كل دولة مانحة أيهما أعلى نسبة وأيهما أقل نسبة.

جدول ٤ : نسبة دعم الموازنة من مجموع المساعدات المقدمة للأردن ٢٠٠٥-٢٠١٣[١٣٢]

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني

السنة	**منح وقروض ميسرة لدعم الموازنة بـ (مليون دينار)**
٢٠٠٥	٢٦٩
٢٠٠٦	٢٥٧
٢٠٠٧	٢٤٤,٨
٢٠٠٨	٢٩٥
٢٠٠٩	٥٣٦,١٣٣
٢٠١٠	٢٣٨,٠٤٥
٢٠١١	٢٦٩

[١٣٢] وزارة التخطيط والتعاون الدولي، دليل الأداء، التقارير السنوية /الموقع الالكتروني
http://www.mop.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=32
نسبة المساعدات الامريكية من إجمالي المساعدات من ١٩٩٩-٢٠١٣ تمت بحساب (مجموع المساعدات الامريكية الكلية للاردن X ١٠٠%) / مجموع المساعدات الكلي للفترة ١٩٩٩-٢٠١٣
(٤٤٦٧٤١٦٢٦٠*١٠٠%)/١١٧٨٧٨٩٣٥٠٠= ٣٧,٨٩٨%

السنة	منح وقروض ميسرة لدعم الموازنة بـ (مليون دينار)
٢٠١٢	٩٦٥,٧٤
٢٠١٣	٥٢٧
المجموع	٣٦٠١,٧١٨

إذ تتراوح حجم المساعدات بشقيها – منح وقروض ميسرة – المقدمة لدعم الموازنة بنسبة (٢١ – ٣٩)% من مجموع المساعدات المقدمة للأردن خلال تلك الفترة.

المبحث الرابع: المساعدات الأمريكية للأردن في عهد الملك عبدالله الثاني

تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الجهات المانحة للمملكة، حيث ساهمت بتقديم منح بما نسبته ٣٧,٨٩٨% من حجم هذه المساعدات خلال الفترة ١٩٩٩-٢٠١٣ وتقدر بـ (٤٤٦٧,٤١٦٢٦)مليون دينار، ويعد الصندوق الكويتي للتنمية ثاني أكبر الجهات المانحة للأردن حيث قدم ما نسبته ٧,٩٧٠% وتقدر بحوالي ٩٣٩,٥٩٤٨٣ مليون دينار ويعد الاتحاد الأوروبي ثالث أكبر الجهات المانحة للأردن، حيث قدم ما نسبته ٧,٩٤% وتقدر بحوالي ٩٣٦,٩٧٢ مليون دينار،[١٣٣] ويعد الصندوق السعودي للتنمية الاقتصادية رابع أكبر الجهات المانحة حيث قدم نسبة ٥,٣٥٨% وتقدر بحوالي ٦٣١,٦١٦ مليون دينار، ويعد صندوق أبو ظبي للتنمية الاقتصادية خامس أكبر الجهات المانحة حيث قدم نسبة ٤,٨٣٤% وتقدر بحوالي ٥٦٩,٨٩٥٧ مليون دينار، ثم ألمانيا بنسبة ٣,٩٨٣% وتقدر بـ ٤٦٩,٥٨٠٧٠٦ مليون دينار، ومن ثم اليابان بنسبة ٣,٧٤٣% وتقدر بـ ٤٤١,٣٢١ مليون دينار، وقد تم توجيه كمتوسط تلك الفترة ما نسبته ٢٥% من حجم المساعدات الخارجية لدعم الموازنة العامة وميزان المدفوعات، وحظي قطاع المياه والصرف الصحي بنسبة ١٥% وقطاع التعليم والتعليم العالي والتدريب المهني بنسبة ١٢% وقطاع الصحة بنسبة ١٠% وقطاع الطاقة بنسبة ٦% وتوزعت النسبة الباقية على القطاعات الأخرى كالسياحة وتطوير الصناعة والتنمية المحلية ومكافحة الفقر والبنية التحتية والطرق والدعم المؤسسي والحاكمية وحقوق الإنسان والزراعة.[١٣٤]

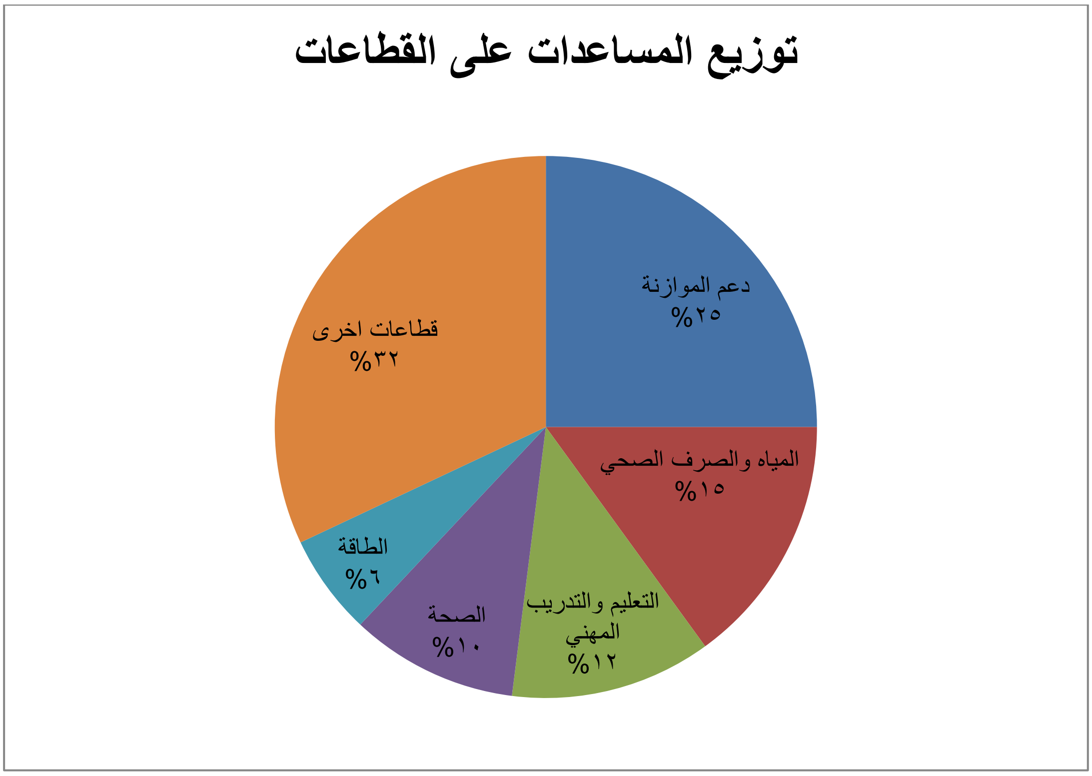
---

[١٣٣] وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني
http://www.mop.gov.jo/DetailsPage/PartAr.aspx?CourseID=10

[١٣٤] وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني
http://www.mop.gov.jo/DetailsPage/PartAr.aspx?CourseID=10

رسم بياني ٣: توزيع المساعدات الخارجية على القطاعات

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة التخطيط والتعاون الدولي



جدول ٥ : نسبة المساعدات الأمريكية للأردن من مجموع المساعدات المقدمة للأردن ١٩٩٩-٢٠١٣[١٣٥]

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني

السنة	المنح الأمريكية للأردن(مليون دينار)	قروض ميسرة (مليون دينار)	مجموع المساعدات (مليون دينار)	نسبة المساعدات الامريكية من مجموع المساعدات المقدمة للاردن بـ %
١٩٩٩-٢٠٠٣	١٣٠٩,٨٠٠٩	٠,٠٠٠٠	١٣٠٩,٨٠٠٩	متوسط الفترة %٤٧
٢٠٠٤	٢٤٨,٥	٠,٠٠٠٠	٢٤٨,٥	
٢٠٠٥	٢٤٨,٥	٠,٠٠٠٠	٢٤٨,٥	
٢٠٠٦	٢٢٩,٣٣٠	٠,٠٠٠٠	٢٢٩,٣٣٠	

[١٣٥] وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني
http://www.mop.gov.jo/DetailsPage/PartAr.aspx?CourseID=10
نسبة المساعدات الامريكية من إجمالي المساعدات من ١٩٩٩-٢٠١٣ تمت بحساب (مجموع المساعدات الامريكية الكلية للاردن X ١٠٠%) / مجموع المساعدات الكلي للفترة ١٩٩٩-٢٠١٣
(٤٤٦٧٤١٦٢٦٠*١٠٠%)/١١٧٨٧٨٩٣٥٠٠= ٣٧,٨٩٨%

السنة	المنح الأمريكية للأردن(مليون دينار)	قروض ميسرة (مليون دينار)	مجموع المساعدات (مليون دينار)	نسبة المساعدات الامريكية من مجموع المساعدات المقدمة للاردن بـ %
٢٠٠٧	١٨١,٥٤٧	٠,٠٠٠	١٨١,٥٤٧	
٢٠٠٨	٣٦٦,٧٢٢١	٠,٠٠٠	٣٦٦,٧٢٢١	
٢٠٠٩	٣٦٤,٧٤٨	٠,٠٠٠	٣٦٤,٧٤٨	%٣٧,٣٧
٢٠١٠	٤٥١,١١٠٥٧	٠,٠٠٠	٤٥١,١١٠٥٧	%٥٦,٠٥
٢٠١١	٣٣٩,٦٠٦٤٩	٠,٠٠٠	٣٣٩,٦٠٦٤٩	%٦٥,٢٢٧
٢٠١٢	٣٣٥,١٣٤٢	٠,٠٠٠	٣٣٥,١٣٤٢	%١٥,٤٦٨
٢٠١٣	٣٩٢,٤١٧	٠,٠٠٠	٣٩٢,٤١٧	%٢١
المجموع الكلي مع متوسط النسبة	٤٤٦٧,٤١٦٢٦	٠,٠٠٠	٤٤٦٧,٤١٦٢٦	%٣٧,٨٩٨ من مجموع المساعدات المقدمة للأردن

ومع تساوي حجم المنح المقدمة للأردن بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥م،[١٣٦] تعد نسبة المساعدات الأمريكية لعام ٢٠١٣ التي تقدر بنسبة ٢١% من مجموع المساعدات المقدمة للأردن رغم أن المنح الأمريكية للأردن عام ٢٠١٣ أفضل من عام ٢٠١١ وعام ٢٠١٢، والسبب يعود إلى المنحة الخليجية للأردن الذي ساهم في خفض نسبة المساعدات الأمريكية بالمقارنة مع مجموع المساعدات لذاك العام حيث كان مجموع المساعدات الواردة للأردن لعام ٢٠١٢ مبلغ ٢١٦٦,٤٩٤ مليون دينار أما عام ٢٠١٣ بلغ إجمالي حجم المساعدات للأردن ١٨٦٨,٨٣٥ مليون دينار، حيث كان إجمالي المساعدات في ٢٠١١ يقدر بـ ٥٢٠,٦٥٠ مليون دينار، فالمنح الخليجية لعام ٢٠١٢م تشمل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بمبلغ ٧١٦,٠٠٦٦ مليون دينار كمنح للأردن، والصندوق السعودي للتنمية بمبلغ ٣٤٥,٧٧٠مليون دينار[١٣٧]، وبالنسبة للمنح الخليجية لعام ٢٠١٣م، تشمل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بمبلغ ١٥٢,٦٥٠ مليون

---

[١٣٦] **جريدة الرأي http://www.alrai.com/article/115871.html**

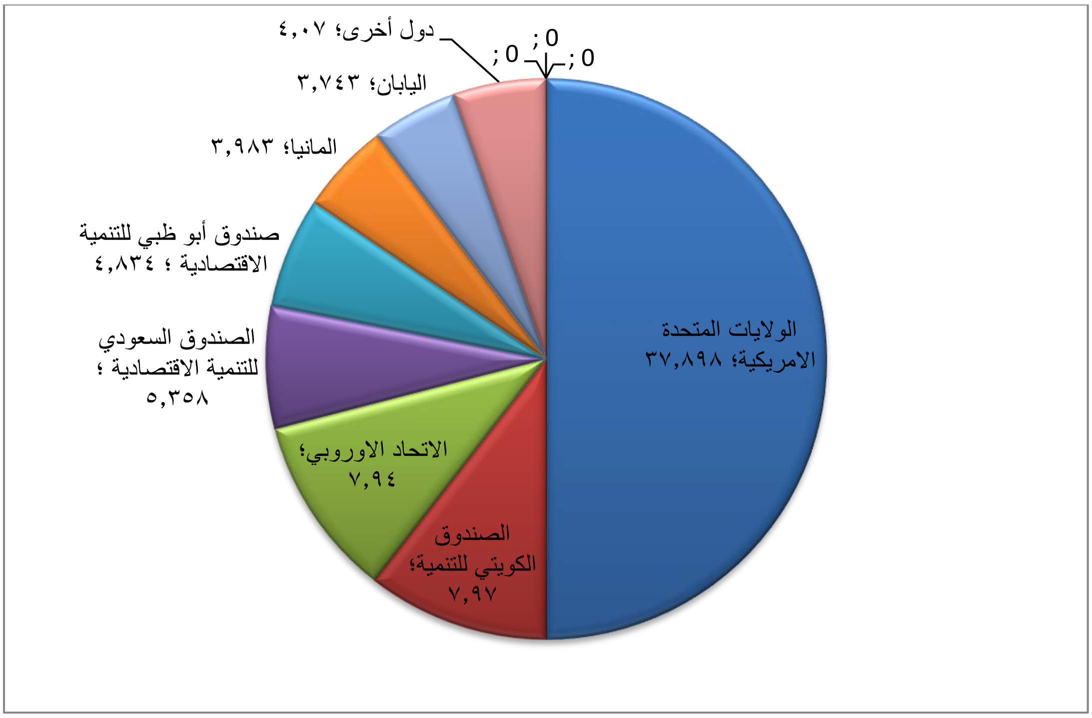
[١٣٧] موقع وزارة التخطيط والتعاون الدولي،تقرير المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٢ص٢

http://www.mop.gov.jo/EchoBusV3.0/SystemAssets/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9/Foreign%20Assistance%20Report%202012-Final-Website.pdf

دينار، والصندوق السعودي للتنمية بمبلغ ٢١٢,٥٧٤ مليون دينار، بالإضافة الى صندوق أبو ظبي للتنمية بمبلغ ٥٥٦,٢٦٣٧ مليون دينار.[١٣٨]

رسم بياني ٤: نسبة المساعدات الخارجية بـ % من الدول المانحة للاردن

المصدر: إحصائيات وزارة التخطيط والتعاون الدولي



وشملت تلك المساعدات المقدمة للأردن من مساعدات فنية، وقروض ميسرة، ودعم الموازنة، ومساعدات عسكرية أمنية، وفي المحافل الدولية سياسياً، وتسهيلات مالية وتجارية، ونرى في نهاية هذا الفصل ضرورة وحاجة الأردن إلى المساعدات الخارجية كجزء لا يتجزأ من مقومات اقتصادها الوطني لتخفيض عجز الميزانية وعلاج العجز في ميزان المدفوعات.

ومع توقيع إتفاقية رفع المساعدات الأمريكية للأردن في ٢٠١٥م للأردن من ٦٦٠ مليون دولار إلى مليار دولار سنويا حتى عام ٢٠١٧، دليلاً على نمو العلاقات الودية بين الأردن والولايات المتحدة الأمريكية، ومع التسهيلات المالية الأمريكية للأردن فقد قدمت دعما للأردن بقيمة ٢,٢٥ مليار دولارعلى شكل اتفاقيات ضمان للقروض- وهذه اتفاقيات ستوفر في السنوات القادمة على الأردن مئات الملايين من الدولارات لن تدفعها كفائدة على القروض.

[١٣٨] موقع وزارة التخطيط والتعاون الدولي،تقرير المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٣ ص٣
http://www.mop.gov.jo/EchoBusV3.0/SystemAssets/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9/Foreign%20Assistance%20Summary%202013-Final%20Version.pdf

ووصل حجم التنامي بالتبادل التجاري الأمريكي الأردني منذ توقيع اتفاقية التجارة الحرة في عام ٢٠٠١م الذي بدأ بمبلغ أقل من ٤٠٠ مليون دولار لتصل حالياً لأكثر من ٣,٤ مليار دولار سنوياً وساهم ذلك في تدني فرص البطالة بتوفير ٥٠ ألف فرصة عمل للأردنيين، حيث تبلغ قيمة الاستثمارات الأمريكية الآن في الأردن ٢,٢ مليار دولار.[١٣٩]

وقد شملت المساعدات الأمريكية للأردن لدعم الموازنة بنسبة تتراوح (٥٥ – ٦٥)% من إجمالي المساعدات الأمريكية للأردن خلال فترة الدراسة.

المبحث الخامس: المساعدات العسكرية الأمريكية للأردن وتأثرها بالسياسة الخارجية الأردنية.

تعد القوة العسكرية ضرورية للأردن ضمن موقعه الاستراتيجي في المنطقة الملتهبة، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير الجيش العربي الأردني والقوات الأمنية بشكل لا يفوق القوة الإسرائيلية في المنطقة، ومع توجه النظام السوري الموالي لإيران في المنطقة ولروسيا الإتحادية التي تساند نظام الأسد منذ بدء إندلاع الثورة السورية والتي تعادي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عبر بسط النفوذ الروسي الإيراني في المنطقة، فكان لا بد من تهيئة دول الحلفاء المساندين للولايات المتحدة الأمريكية في أهدافهم الإستراتيجية كالأردن ودول الخليج وإسرائيل خاصة في إقتراب تلك الدول من مصادر التهديد لها، وكأن الحرب الباردة عادت من جديد عبر الحرب بالوكالة، فنرى النظام الروسي يقدم منح عسكرية مقترنة بالأسلحة للنظام السوري، ومن أجل عدم بسط النفوذ الإسلامي المتشدد لمناطق غرب روسيا كالشيشان والقوقاز وغيرها، فزادت المنح العسكرية للأردن وعبر مناورات الأسد المتأهب الذي يعكس تعاون استخباراتي أردني أمريكي في المنطقة، حيث تلقى الأردن منحة عسكرية تقدر بـ ٢٤,٦ مليون دولار لتحقيق برامج مكافحة الإرهاب و تعزيز حرس الحدود وإزالة الألغام وتزويد الأردن بصواريخ جو- جو متوسطة المدى لضمان أمن الحدود لعام ٢٠١٠م، وفي عام ٢٠١١م تراجع حجم المساعدات العسكرية للأردن جراء التعاون الفني بين روسيا والأردن لإنتاج قاذفة هاشم الصاروخية، وحصل الأردن على تمويل جزئي من الولايات المتحدة الأمريكية في بناء مركز الملك عبدالله الثاني لتدريب العمليات الخاصة KASOTCK، وكذلك الأمر في منحة تقدر بـ ١٢,٥ مليون دولار لدعم أمن الجمارك الأردني وأمن الحدود، وشملت المنحة العسكرية الأمريكية للأردن عقد مبيعات من سلاح الجو الأمريكي للأردن يشمل ٢٦ مليون دولار، من أجل تحقيق أهداف السيطرة والاتصال ضمن تقوية البنية التحتية لسلاح

---

[١٣٩] موقع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية (عمان-الأردن)، أخبار صحفية، الأردن والولايات المتحدة: التحديات المشتركة والطريق الى المستقبل، **http://arabic.jordan.usembassy.gov/amb_arab_thought_forum_021715.html**

الجو الملكي الأردني صواريخ باتريوت وطائرات إف ١٦ التي تركتها القوات الأمريكية للأردن في عملية الأسد المتأهب عام ٢٠١٣.[١٤٠]

جدول ٦ : نسبة المساعدات العسكرية الأمريكية للأردن من مجموع المساعدات الأمريكية المقدمة للأردن ١٩٩٩-٢٠١٢[١٤١]

المصدر: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/الموقع الإلكتروني

السنة	حجم المساعدات العسكرية (بالمليون دولار)
١٩٩٩	٢١٢,٤٦٠
٢٠٠٠	٢٢٥,٣٧٩
٢٠٠١	٩٧,٣٩٨
٢٠٠٢	١٢٧,٨٠٤
٢٠٠٣	٧٨٧,٠٣٧
٢٠٠٤	٢٥٨,١٧٣
٢٠٠٥	٣٥٦,٠٨٦
٢٠٠٦	٢٣٦,٧٦٥
٢٠٠٧	٢٢٩,٤٦٧
٢٠٠٨	٣٢٠,٥٥٣
٢٠٠٩	٢٥٠,٠٨٦
٢٠١٠	٣١٦,٨٧٦
السنة	حجم المساعدات العسكرية (بالمليون دولار)
٢٠١١	٣٢٥,١٦٤
٢٠١٢	٣٠٣,٦٥٠
المجموع	٤٠٤٦,٨٩٨

[١٤٠] مشاقبة، أمين عواد و علوي، المعتصم بالله، (٢٠١٠م) **الإصلاح السياسي والحكم الرشيد**، عمان – الأردن: مطبعة السفير ، ص.ص ((٩٩-١١٦)).

[١٤١] الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/الموقع الإلكتروني، **https://eads.usaid.gov/gbk/data/profile.cfm**
نسبة المساعدات الامريكية من إجمالي المساعدات من ١٩٩٩-٢٠١٣ تمت بحساب (مجموع المساعدات الامريكية الكلية للاردن X ١٠٠%) / مجموع المساعدات الكلي للفترة ١٩٩٩-٢٠١٣
(٤٤٦٧٤١٦٢٦٠*١٠٠%)/١١٧٨٧٨٩٣٥٠٠= ٣٧,٨٩٨%

نلاحظ من الجدول السابق إنخفاض معدل المساعدات العسكرية في ٢٠٠٣م وهو وقت حرب العراق ورفض الأردن بأن تنطلق التحركات العسكرية الأمريكية من أراضيه، ومع تعاظم العمل الإستخباراتي المشترك والقضاء على أبو مصعب الزرقاوي زاد في زيادة حجم المساعدات العسكرية، وارتفع حجم المساعدات العسكرية الأمريكية للأردن في ٢٠٠٥م ليصل إلى ٣٥٦,٠٨٥ مليون دولار.

الباب الرابع

السياسة الخارجية الاردنية تجاه الولايات المتحدة الامريكية

يعد صانع القرار السياسي الأول في الأردن الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، وتأتي الحكومة من رئيسها والوزراء المعنيين كصفة تنفيذية للإرادة الملكية والتي تعمل ضمن التوجهات السياسية لتلك الإرادة،[١٤٢] أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن نظام الحكم رئاسي جمهوري، يكون رئيس الجمهورية ذا صلاحيات واسعة جدا وهو من يرسم السياسات العامة للدولة وتوجهاتها، وهو من يعين سكرتير بمثابة الوزراء لتنفيذ الأعمال والتوجهات السياسية.

المبحث الأول: الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: ألأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

تعد منطقة الشرق الاوسط من أهم المناطق تفاعلا مع الأحداث السياسية، وذلك لأنها تعد ملتقى العالم، وفي غالب الأمر عندما يمر الإنسان على المنطقة الوسطى حيث ينقل إليه تفاعلاته وفكره ونشاطاته ويقارنها بما هو موجود عليه لسكان تلك المنطقة، ويتركز الاهتمام العالمي على هذه المنطقة لعدة عوامل منها العامل **الجغرافي**، حيث إنها نقطة ربط تصل بين القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوروبا، وعامل **الحضارة والدين**، حيث تعد هذه المنطقة منبع الأديان الثلاثة - اليهودية والمسيحية والإسلام - مما يجعل هذا المكان ذا قدسية لأتباع تلك الديانات الثلاث، فترى اليهودية في إرثها التاريخي متمثل في أرض الميعاد - دولة إسرائيل عبر هيكل سليمان -، وأما المسيحية فترى في كنيسة القيامة الواقعة في القدس وكنيسة المهد في بيت لحم هي مكان الحج لكافة المسيحيين في العالم، ومن ثم ظهر الإسلام الذي جعل مكة مركزا لرسالته، فالعامل الديني كفيل في خلق ديناميكية الحركة والتفاعل في المنطقة،[١٤٣] وفيما يتعلق بعامل **الاقتصاد والتجارة** إذ تعد منطقة الشرق الأوسط منطقة عبور للناقلات المحملة بالبضائع لدول العالم برا وبحرا، كالبحر الاحمر مثلاً، فالحركة التجارية تحظى باهتمام اقتصادي للدول المحيطة بذلك البحر، لذلك شهدنا

---

[١٤٢] **الدستور الأردني، الفصل الثالث (السلطات-أحكام عامة)، المادة ٢٦**
"تناط السلطة التنفيذية بالملك ويتولاها بواسطة وزرائه وفق أحكام الدستور"

[١٤٣] الشلبي، جمال، (٢٠٠٠م)، **العرب وأوروبا رؤية سياسية معاصرة**، ط١، لبنان – بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص١٥.

حالات كثيرة من القرصنة لتلك السفن ويقال إن إسرائيل هي من تدعم أن يكون هناك عمليات قرصنة في البحر الأحمر ليقوم مجلس الأمن الدولي بجعل الدول المحيطة بالبحر تعمل على حماية الناقلات البحرية بما في ذلك إسرائيل.

أما عامل **الطاقة** ويتمثل بالذهب الاسود"النفط"، ويعد أحد أهم الأطماع التي تسعى إليها دول العالم رغم اختلاف أماكنهم من شرق آسيا وحتى غرب قارة أمريكا، إذ يستخدم النفط كسلاح يلوح به أمام وجه الدول المعادية.

ويعد عامل **الزراعة** من أحد العوامل المؤثرة في الشرق الأوسط إذ تعد تربة منطقة الشرق الأوسط من أخصب أنواع التربة في العالم؛ وذلك لأنها غنية بكافة مقومات الحياة النباتية التي تكفل في سد حاجات دول المنطقة دون اللجوء إلى التبعية الزراعية، مثل الصومال التي كانت تعتبر سلة غذاء الوطن العربي والآن أصبحت تعرف بكثرة المجاعات الإنسانية .

أما العامل الصناعي فيجد الغرب في دول العالم الثالث وخاصة الشرق الأوسط أيدي عاملة رخيصة مقارنة مع دخل العامل في الدول الغربية، لذلك تقدم دول العالم الثالث بعض المميزات الاقتصادية لدول العالم لاستقطاب الاستثمارات الصناعية داخل الدول النامية (دول الشرق الاوسط).

وتتلخص أهمية منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية عبر جملة من المصالح السياسية و الأمنية و الاقتصادية مشتملة الطاقة، حيث يتركز هدفها **الأمني** عبر جملة من الشروط التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم مساعداتها لدول الشرق الأوسط من البلدان العربية على تحقيق السلام بين إسرائيل و الدول المحيطة بها،[١٤٤] إذ تضمن الولايات المتحدة الأمريكية بالحفاظ على التفوق التكنولوجي والعسكري الذي يساعدها بالحفاظ على البقاء وعلى قوة إسرائيل وتمركزها بالمنطقة لتحقيق المصالح الأمريكية الغربية في المنطقة، إذ تعد إسرائيل بمثابة الولاية الـ٥١ للولايات المتحدة الأمريكية البعيدة جغرافيا والمتصلة سياسيا ضمن أهداف مشتركة .[١٤٥]

وترى الولايات المتحدة الأمريكية أن إسرائيل تحقق أهدافها في المنطقة وبرز ذلك في الفصل بين القارتين الآسيوية والإفريقية، لذلك جاءت اتفاقيات المساعدات الأمريكية مع الدول العربية مشروطة بتحقيق السلام مع إسرائيل، وكذلك الأمر في محاربة الولايات المتحدة الأمريكية لأي أفكار معارضة للأيدولوجية الأمريكية خارج حدود الولايات لعدم اقتراب تلك الأفكار داخل تلك الولايات – كما حدث في استقطاب دول العالم الثالث في الحرب الباردة - ، فتركز على إيجاد

---

[١٤٤] الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين
http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/pages/view/id/172.html

[١٤٥] كامل، مجدي، (٢٠٠٩م)، **ثورة أوباما الأمريكية**، ط١، دمشق- القاهرة: دار الكتاب العربي، ص ٣٧٩.

علاقات وطيدة مع أنظمة حكم منطقة الشرق الأوسط كخط دفاع خارجي عن تحقيق كافة مصالحها الأستراتيجية خاصة ضد خطر الإرهاب العالمي عبر التطرف.[١٤٦]

أما على الصعيد **الاقتصادي والطاقة،** فتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تسويق منتجاتها عبر أسواق الدول المُتلقية للمساعدات، وقد تلزم الدول الممنوحة بشراء تلك المنتجات وحتى اذا بيعت إلى أسواق الدول الممنوحة بأسعار تتجاوز ضعف السعر الذي تباع فيه في أسواق الدول المانحة، و نظراً إلى انتهاء الإستعمار القديم الذي حل محله الإستعمار الاقتصادي الجديد عبر جعل الدول ضمن إطار التبعية الاقتصادية للدول المانحة للدخول مرغمة في تنفيذ سياساتها، وكذلك الأمر بالتجاوب مع البرامج والإصلاحات التي يقدمها البنك وصندوق النقد الدولي الى الدول الممنوحــة، أما بالنسبة للطاقة الذي يعد عصب الاقتصاد عبر النفط حيث تريد الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على بقاء ضخ النفط إليها عبر المياه الدافئة، وتقوم بالحفاظ على استمرار التدفق بكافة الطرق فتبدأ بالدبلوماسية السياسية وتنتهي بالقوة القسرية العسكرية، كحرب العراق ٢٠٠٣م من أجل النفط والحفاظ على أمن اسرائيل وقتل العلماء.[١٤٧]

أما الأهداف الإنسانية فقد بادرت الولايات المتحدة الامريكية في إرساخ الفكر والأيدولوجية الديمقراطية في النظام العالمي الجديد القائم من منطلق الحرية وحماية حقوق الانسان، فتعددت عبر ميثاق الامم المتحدة العديد من البرامج المعنية بتحقيق الأهداف الإنسانية على الصعيد الفكري والاجتماعي والاقتصادي وكذلك في حالات الاغاثة من الكوارث الطبيعية حيث تقدم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات إلى الأنظمة التي تسعى وتناضل من أجل تحقيق الديمقراطية عبر برامج التحول اليمقراطي، إذ أصبحت تلك الأهداف السامية أسباب في دخول الدول إلى حروب من منطلق الحريات، كما في إعلان الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد العراق لفرض الديمقراطية وإزالة الحكم الديكتاتوري لصدام حســين[١٤٨] عبر التركيز الإعلامي لجرائم حزب البعث العراقي، لكن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ساهمت بخلق الفوضى في العراق وقتل الآلآف بذريعة الديمقراطية والتي للآن نشهد أثار ذلك على المجتمع العراقي.

تقدم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات بشكل ملموس وملفت للنظر للدول التي تتوافق استراتيجياتها الخارجية مع السياسة الخارجية الأمريكية، حيث تقوم الولايات المتحدة الأمريكية

---

[١٤٦] شبلي، سعد شاكر، (٢٠١٣م)، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، ط١، عمان: مكتبة الحامد، ص٨٠.

[١٤٧] نفس المرجع السابق،ص١١٩.

[١٤٨] السويدي، جمال سند، (٢٠١٤م)، **أفاق العصر الأمريكي (السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد)**، ط١، الإمارات العربية المتحدة: أبو ظبي، ص١٧٢.

على تجنيد جيوش دول العالم الثالث كأداة لتحقيق السياسات المرجوة التي تتطلع إليها الولايات المتحدة الأمريكية.[١٤٩]

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن العلاقات الأمريكية الأردنية.

كان الأردن يخضع لحكم الإنتداب البريطاني، ويعتمد الأردن آنذاك على كافة أساليب الدعم السياسي والأقتصادي والعسكري على بريطانيا حتى عام ١٩٥٧م، وبعد تعريب الجيش وطرد ممثل حكومة الانتداب المتمثل بكلوب باشا، أصبح للولايات المتحدة الأمريكية مكانا ينوب عن دور الانتداب البريطاني في تحقيق كافة أشكال الدعم للأردن من مساعدات خارجية، وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة بعد إعلان قيام دولة اسرائيل ١٩٤٨م، لتكريس وحماية أمن إسرائيل مع دول الجوار،[١٥٠] وتم عقد اتفاقية التعاون الاقتصادي الموقعة بين الحكومة الاردنية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية لعام ١٩٥٧ الاطار القانوني الذي تندرج تحته المساعدات الاقتصادية المقدمة من الولايات المتحدة الامريكية، وبدأت اتفاقيات شراء السلاح الأمريكي سنة ١٩٦٥م، وفي عام ١٩٧٤م زار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون الذي خلفه فورد في رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تدعيم عملية السلام في المنطقة خاصة بعد حرب ١٩٧٣م عبر البحث في أوجه التعاون في مجالات حيوية منها التنمية والتجارة والمساعدات العسكرية، والفنية، والاقتصادية،[١٥١]

وتأثرت العلاقات الأمريكية الأردنية بالمواقف الأردنية تجاه القضايا العربية كموقف الأردن المساند لصدام حسين في حرب الخليج الثانية وتحسنت العلاقات الأردنية مع الدول الغربية بعد توجه الأردن في المساعدة على تنفيذ العقوبات الموجهة ضد نظام العراق وفي المشاركة في عمليات السلام في الشرق الأوسط.[١٥٢]

---

[١٤٩] الكيلاني، ماجد عرسان، (٢٠٠٤م)، **أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية**، عمان- العبدلي: دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة القدس ، ص ٢٩.

[١٥٠] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٢٣.

[١٥١] موقع وزارة الخارجية الأردنية وشؤون المغتربين
http://www.mfa.gov.jo/ar/السياسات/القائمة الرئيسية/tabid/191/Default.aspx

[١٥٢] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.P140.

المطلب الثالث: الولايات المتحدة الامريكية حليف استراتيجي للاردن.

تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بالأردن ضمن جملة من الاهتمامات الواضحة المبنية على تحقيق المصالح المشتركة بين الطرفين، وترجح كفة الاهتمام الأمريكي بالأردن للجانب السياسي والأمني، والإهتمام الأردن بالولايات المتحدة الأمريكية بالجانب السياسي والاقتصادي والعسكري- الأمني- معاً.

ويأتي أهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالأردن لعدة عوامل؛ منها العامل **الجغرافي** فيعد الأردن المنطقة المكشوفة على العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، إذ إن الحفاظ على استقرار العلاقات الودية والسلمية بين البلدين عبر ضغوطات مالية وسياسية على الأردن لتحقيق استقرار وأمن إسرائيل، وبقاء الحفاظ على أمن إسرائيل هو من مصالح الولايات المتحدة الأمريكية والأردن، لأن أي محاولة لزعزعة الاستقرار في إسرائيل سيحرك القوى العظمى من الولايات المتحدة الأمريكية لصالح إسرائيل، كما فعلت في حرب ١٩٧٣م، ومع تعزيز الأثر الأمريكي في دعم الأردن مالياً عبر المساعدات للحفاظ على وقف ضغط اللاجئين الفلسطينيين على الحكومة الأردنية عبر النفقات المترتبة على اللجوء الفلسطيني للأردن، وعلى المطالبة بحق العودة والتعويض، فالولايات المتحدة الأمريكية رغم بعدها الجغرافي إلا إن هنالك اتصال سياسي مشترك بين البلدين.[١٥٣]

ويعد العامل **السياسي** أحد العوامل التي ساعدت في كسب الأردن تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لصالحها، حيث يرى الأردن في الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا للدولة العصرية الديمقراطية المعنية بحقوق الأفراد والحريات، ولذلك ساهم الأردن في إنشاء أول وزارة تعنى بالتنمية السياسية سنة ٢٠٠٣م، وسميت بوزارة التنمية السياسية، وتطور مفهوم الوزارة لتصبح وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية[١٥٤]، و ترى الولايات المتحدة الأمريكية بأن سياسة الأردن الخارجية تتصف بالوسطية والاعتدال، حيث تتعامل مع الأحداث الأقليمية والعالمية بمرونة تسهم في كسب غالبية دول العالم في استقطاب العلاقات الودية بينها وبين دول العالم، ومشاركة الأردن في مؤتمرات السلام العالمي كمؤتمر مدريد ١٩٩١م لإنهاء الصراع العربي الأسرائيلي التي تمخض عنه اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤م،[١٥٥] وتحيط بالأردن أنظمة سياسية راديكالية معادية لأهداف ومصالح أمريكية وإسرائيلية في المنطقة، كفرض الحصار والعقوبات الأقتصادية على العراق وإيران حيث حظيت الأردن في الستينات بإعفاء جمركي أمريكي على أغلب البضائع

---

[١٥٣] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.P6.

[١٥٤] الموقع الرسمي لوزارة الشؤون السياسية والبرلمانية **http://www.moppa.gov.jo/public/index.aspx**

[١٥٥] مهيدات، غازي سامي، (٢٠٠٥م)، **أثر المساعدات الأمريكية على صناعة القرار السياسي في الشرق الأوسط دراسة حالة (الأردن، مصر والمغرب) (١٩٨٩م – ٢٠٠٥م)**، رسالة ماجستير، الأردن: جامعة اليرموك، ص٦١.

الأردنية آنذاك،[١٥٦] ويقدم الأردن نماذج من الوساطة والتقارب بين الدول المتنازعة لإحتواء الأزمة كما حاول الأردن بتقريب وجهات النظر العراقية للكويت عبر الدبلوماسية المباشرة بالاتصال مع الرئيس الأمريكي بوش وصدام حسين ولمنع الاحتدام العسكري وتطوره إلى حرب يشعل المنطقة.[١٥٧]

وفيما يتعلق بالجانب **الأمني،** فتركز الولايات المتحدة الأمريكية على الحفاظ على استقرار المناطق الغنية بالذهب الأسود من دول الخليج خاصة، فالأردن مشارك بقوات التدخل السريع في حال حجب النفط عن الدول المستفيدة منه كما حدث عام ١٩٧٣م، ودخل الأردن في حلف الشمال الأطلسي "الناتو" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر عام ١٩٩٥م، وسرعان ما تعمق الاهتمام بالجانب الأمني بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فباتت محاربة الارهاب ومنع امتلاك الانظمة العربية الراديكالية أسلحة الدمار الشامل، كما أصبح ذلك ذريعة للتدخل الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة الإرهاب والدول الداعمة لها، وكان الأردن من أوائل الدول التي أدانت الإرهاب في العالم وخاصة ١١ سبتمبر، ليدل على عدم تطرف توجهات السياسة الخارجية الأردنية إزاء الإرهاب.[١٥٨]

---

[١٥٦] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص.ص((١٩+٤٩)).

[١٥٧] Brand.L.A.(1994) **.jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press press.P136.

[١٥٨] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٥٠.

الباب الخامس

الإطار التطبيقي لقياس دور المساعدات الأمريكية على صنع قرار السياسة الخارجية الأردنية

للمساعدات الخارجية تأثير واضح في توجيه السياسة الخارجية للدول، بل تتعداها الى التدخل بالسياسات الداخلية عبر البرامج الإصلاحية وغيرها، وتحدثنا عن ذلك في الفصل الثاني من هذه الدراسة، والآن سنقوم بتطبيق تأثيرات المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية للأردن خلال فترة تولي الملك عبدالله الثاني عرش المملكة مرورا بموقف الأردن من القضية الفلسطينية وقطاع غزة، والحرب على الإرهاب جراء حادثة ١١ سبتمبر، وموقف الأردن من حرب العراق ٢٠٠٣م، ومن انسحاب أمريكا منها، والملف النووي الإيراني، وموقف الأردن من الربيع العربي وما تحمله من أعباء داخلية، وهل يتعارض الموقف الأردني مع الأمريكي؟، وما أثره على حجم المساعدات الأمريكية للأردن خلال العام الذي يلي ذلك القرار؟، كل هذه الأسئلة سيتم الإجابة عنها في هذا الفصل.

المبحث الأول: المساعدات الأمريكية وتأثرها بالموقف الأردني في القضية الفلسطينية وقطاع غزة

للأردن روابط تاريخية وثيقة بفلسطين عبر ما يسمى ببلاد الشام، فالرابط بين الأردن وفلسطين رابط تاريخي ديني قومي عربي، فالاهتمام الأردني بفلسطين هو اهتمام في كافة القضايا التي تساهم في حل القضية الفلسطينية والتي لابد من أن تترك تأثيراً واضحاً على الأردن سواء على الصعيد السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي عبر قضايا اللاجئين والقدس والأمن والحدود،[١٥٩] فبعد خسارة العرب في حرب ١٩٤٨م، زادت المخاوف العربية من ضياع باقي الأراضي مما دعا إلى تشجيع الوحدة الأردنية الفلسطينية عبر وحدة الضفتين عام ١٩٥٠م في مؤتمر أريحا، وسرعان ما لحق بالجيوش العربية المشاركة في حرب ١٩٦٧م خسارة جديدة، وسرعان ما لحق الخسارة انتصار الأردن في معركة الكرامة ١٩٦٨م ليحمي وطنه من توسع العدو المشترك للأردن وفلسطين، وساءت العلاقات السياسية في حربه مع المنظمات الفلسطينية في الأردن سنة ١٩٧٠م بما يسمى بحرب أيلول الأسود، وانتصرت الدول العربية في حرب ١٩٧٣م التي بادرت بها مصر على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفي عام ١٩٨٨م قرر الملك

---

[١٥٩] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٤١.

الحسين إداريا وقانونيا فك الإرتباط مع فلسطين مع الاحتفاظ بحق رعاية الأردن للمقدسات الإسلامية في الضفة الغربية ليزداد الأهتمام العالمي بفلسطين، ولأن الأردن تحمل أعباء القضية أكثر من أي دولة أخرى، وفي عام ١٩٩١م بادر جورج بوش الأب ليهيئ مؤتمراً للسلام في مدريد مع إسرائيل في فترة إنهاء الانتفاضة الأولى وبداية حرب الخليج الثانية، ووقعت إسرائيل اتفاقية السلام مع الأردن في وادي عربة على الحدود الأردنية الإسرائيلية سنة ١٩٩٤م، لضمان حدود الأردن وعدم خسارته لأراضيه.[١٦٠]

ففي عهد الملك عبدالله الثاني منذ توليه عرش المملكة الأردنية ركز على القضية الفلسطينية في العديد من خطاباته في المحافل الدولية، وكان صوت هموم فلسطين في تلك المحافل، و ركز على محور إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، تتمتع بالحرية والعدالة، كما أشار الى كل ذلك في خطابه أمام الكونجرس الأمريكي في ٧ آذار ٢٠٠٧م، حيث استهل خطابه بعبارة "علي أن أتكلم فلا أستطيع أن التزم الصمت" وإن السلام في الشرق الأوسط ينبع في حل القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي،[١٦١] وقد يكون موقف الأردن من القضية الفلسطينية سبب تراجع في حجم المساعدات لعام ٢٠٠٧، والأزمة المالية العالمية لها أثر في تراجع حجم المساعدات للأردن التي بدأت في شهر فبراير/شباط لعام ٢٠٠٧م، الذي سبب في إفلاس مصرف (إن دي ماك) وبنك (ليمان براذر) في ٢٠٠٨م،[١٦٢]ويرى الملك عبدالله الثاني ضمن مقالة له نشرت في صحيفة نيويورك تايمز بعنوان "الطريق من هنا" في ٢٠٠٤م، إن النزاع العربي الإسرائيلي هو التحدي الرئيسي المحوري في العالم ولا بد من إيجاد الحل للقضية الفلسطينية مع إسرائيل،[١٦٣] وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بمعارضة القيادة الفلسطينية بطلب "العضوية الكاملة" لفلسطين في الأمم المتحدة، وهددت باستخدام الفيتو في حال تقديمه إلى مجلس الأمن، وقد تمكنت الجهود الأميركية من تعطيل الطلب الفلسطيني، الذي لم يحصل ابتداء على الأغلبية الكافية في مجلس الأمن.

أما فيما يتعلق بالاستيطان والقدس، فالأردن يرفض السلوكات غير الشرعية وغير القانونية التي تمارسها إسرائيل في توسيع مستوطناتها، الذي عبر عنه الملك عبدالله الثاني دبلوماسيا أيضا عبر عدم زيارته للقيادة الاسرائيلية عند زيارته لرئيس السلطة الفلسطيني محمود عباس في رام الله سنة ٢٠١٢م، حيث تحدث الملك عبدالله الثاني في تلك الزيارة التي سبقت إنطلاق جولة عمان

---

[١٦٠] أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية**، عمان: دائرة الثقافة والفنون ص ٨٨.

[١٦١] الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين
http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/pages/view/id/172.html

[١٦٢] السليم، نايف حطاب، (٢٠١٤م)، **أنسنة الاستعمار – حروب صليبية وإرهاب إمبريالي**، ط١، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع ، ص ١٩٣.

[١٦٣] الفاعوري، وائل ابراهيم و الشعلان، سناء، (٢٠٠٦م)، **جلالة الملك عبدالله الثاني ودوره في محاربة الإرهاب (تفجيرات عمان في قصص)**، ط١، عمان – الأردن: دار الخليج ،ص٨٤.

التفاوضية لوقف النشاطات الإسرائيلية غير القانونية آزاء بناء المستوطنات في القدس عن حصوله على مساعدة أمريكية بدلا من حصوله على وعد متكامل بدعم المفاوضات والضغط على إسرائيل ، ونعتت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة إسرائيل الإستيطانية بأنها مخيبة للآمال، وفي تصريحات **"ديفيد هيل"** - نائب المبعوث الأميركي جورج ميتشيل بعدم الضغط على "إسرائيل" فيما يتعلق بالاستيطان قائلاً إن أميركا "لا تستطيع إجبار حكومة ذات سيادة على فعل شيء"، و"إننا نستطيع استخدام أسلوب الإقناع والمفاوضات والمصالح المشتركة،[١٦٤] وتنصح القيادة الأمريكية إسرائيل بتهيئة أجواء سياسية حيوية لإخراج اسرائيل من عزلتها مع دول الجوار ومن جهة أخرى، قامت الولايات المتحدة باستخدام "الفيتو" في ضدّ مشروع قرار عربي يدين الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية في ١٨ شباط ٢٠١١م ، ويؤكد على حقّ تقرير المصير.[١٦٥]

وهذا يدعم بوجود رابط وثيق حول المساعدات الأمريكية بالسياسة الخارجية الأمريكية،[١٦٦] ويرى الأردن أن لا حق لإسرائيل في الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م ومنها القدس، وعلى اسرائيل التقيد بقراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين يقضيان بإنسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م ومنها القدس.[١٦٧]

وترى القيادة الأمريكية في التركيبة السكانية للمجتمع الأردني الذي يرتبط معه الأردنيون من أصل فلسطيني - ممنوحين الجنسية الأردنية ومن لم يمنح تلك الجنسية– مصدر قلق لهم، حيث لابد من ترسيخ عمليات السلام خاصة بالتركيز على الأردن، لأن الضغوطات الشعبية تجاه القضية الفلسطينية الذي يستحيل على الولايات المتحدة الأمريكية نزعها من تلك التركيبة السكانية التي قد تؤثر على صانعي القرار الأردني للتوجه نحو القضية الفلسطينية بما يضر بالمصالح الإسرائيلية حليفة الولايات المتحدة الأمريكية المدللة، والذي ساهم في شكل كبير في رفض فكرة الوطن البديل الذي اشتد الحديث عنها في ٢٠١١م* الذي طرحته القيادة الإسرائيلية ودعمته

---

[١٦٤] موقع الجزيرة
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/2/7/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

[١٦٥] تابع للمرجع السابق، موقع الجزيرة

[١٦٦] وكالة جراسا الإخبارية **http://www.gerasanews.com/print.php?id=66699**

[١٦٧] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٤١.

الولايات المتحدة الأمريكية على الأردن فتراجعت المساعدات الأمريكية منذ ٢٠١١ و ٢٠١٢ عما كانت عليه في ٢٠١٠ بفارق ١١٠ مليون دينار.[١٦٨]

وفيما يتعلق بموقف الأردن من الهجمات الإسرائيلية في حرب الفرقان بمسمى حماس والرصاص المسكوب بمسمى اسرائيلي ٢٠٠٨م و٢٠١٢م حرب حجارة السجيل من حماس وعامود السحاب من إسرائيل، حيث قتل من حرب غزة نهاية ٢٠٠٨م ١٢٨٥ فلسطيني ويقدر عدد الجرحى بـ ٤٨٥٠ جريح،[١٦٩] أما الجانب الإسرائيلي فقتل ١٤ شخص و٣٠٠ جريح، وقتل في حرب غزة ٢٠١٢م ما يزيد عن ٥٠٠ فلسطيني في القطاع ومئات الجرحى، بالمقابل كان عدد قتلى إسرائيل ٢٠ قتيلاً ومئات الجرحى،[١٧٠] التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تساند إسرائيل دوليا من منطلق الدفاع عن النفس من منظمة حماس الإرهابية من وجهة نظرهم، فيرى الأردن إن ما تمارسه إسرائيل على القطاع ما هو إلا انتهاكات صارخة ومتكررة لحقوق الإنسان ولا بد من فك الحصار على معبر رفح، والسماح بدخول المواد الغذائية والبنائية للقطاع، للتنفس من الخناق الإسرائيلي لأهل هذا القطاع، وقدم الأردن فريق طبي من قواته المسلحة لإجراء العمليات الجراحية لأهل القطاع المتضررة من الحرب ، وقامت وزارة الصحة باستقبال متبرعين للدم لأهل القطاع كدعم لهم، رغم أن الأردن لم يقم بأي تصعيد سياسي أو عسكري يقلق الجانب الإسرائيلي إزاء تلك الحروب، مما تراجع حجم المساعدات الأمريكية في ٢٠٠٩م بمقدار ٢ مليون دينار عما كانت عليه في ٢٠٠٨م، وبحجم مساعدات ٢٠١٠م ٤٥١ مليون دينار أي بفارق ما يقارب ٩٠ مليون دينار .[١٧١]

---

*- **الوطن البديل:** هو مشروع اسرائيلي صهيوني نادى به قادة إسرائيليون بجعل الضفة الشرقية وطناً للفلسطينيين مع الأردنيين، وعلى أن تشكل الضفة الغربية لنهر الأردن، بالإضافة إلى الأرض المحتلة عام ١٩٤٨، أرض الدولة العبري.

[١٦٨] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٤٥.

[١٦٩] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%BA%D8%B2%D8%A9_2

[١٧٠] موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة

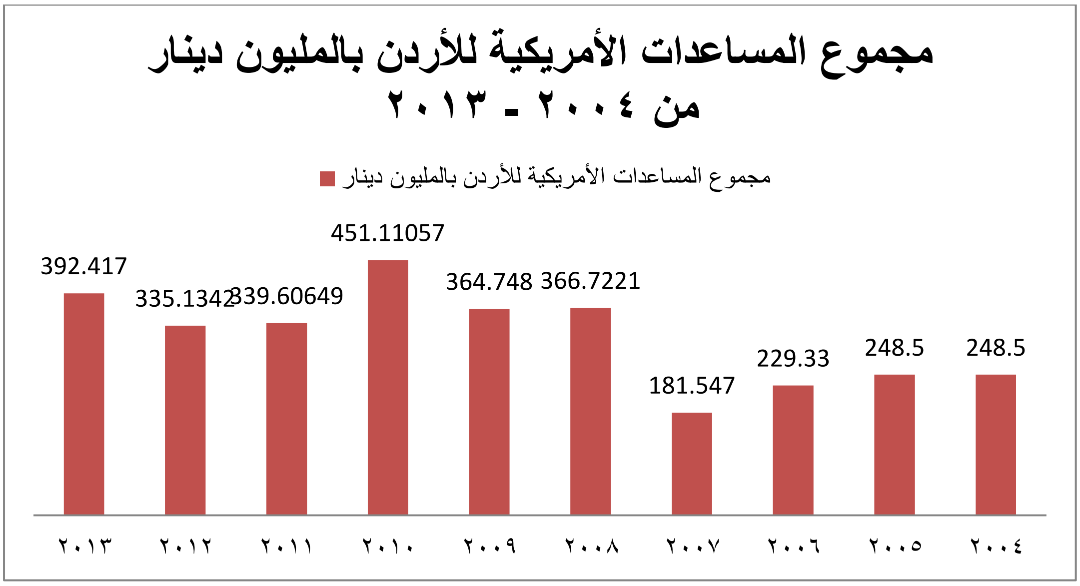
https://www.google.jo/?gfe_rd=cr&ei=zJMIVe-gK86wctfHgNgL&gws_rd=ssl#q=%D8%AD%D8%B1%D8%A8+%D8%BA%D8%B2%D8%A9++2012+%D9%88%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7

[١٧١] جريدة الدستور ١١ كانون الثاني ٢٠٠٩

http://www.addustour.com/15266/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%86+%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%BA%D8%B2%D8%A9+%D8%A7%D9%83%D8%AB%D8%B1+%D9%85%D9%86+%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B9.html

رسم بياني ٥: المساعدات الأمريكية للأردن من ٢٠٠٤-٢٠١٣م بالمليون دينار.

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي الموقع الإلكتروني في حجم المساعدات الخارجية للأردن من ١٩٩٩-٢٠١٣



تراجعت المساعدات الأمريكية للأردن في ٢٠٠٩م بنسبة ضئيلة جدا تقدر بـ ٢ مليون دينار عن ٢٠٠٨م جراء الموقف الأردني من حرب غزة ٢٠٠٨م، ونلاحظ أن المساعدات الأمريكية للأردن في عام ٢٠١٠م من أعلى النسب وتقدر بـ ٤٥١ مليون دينار، جراء رفض الأردن لطرح فكرة الوطن البديل فتراجع حجم المساعدات الأمريكية للأردن في ٢٠١٠م و٢٠١١م، ومع تهديد الملك عبدالله الثاني بقدرة الأردن على الدفاع عن رفضه لفكرة الوطن البديل وحسمت القضية الجدالية بين الأردن وإسرائيل رغم ممارسات ضغوط أمريكية لتوجه الأردن لصالح تنفيذ الوطن البديل.

المبحث الثاني: المساعدات الأمريكية وتأثرها بالموقف الأردني من حرب العراق ٢٠٠٣م.

كان الموقف الأردني تجاه العراق في عهد الملك الحسين مساندًا للعراق فمع بدء الإعلان عن حرب الخليج الأولى قام الأردن بتأييد العراق سياسيا ضد إيران لمنع تصدير الثورة الشيعية للعراق ودول الجوار، ومع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق جراء اجتياح صدام حسين الكويت عام ١٩٩٠م،[١٧٢] كان الأردن رافضا لدخول قوات التحالف الدولي السعودية لمنع أي تدخل أمريكي في الخلافات العربية، إذ لم تعطِ الإدارة الأمريكية فرصة للدول

[١٧٢] شكارة، أحمد، (٢٠٠٥م)، **حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وإنعكاساتها الإستراتيجية الإقليمية**، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ص٩.

العربية في حل خلافاتها فيما بينها، وصرح الرئيس الأمريكي بوش أن الهدف من حماية السعودية والكويت هو النفط،[١٧٣] إلا أن الأردن عمل على بناء حاجز حدودي بينه وبين العراق بسبب الضغوط الدولية لتفعيل دور الأردن في تنفيذ العقوبات على العراق سنة ١٩٩٢م، وهو ما أنتقدته القيادة العراقية للأردن، عدا عن ذلك اقتراح الملك الحسين على الرئيس صدام حسين بالرحيل عن السلطة، مما أثار جدلا واسعا في العراق والشعب الأردني، ومع اتفاقية السلام وادي عربة ١٩٩٤م كان الأردن يبتعد عن العراق أكثر فأكثر، وأدان الأردن العمليات الأمريكية البريطانية المشتركة ضد العراق في عملية ثعلب الصحراء سنة ١٩٩٨م،[١٧٤] وقد سار الملك عبدالله الثاني على نهج والده بما يخص قضايا العراق وموقفه من إيران الذي أكد على خطورة الهلال الشيعي *في المنطقة، وركز الملك على ضرورة إعطاء الأولوية للاقتصاد الأردني عبر العديد من خطاباته منذ عام ١٩٩٩م للآن.[١٧٥]

بعد الحرب على العراق ٢٠٠٣م قد خسر الأردن المزايا التي كان يمنحها العراق للاردن من خصم يتجاوز ٥٠% من سعر إنتاج برميل النفط العالمي للأردن قبل الحرب مقابل السلع والبضائع التي تدخل العراق عبر الأردن،[١٧٦] مما أرهق الاقتصاد الأردني، وشهدت المملكة ارتفاعا في أسعار النفط جراء استبدال النفط العراقي بنفط الخليج،[١٧٧]وفي عام ٢٠٠٣م ركزت الولايات المتحدة الامريكية على حربها ضد العراق للإطاحة بنظام صدام حسين بالتعاون مع دول التحالف، بحجة امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل ونشر الديمقراطيات التي خلفت دمارا يشهد أثر هذا الدمار للآن، وحاولت الولايات المتحدة الامريكية ربط حربها مع العراق بأحداث ١١ سبتمبر إلا أنها لم تجد أي رابط بينهما، فمصالح الولايات المتحدة الأمريكية أطاحت بصدام حسين بحجة الدمار الشامل وفيه ايضاً جانب من انتقام جورج بوش الإبن لأبيه عبر أغتيال مهندسة أرضية رخام تحمل صورة بوش الأب، وكذلك الامر، من أجل السيطرة على الذهب الأسود "النفط"، حيث تحدث صدام حسين عن حجم وضخامة مخزون النفط العراقي قائلا "إن آخر برميلين بترول في العالم يجب أن يكون إحداها برميل عراقي"،[١٧٨] وغيرها من الأسباب بذريعة

---

[١٧٣] شبلي، سعد شاكر، (٢٠١٣م)، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، ط١، عمان: مكتبة الحامد، ص ١١٤.

[١٧٤] خماس، عدي أسعد: الإحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية ٢٠٠٣-٢٠١٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط،٢٠١١م، ص٥١.

* **الهلال الشيعي:** مصطلح اطلق عليه الملك عبدالله الثاني عام ٢٠٠٤م لأمتداد النفوذ الشيعي الإيراني في العراق وسوريا ولبنان والبحرين وسعيها لتصدير الثورة الشيعية في المنطقة.

[١٧٥] جريدة الدستور، العدد ١٧١٢١ ليوم الأربعاء ١٨/أذار/٢٠١٥، **"الملك: الأولوية للوضع الاقتصادي وتطوير السياحة المحلية".**

[١٧٦] عبدالعزيز، عصام: مساعدات العراق الخارجية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،١٩٩١م.

[١٧٧] خماس، عدي أسعد، (٢٠١١م)، **الإحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية ٢٠٠٣-٢٠١٠**، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط،٢٠١١م، ص٦٢.

[١٧٨] الشايجي، عبدالله، (٢٠٠٨م)، **حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وآمن منطقة الخليج العربي (المراحل – التداعيات – المستقبل)**، العدد ١٩، المجلة العربية للعلوم السياسية: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٤٥.

حرب الإرهاب وقتل علماء العراق اتباع نظام حزب البعث العراقي،[١٧٩] حيث إن "بنت" رئيس الاستخبارات العسكرية يروي عن أكاذيب الوثائق المطروحة في مجلس الأمن ضد العراق في مذكراته وهو يحاول إقناع مجلس الأمن بضرورة حرب العراق بامتلاك صدام حسين الأسلحة الكيميائية، ويقول بنت إنه خجل من نفسه وهو يروي هذه الأكاذيب لكن الهدف هو الحصول على شرعية دولية لدخول العراق،[١٨٠] فالمصلحة هي التي حتمت على الولايات المتحدة الأمريكية التوجه نحو هذا القرار، فالدول متشابهة في الوظائف وتختلف في القدرات.[١٨١] فالتحالف الامريكي البريطاني لضرب العراق في ٢٠٠٣م وموقف الاردن المحايد من ذلك رغم وجود قواعد عسكرية أمريكية في الأزرق، ورغم وجود تصريحات سياسية بعدم مشاركة القوات الأمريكية في الأردن في هذه الحرب، فبالرغم من ذلك إلا ان ساهمت في تراجع المساعدات الخارجية للاردن ويعود السبب المباشر في عام ٢٠٠٢م قبل حرب العراق ٢٠٠٣م لجأ الأردن إلى روسيا في شراء منظومة للدفاع الجوي قبل إعلان البدء الحرب على العراق، لكن مع تأخر روسيا في تحديد موعد استلام المنظومة عند نهاية عام ٢٠٠٢م مما دعا إلى اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمنع إطلاق صواريخ عراقية على إسرائيل كما حدث في فترة أجتياح صدام حسين الكويت، كما رفض الأردن استخدام أراضيه لتوجيه ضربات عسكرية أمريكية للعراق عبره،[١٨٢] مما ساهم في إعطاء الأردن منح ثابتة لعامي ٢٠٠٤م و ٢٠٠٥م بمبلغ ٢٤٨,٥ مليون دينار،هذا ما نلاحظه من عام ٢٠٠٣م لعام ٢٠٠٥م، ومع البرامج العسكرية الامنية المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والأردن عبر برامج تدريب مشتركة ومنح قروض لتحقيق الاهداف الامنية للدول المتلقية للمساعدات، فقيام الاردن بتدريب عناصر أمن عراقية في الأردن لتوجيههم في ضبط الأمن في بلدهم بعد قرار بريمر بحل الجيش العراقي في ٢٠٠٣م، فكان الأردن عبر معسكر الموقر مصدرا لتدريب الجيش والشرطة العراقية الجديدة لتحل محل الجيش الأمريكي في العراق الذي تورط بقرار بريمر، فقد درب الأردن ما يقارب ٦٣ الف رجل أمن عراقي حتى نهاية عام ٢٠١٤م، ودفعت الولايات المتحدة الأمريكية رواتب للمتدربين العراقيين في الأردن بمبلغ ٣٠٠ دولار شهريا، مما زاد العبء الإقتصادي على الولايات المتحدة الأمريكية وعاد على الأردن بدعم اقتصادي جراء هذا التوجه، فأصبحت الحرب بالوكالة بدلاً من عملية إنزال للجنود الامريكان في

---

[١٧٩] لوكاش، جورج، (١٩٧٢م)، **دراسات في الواقعية**، ط٢، (ترجمة نايف بلوز)، دمشق: وزارة الثقافة ،ص.ص((١١-١٣)).
[١٨٠] الشافعي، سحر صديق، (٢٠١٠م)، **أزمة الحرية السياسية (دراسة مقارنة)**، مصر – الاسكندرية: كلمة للنشر والتوزيع ، ص٢٥٩.
[١٨١] الماضي، مروان، (٢٠٠٥م)، **الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان**، ط١، دمشق: دار الفكر.ص١٩٦.
[١٨٢] موقع الجزيرة الإخباري
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

العراق، حيث تنظر الولايات المتحدة الأمريكية على أنهم خلصوا شعب العراق من صدام حسين وعلى المجتمع الدولي المساهمة في دعم الشعب العراقي لحماية وطنه وتحمل مسؤوليته.[١٨٣]

المبحث الثالث: المساعدات الأمريكية وتأثرها بالموقف الأردني من الحرب على الإرهاب ٢٠٠١م.

تعرض الأردن إلى العديد من العمليات المرتبطة بالإرهاب، فبدأت بإغتيال الملك المؤسس عبدالله الأول سنة ١٩٥١م على عتبات المسجد الأقصى، ومحاولة تعرض الملك حسين لأكثر من ٩ عمليات اغتيال باءت بالفشل، وكذلك الأمر باغتيال وصفي التل ١٩٧١م على يد جماعة أيلول الأسود في القاهرة، وإغتيال الدبلوماسي الأمريكي لورنس فولي الذي يعمل في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في عمان ضمن وكالة التنمية الأمريكية عام ٢٠٠٢، وكذلك إحباط قوات الأمن والمخابرات الأردنية عملية إرهابية كانت تستهدف دائرة المخابرات العامة ومراكز حيوية في ٢٠٠٤م برئاسة عزمي الجيوسي من تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وفي نفس العام تم ضرب مدنيين عزل في منطقة العقبة بالصواريخ بعد أن أخطأ منفذو العملية الهدف، حيث كان الهدف سفينة أمريكية في ميناء العقبة ،[١٨٤] فبعد انتهاء الحرب الباردة وانتصار المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م، ظهر ما يسمى بالحرب على الإرهاب وخاصة بعد تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم من تنظيم القاعدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في عهد إدارة جورج بوش آنذاك،[١٨٥] ومن أول أهداف ميثاق الأمم المتحدة ضمن المقاصد ايضاً، هو الحفاظ على الأمن والسلم الدولبيين، فقد أصدر مجلس الأمن قراره رقم ١٣٦٨ لسنة ٢٠٠١م، يدين فيه المجتمع الدولي العمليات الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ سبتمبر، والحث على ملاحقة مرتكبي الجرائم الإرهابية والرد على منفذي تلك العملية، فكان ما حدث ذريعة للتدخل الأمريكي بقواتها العسكرية في أفغانستان لمحاربة تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، وما كان للأردن إلاّ أن يكون أول الدول التي تشجب وتستنكر العمل الإرهابي بهذه الصورة البشعة أمام المجتمع الدولي.[١٨٦]

---

[١٨٣] موقع جريدة الرأي، محليات: النسور:نريد العراق قويا وليس ممزقا، الأثنين ٢٠١٤/١٠/٢٧.
http//www.alrai.com/article/677110.html

[١٨٤] الفاعوري، وائل ابراهيم و الشعلان، سناء، (٢٠٠٦م)، **جلالة الملك عبدالله الثاني ودوره في محاربة الإرهاب (تفجيرات عمان في قصص)**، ط١، عمان – الأردن: دار الخليج ،ص ٦١.

[١٨٥] السويدي، جمال سند، (٢٠١٤م)، **أفاق العصر الأمريكي (السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد)**، ط١، الإمارات العربية المتحدة: أبو ظبي، ص ١٥٣.

[١٨٦] حسين، خليل، (٢٠٠٩م)، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، ط١، لبنان – بيروت: دار المنهل اللبناني، ص ٤١٨.

*- **الإرهاب:** لا يوجد له تعريف ثابت فقد عرفته الأمم المتحدة على انه: "جميع أنواع العنف التي تمارس من قبل الدول ضد الشعوب بهدف التدخل في شؤونها الداخلية والسيطرة عليها، وإن استخدام القوة المسلحة التي تسبب الفزع والخوف تعد ضمن الإرهاب"، وقد عرفه القانون الأردني رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٦ والمعدل في ٢٠١٤ على انه: "كل عمل مقصود أو التهديد به أو الامتناع عنه، ايا كانت بواعثه وأغراضه أو وسائله يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي من شأنه تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر أو احداث فتنة،

وقد تعرض الأردن إلى أقوى عملية إرهابية عبر تاريخه، حيث في مساء يوم الأربعاء الأسود الساعة التاسعة مساءاً في ٩ نوفمبر ٢٠٠٥م قام تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بزعامة المكنى بـ "أبو مصعب الزرقاوي"، بإرسال عناصر له إلى الأردن لتنفيذ عمليات تفجيرية طالت الفنادق الثلاثة على التوالي فبدأت بفندق الراديسون ساس، وتلاها فندق حياة عمان، وانتهت بفندق دايز إن، وراح ضحية تلك العمليات ٦٠ قتيلاً و١١٥ جريحاً من رجال ونساء وأطفال وشيوخ.[١٨٧] وسرعان ما قطع الملك عبدالله الثاني زيارته من كازاخستان وعاد للأردن وصرح "بأن يد العدالة ستطول المجرمين"، وفي خطاب للملك عبدالله الثاني لدولة رئيس الوزراء معروف البخيت في ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥م بعد العمليات الإرهابية قائلاً له " نؤكد الآن على مدى حاجاتنا إلى محاربة ثقافة التكفير عبر تبني استراتيجية شاملة لذلك، ليس فقط عبر المجال الأمني بل حتى على الجانب الفكري والثقافي والسياسي، ولا بد من وضع قانون لمكافحة الإرهاب.[١٨٨]

فشكل تنظيم القاعدة العدو الأول للشعب والقيادة لكلا البلدين الأمريكي والأردني، حيث جسد التعاون الأمني الأردني الأمريكي في القضاء على زعيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي، عبر غارة جوية أمريكية أودت بحياته في ٧ حزيران ٢٠٠٦م، لتكون ضربة قاسية لتنظيم القاعدة آنذاك.[١٨٩]

وتجسد موقف الأردن من الإرهاب أيضاً، في خطابات للملك عبدالله الثاني التي تعكس صورة الإسلام في المجتمع الدولي على أنه دين سمح يقوم على الوسطية والاعتدال،[١٩٠] بدلا مما تصوره بعض المنظمات المتطرفة والمتعصبة في الدين على أنه دين ينبذ الحرية الفكرية والتعددية ويقوم على التطرف التكفيري في الفكر، وآخرها في خطاب الملك عبدالله يوم ١٠ مارس ٢٠١٥م أمام البرلمان الأوروبي والذي حظي الملك بالاحترام والترحيب بقوة من قبل البرلمان الأوروبي، والذي انتبذ خلاله الاعتداءات على المسيحيين والأقليات، وهي جريمة ضد الأسلام لتشويه صورته، وتحدث عبره عن عدم الاعتداء والمساس في الحروب في عهد الرسول

واذا كان من شأنه الاخلال بالنظام العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو تعريض حياتهم للخطر، أو الحاق الضرر بالبيئة أو المرافق والأملاك العامة والأملاك الخاصة، أو المرافق الدولية أو البعثات الدبلوماسية، أو الاحتلا اي منها أو الإستيلاء عليها، أو تعريض الموارد الوطنية أو الاقتصادية للخطر أو إرغام سلطة تشريعية أو منظمة دولية أو إقليمية على القيام بأي عمل أو المتناع عنه أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين والانظمة.

* للاستزادة حول تعريف الإرهاب، الرجوع الى كتاب مشاقبة، أمين عواد، (٢٠١٥م)، **الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**، ط١، عمان: الجامعة الأردنية ، ص ١٤.

[١٨٧] الفاعوري، وائل ابراهيم و الشعلان، سناء، (٢٠٠٦م)، **جلالة الملك عبدالله الثاني ودوره في محاربة الإرهاب (تفجيرات عمان في قصص)**، ط١، عمان – الأردن: دار الخليج ،ص ٥٢٧.

[١٨٨] نفس المرجع السابق، ص٩٩.

[١٨٩] موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%85%D8%B5%D8%B9%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%8A

[١٩٠] الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين

http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/pages/view/id/172.html

وكذلك الآمر في رسالة عمان بالمدنيين العزل غير المحاربين، وعدم قتل من يتعبد ومن هو كهل، ولا حتى ايذاء شجرة.[١٩١]

ويتوجه الأردن نحو الرقي في الفكر الإنساني المبني على حقه في التعلم واكتساب المعرفة وتهيُّؤ كافة السبل من أجل تحقيق تنشئة اجتماعية وسياسية سليمة تقوم على الفكر التعددي وتقبل الآخر، عبر وسائل متعددة، منها ما يكون أولا من الآباء والأمهات وفي المدارس والجامعات، وعبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، ومن خلال المساجد وأماكن العبادة، وتعزيز فكرة عدم الإحباط والشعور بالإغتراب المجتمعي، ليخلق بيئة إنسانية فكرية واعية تحمي الوطن ليكون جزءاً من المعتقدات الراسخة للدفاع عنه، فالبيئة النفسية السيكولوجية تحدد سلوك الفرد ضمن الجماعة.

ويحارب الأردن نشر الأفكار التي تضر بالصالح العام وقد تصل إلى نعت هذه الأفكار بالمحرضة على العنف والأرهاب،[١٩٢] وهذا ما أكده الملك عبدالله الثاني في مقالة له نشرت في صحيفة **كورييرا ديللا سيرا** الإيطالية في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٥، وكذلك الأمر في مقالة بعنوان "الطريق من هنا" نشرت في صحيفة **نيويورك تايمز** في نهاية عام ٢٠٠٤،[١٩٣] وكذلك الأمر في مقالة "الإرهابيون يخونون قيمنا" صحيفة **لوس انجلوس تايمز** في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٣م، حيث يقوم الملك عبدالله الثاني بنشر مقالاته في الصحف العالمية المتعلقة بالإرهاب وخاصة في شهر سبتمبر هذا الشهر الذي شهد العالم العملية الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ويدل ذلك على التعاظم الفكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والأردن في محاربة الإرهاب الفكري الذي يؤدي إلى سلوك قاتل.

وقد درب الأردن ما يقارب ٦٣ الف رجل أمن عراقي حتى نهاية عام ٢٠١٤م، لحفظ أمن العراق وطرد الإرهاب منه المتجسد في تنظيم القاعدة الذي تطور الى تنظيم يدعى "دولة الإسلام في العراق والشام"، ويشارك الأردن في قوات حفظ السلام العالمي ضد العنف والإرهاب، وهو من أكثر الدول مشاركة في قوات حفظ السلام العالمي بين دول العالم مقارنة مع تعداد السكان وأعداد القوات المسلحة الأردنية.[١٩٤]

أما فيما يتعلق بأثر المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية خاصة في توجه الأردن لمكافحة الإرهاب، فقد كان الأردن قبل أحداث تفجيرات عمان ينبذ الإرهاب بكافة صوره

---

[١٩١] جريدة الرأي نشر في ٢٠١٥/٣/١١، محليات **http://www.alrai.com/article/702731.html**

[١٩٢] الفاعوري، وائل ابراهيم و الشعلان، سناء، (٢٠٠٦م)، **جلالة الملك عبدالله الثاني ودوره في محاربة الإرهاب (تفجيرات عمان في قصص)**، ط١، عمان – الأردن: دار الخليج ،ص.ص (٦٩-٧٦).

[١٩٣] المرجع السابق. ص٨١.

[١٩٤] موقع جريدة الرأي، محليات: النسور:نريد العراق قويا وليس ممزقا، الأثنين ٢٠١٤/١٠/٢٧.
http//www.alrai.com/article/677110.html

وأشكاله، فبعد تلك الحادثة وإعلان الملك عبدالله الثاني الرد على منفذي العملية وتجسدت بمقتل الزرقاوي في ٢٠٠٦م، فقد كان معدل المساعدات الاعتيادية الأمريكية للأردن تقدر بـ ٢٥٠ مليون دولار، ما يعادل ١٧٧,٥ مليون دينار أردني، فقد أصبحت المساعدات الأمريكية للأردن ٢٩٩,٣٣ مليون دينار أي ما يعادل ٤٢١,٦ مليون دولار بفارق ١٢١ مليون دينار، فتراجع حجم المساعدات الأمريكية للأردن عام ٢٠٠٦ عما كانت عليه ٢٠٠٥، حيث حدث في نهاية ذلك العام تصاعد لحركة طالبان على القوات الامريكية، مما دعا اليه جورج بوش بتوسيع العمليات في افغانستان ضد حركة طالبان مما خفض قيمة النفقات على المساعدات لسنة ٢٠٠٦م، وخاصة مع الازمة المالية العالمية الجديدة التي حلت نفسها بنفسها مع انخفاض أسعار العقارات عام ٢٠٠٨م بنسبة ٣٢% مما كانت عليه عام ٢٠٠٦م[١٩٥]، حيث تحدث رئيس الوزراء السابق المهندس نادر الذهبي حول الضرر على الأردن جراء الأزمة المالية العالمية، بأن يتعرض اقتصاد الدول المتقدمة إلى كساد وتباطؤ اقتصادي، مما يساهم سلباً على النمو الاقتصادي الأردني وعلى ميزان المدفوعات.[١٩٦]

وربطت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي سهير العلي لعام ٢٠٠٥، أن المساعدات الأمريكية تتأثر بالتوجهات الخارجية والإصلاح الداخلي للأردن كما صرحت به قائلة "الأردن يمتلك نقاط قوة تجعل منه بلدا مثالاً في المنطقة من حيث الإصلاحات والاعتدال والوسطية، وأن أهمية رسالة عمان والتي أطلقها جلالة الملك عبدالله الثاني في شهر رمضان الماضي ٢٠٠٤" بالإضافة إلى انعقاد الموتمر الإسلامي الدولي وتوصياته التي تكرس مبادئ التسامح والتعايش الديني والاعتدال وحماية حقوق الآخرين، ما كانت إلا ذات اثر على واقع جذب المنح والمساعدات للأردن كجزء من الدعم الذي يستحقه.[١٩٧]

المبحث الرابع: المساعدات الأمريكية وتأثرها بالموقف الأردني من الربيع العربي

تتوافق ثورات الربيع العربي مع أهداف الولايات المتحدة المعلنة نحو نشر الديمقراطية في العالم والقضاء على الدكتاتوريات،[١٩٨] ومنع إبقاء حكومات الاستبداد كما في حرب العراق ٢٠٠٣م، ومع تعاظم دور العولمة في نشر الثقافات العالمية[١٩٩] فقد هبت رياح الحرية المتجسدة

---

[١٩٥] الروسان، عاطف محمد و الروابدة، عبدالرؤوف احمد، (٢٠١٠م)، **الازمة المالية العالمية Global Financial Crisis ٢٠٠٧-٢٠١٠،"دراسة تحليلية للازمة واثرها على الاقتصاد الاردني"**، عمان: المعدان، ص ٣٧

[١٩٦] نفس المرجع السابق، ص٤٥.

[١٩٧] موقع جريدة الرأي **http://www.alrai.com/article/115871.html**

[١٩٨] السليم، نايف حطاب، (٢٠١٤م)، **أنسنة الاستعمار – حروب صليبية وإرهاب إمبريالي**، ط١، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع ، ص ٨٣.

[١٩٩] الشافعي، سحر صديق، (٢٠١٠م)، **أزمة الحرية السياسية (دراسة مقارنة)**، مصر– الاسكندرية: كلمة للنشر والتوزيع ، ص ٢٣٨.

في ثورات الربيع العربي المطالبة بالحقوق السياسية الإصلاحية من المغرب العربي باتجاه الشرق، فبدأت في تونس بثورة البوعزيزي في نهاية ٢٠١٠م ثم مصر وتبعتها اليمن ثم ليبيا، وتوقفت الرياح في سوريا لتبدأ أعاصير الصراع بين الشعب والنظام، حيث شرد العديد من السوريين فمنهم نازحين وآخرين لاجئين وأصبح يمارس ما يطلق عليه اسم "إرهاب الدولة"*، بالإضافة إلى الإجرام الذي مارسه قادة تلك الدول في حق شعوبهم من اقتحام البيوت، والتعذيب في السجون وانتهاك الحرمات....الخ ، فجاءت الأزمة السورية وأربكت العالم وكانت كحاجز أو جدار في وجه رياح الثورات العربية، وتأثر الأردن سياسياً واقتصاديا وإجتماعيا بالثورات العربية واكثرها بالأزمة السورية التي احتضن الأردن اللاجئين من الشعب السوري ليكون الأردن ملاذاً أمنا لهم، و تتخبط توجهات بعض السياسيين والرأي العام الدولي من مؤيداً للثورات العربية ومن هو معارضاً لها، منذ بدء انطلاق شرارة ثورات الربيع العربي في تونس في نهاية عام ٢٠١٠م، كان الشعب الأردني متخبطاً مؤيداً ومعارضاً لتلك الثورة، وكان الظن وراء الثورة التونسية أنها حدث وطني فقط لن يؤثر على دول الجوار، إلا أن السعي نحو حرية الشعوب العربية من استبداد حكامها حتم على الشعب العربي بأن يصرخ الألم والاضطهاد خلال العقود التي مضت عبر رفع شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، فبدأ الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة، وهي إنطلاق شرارة أزمة الحرية السياسية، ولتفقد خلالها الشعوب المناعة ضد الاستبداد، فبدأ العصيان المدني عبر اتباع سياسة اللاعنف،[٢٠٠] فبدأت المظاهرات السلمية تجوب شوارع تونس وانتهت في شوارع سوريا، فمقاومة الإستبداد لا بد من أن تكون عبر اللين والتدرج، [٢٠١]فنجحت الثورة التونسية ثورة البوعزيزي، وهرب زين العابدين من البلاد، بعد قتل ٢١٩ شخصاً، وتم حل البوليس السياسي والإفراج عن السجناء السياسيين – سجناء الضمير -، وفي مصر أزيل حكم حسني مبارك جراء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م الذي قتل فيها ٣٨٤ قتيلاً وتلاها جو من الديمقراطية فاستلم السلطة قيادي مدني لأول مرة، وسرعان ما تأثرت ليبيا بدول الجوار ليطالبوا أبناؤها بإزالة حكم معمر القذافي، فبدأ القمع العسكري للمعارضة [٢٠٢]وانتهى حكمه بتدخل قوات حلف الشمال الأطلسي وخاصة فرنسا في قرار مجلس الأمن ١٩٧٣ الصادر في ١٧/أذار لعام ٢٠١١ من أجل

***إرهاب الدولة:** مصطلح يطلق على أعمال تقوم بها سلطات الدولة فيها انتهاك لحقوق الأنسان عبر التعذيب للشعب وقتلهم دون أي مبرر لعقابهم، وغالباً ما يكون في حالات الثورات في الأنظمة الأستبدادية لتلك الدول، ليصبح جهاز حماية الدولة هو جهاز إرهابي يمارس ضد الشعب

[٢٠٠] نفس المرجع السابق، ص١٨٥.

[٢٠١] حافظ، هشام و سعيد، جودت و جلبي، خالص، (٢٠٠٢م)، **كيف تفقد الشعوب المناعة ضد الإستبداد**، ط٢، لبنان- بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ص ٢٢٤.

[٢٠٢] ويكيبيديا الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A#.D8.A7.D9.84.D8.A3.D8.B1.D8.AF.D9.86

التدخل الإنساني الذي راح ضحيته ٢٥ الف قتيل،[٢٠٣] فكان موقف الأردن موازيا للموقف الأمريكي وخاصة مع قرار مجلس الأمن ١٩٧٣ والذي أبدى استعداد الأردن التام في المشاركة في الدعم العسكري بعد أسبوع من إعلان القرار، ثم توقف الربيع العربي عند الحدود السورية الذي بدأت في ١٥ أذار لعام ٢٠١١م ولم يخرج منها، والذي راح ضحيتها ما يقارب ٣٠٠ الف قتيل و٣,٣ مليون لاجئ موزعين على تركيا ولبنان والأكثرية في الأردن حتى نهاية عام ٢٠١٤م، فكان الأردن ضد بقاء نظام الأسد بسبب خطر المد الشيعي العلوي في المنطقة حليفة روسيا وإيران، وفي نجاح الثورة السورية الذي يعتبر امتداد لسلسلة التمدد في الثورات العربية ليصل الأردن، فالأردن يعتبر الولايات المتحدة الأمريكية حليف استراتيجي له في المنطقة ولا تزال آثار الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية تتجسد في سوريا عبر الحرب بالوكالة، فالأردن يتوافق توجهه مع توجه حليفه الأمريكي في المنطقة جراء الأزمة السورية، حيث حدث عدة إشتباكات على الحدود الفاصلة بين الأردن وسوريا بين قوات الحدود الأردنية وقوات النظام السوري، ويشارك الأردن بعملية الأسد المتأهب التي هي مناورات عسكرية مشتركة تقام بالأردن وتشارك فيها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة الأردنية و١٦ دولة أخرى عربية وأجنبية ، من التشييك وبولندا وتركيا والسعودية، ولبنان، والبحرين والأمارات واليمن وقطر، وباكستان، ومصر، والعراق، بريطانيا، فرنسا، كندا، وبولندا، للمساهمة في حفظ الأمن والسلم الدولي.[٢٠٤]

وتأثر الشارع الأردني بموجات الربيع العربي، فتعددت المسيرات والإحتجاجات عبر الاعتصامات والشغب ومظاهرات وإضرابات مدنية للمطالبة بالإصلاح السياسي ومحاربة الفساد وتحسين الوضع المعيشي عبر الإصلاحات الاقتصادية.[٢٠٥] فبدأت أول تلك المظاهرات في ١٤ يناير لعام ٢٠١١م، ورفع المحتجون سقف مطالبهم حتى طالبوا بتحول النظام إلى ملكي دستوري، واسقاط اتفاقية وادي عربة، كما بادر الملك عبدالله الثاني إلى تعيين حكومة جديدة، وأشير الى أصبع الاتهام للحكومات السابقة بدورها في عرقلة وتأخر عجلة الإصلاح السياسي المنشود، فأمر الملك برفع رواتب الموظفين وتخفيض الضرائب، كما التقى بقادة الإخوان المسلمين لأول مرة منذ

---

[٢٠٣] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9_%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9_%D8%B1%D9%82%D9%85_1973

[٢٠٤] موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A3%D9%87%D8%A8

[٢٠٥] سكران، راغب جبريل، (٢٠١١م)، **الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة**، مصر – الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، ص٥٤٦.

استلامه السلطة، فبدأت إيحاءات النظام الأردني في مواجهة التحديات الصعبة بين استخدام القوة واللين بالحكيمة، فتم تغيير حكومة البخيت الى حكومة عون الخصاونة، وقام رجال الأمن بتوزيع الماء والشراب على متظاهرين في العاصمة الأردنية عمان والكرك والطفيلة، وفيه أسلوب تقريبي بين رجل الأمن أو القوة البوليسية وبين المتظاهرين،[٢٠٦] إلا أن فض إعتصام ٢٤ أذار ٢٠١١م لم يخلُ من أسلوب القوة البوليسية لمنع نصب الخيم وتعطيل دوار الداخلية الذي يعد عصب عمان في حركة السير،[٢٠٧] وقام الملك بإعلان حل البرلمان الأردني عام ٢٠١١م والدعوة الى برلمان جديد في ٢٠١٢ بناءً على مطالب ورغبات الشعب الأردني، إلا أن حل البرلمان يؤدي الى تراجع في دور تدخل مؤسسة العرش الملكي في الشؤون النيابية مما يؤدي إلى إضعاف الأردن ديمقراطيا أمام المجتمع الدولي.[٢٠٨]

تراجعت المساعدات الخارجية الأمريكية للأردن جراء موقف الأردن من الديمقراطية وحل البرلمان الأردني في نهاية ٢٠١١م لتنخفض بمعدل ١١٦ مليون دينار عما كانت عليه بعام ٢٠١٠م، حيث كانت في ٢٠١٠م بحجم ٤٥١ مليون دينار وأصبحت ٣٣٥ مليون دينار في ٢٠١٢م، وما يعرف عن الأردن أنه في المنطقة الرمادية الساعي نحو الديمقراطية عبر نهج من الإصلاحات السياسية والحكم الرشيد.[٢٠٩]

ومع حلول الأزمة السورية وتدفق الأعداد الهائلة بشكل يومي وملحوظ فقد زادت أزمة الاقتصاد الأردني لتلبية حاجات اللاجئين السوريين، ويقدر تكلفة كل شخص ٢٠٨ دنانير شهريا على مدار العام، لذلك يزداد الضغط الأردني على المجتمع الدولي والدول المانحة للمساعدات من أجل مضاعفة حجم تلك المساعدات ليكون الأردن سبباً في إرساخ قيم الإنسانية أمام المجتمع الدولي، حيث حظي الأردن بمنحة غذائية تقدر بـ ٥٠ الف طن من القمح الأمريكي للأردن في عام ٢٠١٢م، ومع زيادة المساعدات الأمريكية بـ ١٠٠ مليون دولار عن المنحة الأمريكية الملتزمة بها للأردن المقدرة بـ ٢٥٠ مليون دولار سنويا.[٢١٠]*

---

[٢٠٦] الشافعي، سحر صديق، (٢٠١٠م)، **أزمة الحرية السياسية (دراسة مقارنة)**، مصر– الاسكندرية: كلمة للنشر والتوزيع ، ص ١٩١.

[٢٠٧] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9_2011-2012

[٢٠٨] وكالة الأنباء الأردنية – بترا

http://petra.gov.jo/Public_News/Nws_NewsDetails.aspx?Site_Id=2&lang=1&NewsID=83776&CatID=13

[٢٠٩] مشاقبة، أمين عواد و علوي، المعتصم بالله، (٢٠١٠م) **الإصلاح السياسي والحكم الرشيد**، عمان – الأردن: مطبعة السفير ،ص ٧٣.

[٢١٠] شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص ٨٦.

*للاستزادة حول موضوع الثورات العربية الرجوع الى كتاب عبدالله نقرش، **من وحي الربيع العربي**، عمان-الاردن: المكتبة الوطنية، ٢٠١١م، ط١.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة المتعلقة بـ "أثر المساعدات الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية من (١٩٩٩م-٢٠١٣م)" ضمن فترة تولي الملك عبدالله الثاني عرش المملكة الأردنية الهاشمية، وقد اعتمدت الدراسة على متغير مستقل (المساعدات الأمريكية)، ومتغير تابع (توجهات السياسة الخارجية الأردنية)، والمتغير الوسيط (المصالح)، وانطلقت الدراسة من فرضيتين مفادهما:

١ - ((هنالك علاقة سلبية بين المساعدات الأمريكية للأردن وعملية صنع القرار السياسي التي تشكل أسلوب ضغط في التحكم في توجهات الأردن في سياستها الخارجية)).

٢ - ((هنالك فجوة بين إرادة صانع القرار السياسي الأردني وبين القرار السياسي نتيجة تأثيرالمساعدات الأمريكية للأردن)).

وتوصلت الدراسة الى توافق بين الفرضيات والنتائج، حيث ثبت ذلك في عام ٢٠٠٢م قبل حرب العراق ٢٠٠٣م لجأ الأردن إلى روسيا في شراء منظومة للدفاع الجوي قبل إعلان البدء الحرب على العراق، لكن مع تأخر روسيا في تحديد موعد استلام المنظومة عند نهاية عام ٢٠٠٢م مما دعا إلى اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمنع إطلاق صواريخ عراقية على إسرائيل كما حدث في فترة أجتياح صدام حسين الكويت، كما رفض الأردن استخدام أراضيه لتوجيه ضربات عسكرية أمريكية للعراق عبره، مما ساهم في إعطاء الأردن منح ثابتة لعامي ٢٠٠٤م و ٢٠٠٥م بمبلغ ٢٤٨,٥ مليون دينار.

وحدث تراجع في حجم المساعدات الأمريكية للأردن في ٢٠١١م جراء التعاون الفني العسكري بين روسيا والأردن لتطوير وإنتاج قاذفة هاشم الصاروخية، حيث كان تراجع حجم المساعدات ١١٢ مليون دينار عما كانت عليه في ٢٠١٠م، حيث كان حجم المساعدات الأمريكية للأردن آنذاك بلغ ٤٥١ مليون دينار وتراجع في ٢٠١١م الى ٣٣٩ مليون دينار.

وكذلك الأمر حول الموقف الأمريكي غير المباشر ودعم فكرة الوطن البديل في ٢٠١٠م ورفض الأردن لتلك الفكرة وتهديد الملك عبدالله الثاني لإسرائيل الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، مما ساهم في تراجع المساعدات الأمريكية بـ١١٢ مليون دينار.

وتناولت الدراسة مفهوم السياسة الخارجية ومحدداتها والأدوات التي تستخدمها الدول في تحقيق أهداف تلك السياسة، وتوضيح مبسط عن صنع القرار السياسي بمفهومه الإصطلاحي، فكان للمحدد والآداة الاقتصادية الذي يعد الاقتصاد عصب الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية للدول تأثيرات تهيمن على توجه الدول في سياساتها الخارجية والداخلية منها، ومع توضيح مفهوم المساعدات الخارجية بمجالاتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية الأمنية والفنية التقنية والبيئية،

وأشكال تلك المساعدات من مساعدات متعددة الأطراف من منظمات دولية كالإتحاد الأوروبي والبنك الدولي وغيرها، ومنها ما هو ثنائي كما في المساعدات الأمريكية للأردن وتعتمد على مدى التوافق بين الدول أو من أجل تنفيذ سياسات توسعات إقتصادية وسياسية عبر الشروط المفروضة جراء تحقيق وتطبيق المساعدات، منها ما يتعلق بإلزام الدول المتلقية للمساعدات بفتح أسواق للدول المانحة في الدول الممنوحة أو شراء سلع راكدة في الدولة المانحة وغيرها من الشروط المفروضة.

وتتأثر عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأردنية بحجم المساعدات الأمريكية، مما تحول بين رغبة وتوجهات وإرداة صانع القرار وبين القرار، وهنا إثبات لفرضيات الدراسة الثلاث.

وفي الإجابة عن التساؤلات في بداية الدراسة، نلاحظ إن توجهات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة تعتمد على الحفاظ على بقاء العمل على تحقيق مصالحها في المنطقة، وقد ترتكز في حججها على المجال الإنساني والأيدولوجي أحيانا، ولقد تأثرت المنطقة ومنها الأردن بزيادة حجم المساعدات جراء إنتشار الإرهاب المقترن بالتطرف الأيدولوجي والعقائدي وخاصة مع قرار بوش في تحقيق الدعم العسكري بأعلى نسبة حصل عليها الأردن بعد حرب العراق ٢٠٠٣م تقدر بـ ٣٥٦,٠٨٦ مليون دولار لعام ٢٠٠٥م وخاصة بعد التعاون الإستخباراتي الأردني الامريكي في الوصول إلى زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي.

والأردن بلد ضعيف بمقدراته الوطنية حيث يعاني من شح في موارده الزراعية والصناعية وغيرها، فهو بحاجة للدعم حيث حاجة الأردن الى المساعدات حاجة ماسة من أجل تقليص فجوة العجز في الميزانية عبر زيادة الإيرادات وخفض النفقات، فتعد المساعدات الخارجية إحدى أبرز عوامل مقومات الإقتصاد الأردني، نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت للأردن المساعدات بزخم شديد يعلو أي نسبة أخرى قدمتها أي منظمة دولية أو دولة ما لها، وذلك بإعتماد الأردن على دعم الأقتصاد المحلي عبر ما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية من منح وقروض ميسرة، وتشكل المنح المقدمة للأردن من الولايات المتحدة الأمريكية نسبة ١٠٠% مقارنة مع القروض، فكان حجم المساعدات الأمريكية للأردن طيلة تلك الفترة – (١٩٩٩-٢٠١٣)م - بلغت ٤,٤٦٧ مليار دينار والتي تشكل نسبة ٣٧,٨٩٨% من إجمالي المساعدات الخارجية للأردن – من منح وقروض – التي بلغت ١١,٧٨٧ مليار دينار، حيث نشطت المساعدات في فترات توافق السياسة الخارجية والأهداف الإستراتيجية لكلا البلدين، وتراجعت تارة أخرى في فترات التباعد البسيط بين أهداف البلدين، ويعد العامل القيمي تجاه الإصلاح التي تراه قيادة الدولة الأردنية المتمثل بالملك عبدالله الثاني وحكومته ضمن الموافقة على شروط المساعدات الأمريكية للأردن عبر

الإتفاق على إستلام المساعدات مقابل تطبيق تلك الشروط لها أثرها في ضعف وقوة حجم المساعدات الأمريكية للأردن كما في رفض الأردن طرح فكرة الوطن البديل، ورغبة الإدارة الأمريكية في تطبيق ذلك لأن مصلحة إسرائيل في المنطقة هي مصلحة أمريكية أيضاً رغم أن التصريحات السياسية الأمريكية لم تتطرق إلى هذا الجانب بالشكل المعلن عنه.

وما يدل بشكل مؤكد على تأثر المساعدات الخارجية الأمريكية للأردن بتوجهات السياسة الخارجية فقد تم أخذ نماذج سياسية كما هو مذكورة في الفصل الخامس من الدراسة التي تركز على موقف الأردن من القضية الفلسطينية، والحرب على الإرهاب، وحرب العراق ٢٠٠٣م وثورات الربيع العربي التي خلفت أعداد هائلة من اللاجئين السوريين في الأردن الذي لا بد للمجتمع الدولي أن ينظر الى مقدرات الأردن وإمكانياته في تفادي أزمة اللاجئين السوريين والعراقيين، فكان التوافق الأمريكي الأردني في قضية تتعلق بتمادي إسرائيل بقضية الإستيطان.

وفيما يتعلق بالمساعدات العسكرية الأمريكية للأردن فتحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على إبقاء الأردن ذو قوة ومنعة تجاه ما يحيط به من مخاطر إقليمية، وتتأثر المساعدات العسكرية في محاولة الأردن التوسع في التعاون العسكري مع الدول المخالفة للتوسع الأمريكي في المنطقة كروسيا مثلا، فترفض الإدارة الأمريكية لأي بديل عنها وخاصة ما يعطل مصالحها الجيوسياسية في المنطقة وخاصة بعد إتفاقية أردنية روسية لإنتاج وتطوير قاذفة هاشم الصاروخية.

وأتضح من خلال هذه الدراسة أن حجم المساعدات الأمريكية المقدمة للأردن يؤثر ويتأثر على توجهات السياسة الخارجية الأردنية، وهذا ما تم التطرق إليه في الفصل الخامس من الدراسة عبر تذبذب حجم المساعدات جراء إتخاذ الأردن العديد من المواقف في سياستها الخارجية، وأن أهداف المساعدات الأمريكية للأردن لا تخلو من كونها مساعدات أخلاقية إلا أن البعد السياسي يستحوذ على حصة الأسد في أهداف تلك المساعدات وهذا ما صرح به رؤساء سابقون للولايات المتحدة الأمريكية.

وتوصلت في هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد عدو دائم ولا صديق دائم ولكن يوجد مصلحة دائمة، فالجانب الاقتصادي مرتبط مع الجانب السياسي لا يستغني أحدهما عن الأخر، فتذبذب حجم المساعدات الأمريكية للأردن اعتمد بشكل كبير على توجهات السياسة الخارجية الأردنية.

الإستنتاجات والتوصيات

الإستنتاجات

للمساعدات الأمريكية أثار إيجابية منها كتخصيص نسبة لدعم الموازنة العامة والقطاع العسكري والخدمات وغيرها من أساليب الدعم المادي المقدم للأردن، ولتلك المساعدات أثار سلبية على الأردن فمع خطابات الرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والتطرق إلى المساعدات كهدف يحقق مصالح السياسة الخارجية الأمريكية، فالأصل في المساعدات هو تقديم يد العون الإنساني لتطوير المجتمعات فكرياً وإقتصادياً وتجاوز الأزمات، إلا أن للمساعدات في حقيقتها هي ذات بعد سياسي بحت ولو كانت التصريحات السياسية المؤاتية لتلك المساعدات غير ذلك، فهي سلبية بحد ذاتها عبر إختلاف حقيقة النوايا بين الظاهر والباطن للدول المانحة، وتعلم الدول المتلقية للمساعدات ذلك إلا أنها لا تجد حلاً سريع لأزمتها إلا بتقبل شروط تلك المساعدات.

إن عامل المساعدات الخارجية يعد من إحدى أهم العوامل المؤثرة في صنع القرار السياسي وخاصة السياسة الخارجية منها والداخلية، وإن حجم المساعدات الممنوحة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للأردن رغم وصول تلك المساعدات للأردن أكثر مما أعلن عنه في كل عام إلا أن مؤشر حجم المساعدات الأمريكية للأردن يتذبذب بين الأرتفاع والهبوط مع توجهات الموقف السياسي للأردن إزاء أي قضية تتقارب فيها أهداف الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية مع أهداف الأردن تصاعديا وخاصة فيما يتعلق بموقف الأردن من الإرهاب، وتهبط حجم تلك المساعدات مع إختلاف توجهات السياسة الخارجية الأردنية مع توجهات الولايات المتحدة الأمريكية كما في إتفاقية التعاون الفني العسكري الأردني الروسي لتطوير قاذفة هاشم، أو محلي على صعيد التوجهات السياسية الداخلية والتي لم تشملها الدراسة، إذ تشكل تلك السياسات التابعة للمساعدات الأمريكية كجهاز تحكم عن بعد للدول المحتاجة لتلك المساعدات رغم إغراق تلك الدول بالتبعية الاقتصادية عبر الشروط التي تفرضها الدول المانحة على الأردن، ومن خلال تتبع مسار العلاقات الأردنية الأمريكية فإن سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاردن سياسة تعتمد على تحقيق المصالح والأهداف المشتركة خلال فترة حكم الملك عبدالله الثاني منذ توليه عرش المملكة الأردنية الى ٢٠١٣م.

ويعتمد الأردن على مقوماته الإقتصادية على الضرائب الداخلية والرسوم الجمركية والتي تتفاوت بين نسبة (٤٤,٧ إلى ٦١,٣٤)% من الإيرادات العامة للدولة خلال فترة الدراسة، ولذلك فللمساعدات تأثير كبير على دعم الإقتصاد المحلي للدولة ولا يمكن الإستغناء عنه إلا بطرق

سياسية إقتصادية جديدة عبر خطط تنموية مدروسة تطبق على أرض الواقع وتراقب عن كثب من قبل الأجهزة المعنية بقيامها.

وقد يتأثر حجم المساعدات الأمريكية للأردن ليس فقط بأسباب توجه السياسة الخارجية الأردنية بل لأسباب تتعلق بحدث عالمي كالأزمة المالية العالمية التي طالت أبعادها إفلاس بنوك أمريكية وضعف في الاقتصاد الأمريكي وزيادة البطالة والفقر وغيرها، أو أحداث تتعلق بنفس السياسة الخارجية الأمريكية كالعدوان الأمريكي على العراق لعام ٢٠٠٣م، كحملة القضاء على الإرهاب عبر تدفق أعداد هائلة من الجيش الأمريكي الى أفغانستان معقل القاعدة وحركة طالبان في ٢٠٠٥م، تتذبذب حجم المساعدات الأمريكية للأردن حسب العوامل الداخلية والخارجية العالمي من أزمة مالية وغيرها، ومن توجه الحكومات المتلقية للمساعدات جراء بعض القضايا السياسية الداخلية والخارجية، حيث بلغت مديونية الولايات المتحدة الأمريكية حتى نهاية ٢٠١١م مقدار ٢٠ تريليون دولار.

ومهما بلغ دعم الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في الجانب العسكري لأي دولة في الشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحافظ على تفوق القوة الإسرائيلية والحفاظ على كينونيتها في المنطقة، فهي الحليف المحبذ للسياسة الأمريكية في المنطقة.

والأردن أساس الفكر الترابطي المعتدل الذي تراه الولايات المتحدة الأمريكية عبر ما ينصب من تصريحات الملك عبدالله الثاني في قضايا تتعلق بالإسلام ونبذ العنف والتطرف ومحاربة كافة أشكاله، ومع توجه الأردن نحو الديمقراطية ودخوله الى المنطقة الرمادية عبر الإصلاحات السياسية إلا أنه لا بد من تعزيز الفكر الديمقراطي بأسلوب مجتمعي حضاري يقوم على أسس العدالة والمساواة، فمع بزوغ شمس الثورات العربية إلا أن الأردن كان يتعامل مع الحراك الشعبي ضمن وصف الولايات المتحدة الأمريكية له بالحكمة والإدارة الناجحة في مواجهة الأزمات التي عصفت على الأردن، وهذا ما رسخ زيادة تعمق الرابط بين البلدين.

التوصيات

يتصف المجتمع الدولي بأنه ديناميكي متغير تبعا للمعطيات المترسخة لذاك المجتمع، فلسان حال عالم السياسة يقول "لا يوجد عدو دائم ولا صديق دائم وإنما يوجد مصلحة دائمة"، فالأساس الذي ينظر إليه في أي مساعدة من أي دولة أن تكون واضحة المعالم والأهداف، لا يوجد في عالم السياسة شيء بالمجان ولو بعد حين، فلكل موقف سياسي ثمن أو مصلحة أو منفعة برجماتية تفضي على المجتمع الدولي هذه الصفة، فمنهم من يساهم في إغراق الدول في وحل المساعدات للتحكم في قرارات تلك الدول، وأبسط شؤونها ذات الطابع الداخلي البحت، ومنها ما يتجاوز الامر

في أن تكون الدول المانحة هي الموجهة للدول المستقبلة للمساعدات لعلاقاتها الخارجية بل وترسم سير تلك العلاقات بما يحقق لها المصالح على حساب الدول المستقبلة للمساعدات، ومع تأثر المساعدات الخارجية الأمريكية على السياسة الخارجية الأردنية، ففيها ما يؤكد على ربط الإقتصاد بالعالم السياسي ليكون خليط متجانس من الأهداف السياسية المرجوة للدول المانحة للمساعدات. بما أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة تعتمد على المنهج البرجماتي الواقعي الذي يرتكز على المنفعة وتقديم المصلحة على أي شيء " صديق اليوم قد يكون عدو الغد"، فرغم تاريخ العلاقات الأردنية الأمريكية التي تقوم على أسس العلاقات الوطيدة والودية بينهما، إلا أن الاختلاف في توجهات السياسة الخارجية لكلاهما يضعف حجم الدعم المالي من المساعدات للأردن جراء هذا الأختلاف، فلا بد من انتهاج سياسات حكيمة لاستقطاب التوافق مع الإدارة الأمريكية بما يعود على الأردن بالمصلحة جراء انتهاج السياسات المرنة.

ولا بد للأردن أن يفتح آفاق أقتصادية تمكنه من الحفاظ على سير حياته العملية والسياسية مع تواجد المساعدات الأمريكية، وفي حال خفض تلك المساعدات على الأردن يستطيع تلبية حاجاته رغم ذلك الخفض، فيزيد من إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالأردن للإبقاء على ديمومة حفظ المصالح الأمريكية في المنطقة، إلا أن العامل الإقليمي يحتم على الأردن البقاء على علاقات وطيدة بالولايات المتحدة الأمريكية يستند اليها في حال الحاجة إلى القوة العظمى في المنطقة إزاء أي خطر يهدد الأردن وخاصة مع المد الشيعي العلوي في المنطقة.

وعلى الأردن والقيادة الأردنية الحكيمة أن تعزز علاقاتها مع دول لا ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها دول داعمة للإرهاب أو معطلة لتوجهات السياسة الأمريكية، والاعتماد منها على برامج مساعدات بشروط معقولة تنمو خلالها تلك العلاقات مع زيادة الاتصالات الدبلوماسية كما في زيارة الملك عبدالله الثاني للصين في ٢٠٠٧م.

قائمة المراجع

الكتب:

١ - أبو دية، سعد، (١٩٨٣م)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية،** عمان: دائرة الثقافة والفنون.

٢ - تشومسكي، نعوم و الاشقر، جلبير، (٢٠٠٧م)، **السلطان الخطير(السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط)،** ط١، (ترجمة ربيع وهبة)، بيروت لبنان: دار الساقي.

٣ - دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت، (١٩٨٥م)، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية،** ط١، (ترجمة وليد عبد الحي)، الكويت: مكتبة كاظمة.

٤ - حافظ، هشام و سعيد، جودت و جلبي، خالص، (٢٠٠٢م)، **كيف تفقد الشعوب المناعة ضد الإستبداد،** ط٢، لبنان- بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.

٥ - حبيب، مجدي، (١٩٩٧م)، **سيكولوجية صنع القرار،** ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٦ - الحجار، بسام، (٢٠٠٣م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية،** ط١، لبنان – بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٧ - حسين، خليل، (٢٠٠٩م)، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية،** ط١، لبنان – بيروت: دار المنهل اللبناني.

٨ - حسين، عدنان السيد، (١٩٩٤م)، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر،** لبنان – بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٩ - الحمارنة، مصطفى، (١٩٩٤م)، **الاقتصاد الاردني المشكلات والافاق،** عمان: مركز الدراسات الاستراتيجية.

١٠ - **الدستور الأردني، الفصل الأول، المادة الأولى**

" المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الأردني جزء من الأمة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي"

١١ - **الدستور الأردني، الفصل الرابع، المادة ٣٥**

"الملك يعين رئيس الوزراء ويقيله ويقبل إستقالته ويعين الوزراء ويقيلهم ويقبل إستقالتهم بناء على تنسيب رئيس الوزراء".

١٢ - **الدستور الأردني، الفصل الثالث (السلطات-أحكام عامة)، المادة ٢٦**

"تناط السلطة التنفيذية بالملك ويتولاها بواسطة وزرائه وفق أحكام الدستور".

١٣ - الرازي،محمد بن ابي بكر، **مختار الصحاح**، دار الفجر الجديد.

١٤ - الروسان، عاطف محمد و الروابدة، عبدالرؤوف احمد، (٢٠١٠م)، **الازمة المالية العالمية Global Financial Crisis ٢٠٠٧-٢٠١٠،"دراسة تحليلية للازمة واثرها على الاقتصاد الاردني"**، عمان: المعدان.

١٥ - زكي، رمزي، (١٩٨٥م)، **الديون والتنمية**، ط١، القاهرة: دار المستقبل العربي.

١٦ - السعدي، احمد محمود، (٢٠٠٢م)، **الاقتصاد الأردني واقع وآفاق**، عمان: دار النظم.

١٧ - سكران، راغب جبريل، (٢٠١١م)، **الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة**، مصر – الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٨ - سليم، محمد السيد، (١٩٨٩م)، **تحليل السياسة الخارجية**، جامعة القاهرة: مركز بحوث الدراسات السياسية.

١٩ - السليم، نايف حطاب، (٢٠١٤م)، **أنسنة الاستعمار – حروب صليبية وإرهاب إمبريالي**، ط١، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

٢٠ - السويدي، جمال سند، (٢٠١٤م)، **أفاق العصر الأمريكي (السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد)**، ط١، الإمارات العربية المتحدة: أبو ظبي.

٢١ - الشافعي، سحر صديق، (٢٠١٠م)، **أزمة الحرية السياسية (دراسة مقارنة)**، مصر – الاسكندرية: كلمة للنشر والتوزيع.

٢٢ - الشايجي، عبدالله، (٢٠٠٨م)، حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وآمن منطقة الخليج العربي (المراحل – التداعيات – المستقبل)، العدد ١٩، **المجلة العربية للعلوم السياسية**: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٣ - شبلي، سعد شاكر، (٢٠١٣م)، **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، ط١، عمان: مكتبة الحامد.

٢٤ - شبلي، سعد شاكر والفايز، ذياب محمد، (٢٠١٤م)، **العلاقات الأردنية- الأمريكية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني**، الأردن – عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

٢٥ - شكارة، أحمد، (٢٠٠٥م)، **حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وإنعكاساتها الإستراتيجية الإقليمية**، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

٢٦ - الشلبي، جمال، (٢٠٠٠م)، **العرب وأوروبا رؤية سياسية معاصرة**، ط١، لبنان – بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٧ - عبدالحميد، عبدالمطلب، (٢٠٠٣م)، **النظام الاقتصادي العالمي الجديد و أفاقه المستقبلية بعد احداث ١١ سبتمبر**، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

٢٨ - عبدالسلام، رضا، (٢٠١١م)، **العلاقات الاقتصادية الدولية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية**، ط١، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

٢٩ - العزاوي، حافظ عواد، (٢٠١٠م)، **المعلومات وأهميتها لصناع القرار**، سوريا – دمشق: دار النهضة.

٣٠ - عطية، محمد عطية، (٢٠١٠م)، **التحديات الاستراتيجية التي تواجه الاردن والحلول المقترحة: قراءة تحليلية نقدية**، عمان: دار يافا.

٣١ - الفاعوري، وائل ابراهيم و الشعلان، سناء، (٢٠٠٦م)، **جلالة الملك عبدالله الثاني ودوره في محاربة الإرهاب (تفجيرات عمان في قصص)**، ط١، عمان – الأردن: دار الخليج.

٣٢ - كامل، مجدي، (٢٠٠٩م)، **ثورة أوباما الأمريكية**، ط١، دمشق- القاهرة: دار الكتاب العربي.

٣٣ - الكيلاني، ماجد عرسان، (٢٠٠٤م)، **أصول العقل الأمريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية**، عمان- العبدلي: دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمارة جوهرة القدس.

٣٤ - لوكاش، جورج، (١٩٧٢م)، **دراسات في الواقعية**، ط٢، (ترجمة نايف بلوز)، دمشق: وزارة الثقافة.

٣٥ - ماجدوف، هاري، (٢٠٠٦م)، **إمبريالية بلا مستعمرات**، ط١، (ترجمة مازن الحسيني)، رام الله: دار البيرق العربي للنشر والتوزيع.

٣٦ - الماضي، مروان، (٢٠٠٥م)، **الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان**، ط١، دمشق: دار الفكر.

٣٧ - ماند، تيبور، (١٩٨٠م)، **من المساعدات الى عودة الاستعمار**، (ترجمة منير زيدان)، دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي.

٣٨ - مشاقبة، أمين عواد و علوي، المعتصم بالله، (٢٠١٠م) **الإصلاح السياسي والحكم الرشيد**، عمان – الأردن: مطبعة السفير.

٣٩ - مشاقبة، أمين عواد، (٢٠١٥م)، **الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**، ط١، عمان: الجامعة الأردنية.

٤٠ - مقلد، إسماعيل صبري، (١٩٨٢م)، **نظريات السياسة الدولية**، ط١، الكويت: جامعة الكويت.

٤١ - مييه، داميان و توسان، إريك، (٢٠٠٥م)، **خدعة الديون**، ط١، (ترجمة مختار بن حفصه)، دمشق- سوريا: دار الطليعة الجديدة.

٤٢ - ناي، جوزيف، (٢٠٠٧م)، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية،** (ترجمة عبدالعزيز عبدالرحمن الثنيان)، الرياض: العبيكان.

٤٣ - نعمة، كاظم هاشم، (١٩٩٨م)، **نظرية العلاقات الدولية،** طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الأكاديمية.

٤٤ - نوفل، احمد سعيد، (٢٠٠٧م)، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي،** بيروت- لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

٤٥ - هايتر، تيريزا، (١٩٧٩م)، **إمبريالية المساعدات،** (ترجمة مجدي نصيف)، بيروت: دار ابن رشد.

٤٦ - الهزايمة، محمد عوض، (٢٠٠٤م)، **السياسة الخارجية الأردنية في النظرية والتطبيق،** عمان الأردن: مركز البشير.

٤٧ - ولترز، روبرت، (١٩٧٤م)، **المعونات الامريكية والسوفيتية تحليل مقارن،** (ترجمة نبيل صبحي)، الكويت: دار القلم.

التقارير " مصادر رسمية"

١ - وزارة المالية، (٢٠٠٠م)، **الحساب الختامي للعام ١٩٩٩م، إجمالي خلاصة الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٩٨م،** صادر عن مديرية الحسابات العامة في وزارة المالية.

٢ - وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (٢٠٠٩م)، **تقرير حول مسيرة الانجاز والعطاء بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتولي صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم (حفظه الله) سلطاته الدستورية،** وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

٣ - وزارة المالية، (٢٠٠١م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٠م،** مديرية الحسابات العامة.

٤ - وزارة المالية، (٢٠٠٢م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠١م،** مديرية الحسابات العامة.

٥ - وزارة المالية، (٢٠٠٣م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٢م،** مديرية الحسابات العامة.

٦ - وزارة المالية، (٢٠٠٤م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٣م،** مديرية الحسابات العامة.

٧ - وزارة المالية، (٢٠٠٥م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٤م،** مديرية الحسابات العامة.

٨ - وزارة المالية، (٢٠٠٧م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٦م**، مديرية الحسابات العامة.

٩ - وزارة المالية، (٢٠٠٨م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٧م**، مديرية الحسابات العامة.

١٠ - وزارة المالية، (٢٠٠٩م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٨م**، مديرية الحسابات العامة.

١١ - وزارة المالية، (٢٠٠٩م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠٩م**، مديرية الحسابات العامة.

١٢ - وزارة المالية، (٢٠١٠م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٠م**، مديرية الحسابات العامة.

١٣ - وزارة المالية، (٢٠١٢م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١١م**، مديرية الحسابات العامة.

١٤ - وزارة المالية، (٢٠١٣م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٢**، مديرية الحسابات العامة.

١٥ - وزارة المالية، (٢٠١٤م)، **الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٣**، مديرية الحسابات العامة.

١٦ - وزارة المالية، (٢٠٠٦م)، الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام م٢٠٠٥، مديرية الحسابات العامة.

المواقع الالكترونية

١ - السعيدي، سعد و الاوقاتي، بسمة خليل: دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي (دراسة نظرية)، العدد الخمسون، دراسات دولية **.http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=60833**

١ - موقع ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A

٢ - مقالة نشرت من د.سعد ابو دية في ٢٠١٠/١٢/٤ على موقع عمون الرابط: **http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleno=58278**

٣ - موقع الجزيرة الإخباري

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2004/10/3/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

٤ - موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

٥ - الموقع الالكتروني للمفوضية السامية للامم المتحدة

http://www.unhcr-arabic.org/54000534a.html

٦ - الموقع الرسمي لوزارة الزراعة التقرير السنوي حول حالة القطاع الزراعي عام ٢٠٠٧م.

http://www.moa.gov.jo/Portals/0/site%20Pdf/agri_situation2007_with%20intro.pdf

٧ - موقع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية (عمان-الأردن)، أخبار صحفية، الأردن والولايات المتحدة: التحديات المشتركة والطريق الى المستقبل،

http://arabic.jordan.usembassy.gov/amb_arab_thought_forum_021715.html

٨ - وزارة التخطيط والتعاون الدولي عبر بوابة التقارير والدراسات-تنسيق المساعدات الإنسانية، السوريون في الاردن،

http://www.mop.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=93

٩ - موقع المدينة نيوز http://jbcnews.net/mobile/article/127-n-a،

١٠ - موقع عمون الاخباري ٢٠١٣/٩/٥،

.http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleno=152291

١١ - وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني

http://www.mop.gov.jo/DetailsPage/PartAr.aspx?CourseID=10

١٢ - وزارة التخطيط والتعاون الدولي/الموقع الالكتروني

http://www.mop.gov.jo/DetailsPage/PartAr.aspx?CourseID=10

١٣ - موقع وزارة التخطيط والتعاون الدولي،تقرير المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٢ص٢

http://www.mop.gov.jo/EchoBusV3.0/SystemAssets/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8

%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A
E%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9/Foreign%20Assistance%20
Report%202012-Final-Website.pdf

١٤ - موقع وزارة التخطيط والتعاون الدولي،تقرير المساعدات الخارجية لعام ٢٠١٣
http://www.mop.gov.jo/EchoBusV3.0/SystemAssets/%D8%AA%D9%82%D8%A
7%D8%B1%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8
%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A
E%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9/Foreign%20Assistance%20
Summary%202013-Final%20Version.pdf

١٥ – موقع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/الموقع الإلكتروني،
https://eads.usaid.gov/gbk/data/profile.cfm

١٦ - موقع النبأ الاخباري، http://www.annabaa.org/nbanews/66/361.html

١٧ - الموقع الرسمي لوزارة الشؤون السياسية والبرلمانية
http://www.moppa.gov.jo/public/index.aspx

١٨ - موقع وزارة الخارجية الأردنية وشؤون المغتربين
http://www.mfa.gov.jo/ar/القائمة الرئيسية/السياسات/tabid/191/Default.aspx

١٩ - الموقع الرسمي لجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين
http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/pages/view/id/172.html

٢٠ - وكالة جراسا الإخبارية
http://www.gerasanews.com/print.php?id=66699

٢١ - موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_
%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%BA%D8%B2%D8%A9_2

٢٢ - جريدة الدستور ١١ كانون الثاني ٢٠٠٩
http://www.addustour.com/15266/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81+%D8%
A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%86+%D9%85%D9%86+%D8
%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8+%D8%B9%D9%84%D9%89+%
D8%BA%D8%B2%D8%A9+%D8%A7%D9%83%D8%AB%D8%B1+%D9%8
5%D9%86+%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B9.html

٢٣ - موقع الجزيرة
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/2/7/%D8%A7%D9%84%
D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

٢٤ - جريدة الدستور، العدد ١٧١٢١ ليوم الأربعاء ١٨/أذار/٢٠١٥، "الملك: الأولوية للوضع الاقتصادي وتطوير السياحة المحلية".

٢٥ - جريدة الدستور، صدر في ٤ اغسطس/آب لعام ٢٠١٠م

http://www.addustour.com/15836/%D8%A2%D9%84%D9%8A%D8%A9+%D8%B5%D9%86%D8%B9+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A.html

٢٦ موقع جريدة الرأي، محليات: النسور:نريد العراق قويا وليس ممزقا، الأثنين ٢٧/١٠/٢٠١٤.

http//www.alrai.com/article/677110.html

٢٧ - جريدة الرأي نشر في ١١/٣/٢٠١٥، محليات، خطاب جلالة الملك أمام البرلمان الاوروبي ١٠/٣/٢٠١٥ http://www.alrai.com/article/702731.html

٢٨ - موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%85%D8%B5%D8%B9%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%8A

٢٩ - جريدة الرأي http://www.alrai.com/article/115871.html

٣٠ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A#.D8.A7.D9.84.D8.A3.D8.B1.D8.AF.D9.86

٣١ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9_%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9_%D8%B1%D9%82%D9%85_1973

٣٢ - موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A3%D9%87%D8%A8

٣٣ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9_2011-2012

٣٤ - وكالة الأنباء الأردنية – بترا

http://petra.gov.jo/Public_News/Nws_NewsDetails.aspx?Site_Id=2&lang=1&NewsID=83776&CatID=13

دراسة (رسائل) سابقة

١ - الاشقر،محمد احمد، (١٩٩٤م)، **اثر المساعدات الامريكية في السياسة الخارجية الاردنية(١٩٥٧-١٩٩١)**،الأردن - عمان: الجامعة الاردنية.

٢ - العمران،عامر احمد خلف، (٢٠١٠م)، **شروط المساعدات البريطانية الامريكية العربية للاردن من (١٩٥٢-٢٠٠٩) دراسة مقارنة**، الأردن – عمان: الجامعة الاردنية

٣ - خماس، عدي أسعد، (٢٠١١م)، **الإحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية ٢٠٠٣-٢٠١٠**، كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط.

٤ – جرادات،حمزة احمد، (١٩٩٤م)، **برنامج التصحيح وسياسات صندوق النقد الدولي، تجربة الأردن**، الأردن – عمان: الجامعة الأردنية.

٥ – عبدالعزيز، عصام، (١٩٩١م)، **مساعدات العراق الخارجية**، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.

٦ - مهيدات، غازي سامي، (٢٠٠٥م) **أثر المساعدات الأمريكية على صناعة القرار السياسي في الشرق الأوسط دراسة حالة (الأردن، مصر والمغرب) (١٩٨٩م – ٢٠٠٥م)**، الأردن: جامعة اليرموك.

دراسة سابقة باللغة الإنجليزية

١ - Brand.L.A.(1994**) .jordan s inter-arab relations: the political economy of alliance making**. New York: Columbia university press.

THE IMPACT OF U.S. AID ON THE FOREIGN POLICY OF JORDAN (1999 – 2013)

By:

Hamzah al Tal

Supervisor:

Dr. Amin Mashaqbeh, Prof

ABSTRACT

This treatise that titled with "The American Aid Effective On The Jordanian Foreign Policies 1999-2013" The present paper takes as its main object of study the degree to which Jordan is economically and politically dependent on U.S. aid and the impact that this dependence has had on the formation and evolution of Jordanian foreign policy. Jordan’s search for foreign aid has not merely been a result of a desire for money, but rather a necessary condition for the continued survival of the Hashemite regime. This research looks at how U.S. aid was necessary in order to maintain the regime both internally and externally. The principle aim of this study is to investigate the economic history of Jordan and the impact that economic developments and policies have had on its foreign policy. In the attempt to establish whether or not international dependency has a significant impact on national policies .This research will include a study of the Jordanian economy and how, or indeed if, the country’s policies have been affected by the flow of U.S. financial aid, highlighting has sheds light on the effect of some international political issues that have had an impact toward the Jordan’s foreign policy making during the period of study.

And takes the role and amount of the American aid to Jordan and how much does it affect the orientation of Jordan foreign policies at two levels; regional and global;

Regionally as Palestinian issue, 2003 Iraq war and Arab spring specially the Syrian refugees in Jordan. And globally as terrorism cases. Taken into consideration how much harmonize and disharmonize between the two policies; Jordanian and American and how much this affect the amount of this aid.

Taking also the needs and importance of this aid for Jordan depending on its economy and GDP.

It also takes the announced and unannounced goals for this aid in spite of that this aid should be humanitarian and moral aid.